

روايات عَبِيرِ الْجَدِيدَة



كاترين ببريت

الزَّهْرَةُ وَالْأَمِيرُ



الزهرة والأمير

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

والمميزة

зорروا

موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

نسخة مكتوبة حصرية مهداة لشتركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

نَهْتَمْ فِنَاءَ رُوَايَاتَ عَبِيرَ بِمُشَارَكَةِ رُوابِطِ

رُوَايَاتَ عَبِيرَ وَأَحَلَامَ وَمُخْتَلِفَ

الرُّوَايَاتِ الرُّوْمَانِسِيَّةِ الْحُصْرِيَّةِ وَالْمُمِيَّزَةِ

كَاتِرِينَا بُرِيتِ

الملخص:

حِيَاهُ اِيمَا كَانَتْ تَدُورُ بِشَكْلِ مَا حَوْلَ

ابْنِ اَخْتَهَا الصَّغِيرِ فَقَدْ كَانَ ضَعِيفًا

الصَّحِّهِ. وَمَسْؤُولِيَّتِهِ كَبِيرَهُ، وَكَانَتْ اِيمَا

مهتمه به جدا , حتى انها قررت بثبات

ان تتخلى عن ايه فكره عن الحب

والزواج على الاقل لبعض سنوات الى

ان تتحسن صحة الصبي

ولكنها عندما اقسمت على هذا لم تكن

تصور ما سيحدث ! ففي سويسرا , حيث

اخذت الفتى سعيا وراء طقس صحي له

, قابلت ايما الدوق برويل دوبوليان اي

بوري . وتبين لها , ان الكونت يستطيع

مساعدتها ، وانقلب عرفانها بجميله الى
حب . ولكن يبدو انه لم يفكر فيها اكثرا
من قضيه تستاهل رعايته ... ولماذا يهتم
بها . في وقت تختتم سيمون غرونوييل بحياته
الخاصه ؟

الفصل الاول

وقفت ايدي ليستر بشكلها البائس امام
النافذه تنظر بعراوه الى تأثير الطقس
السى على الناس في الخارج مثل تأثيره
على ابن أخيها الصغير الذي يشكو من
ضيق في صدره كانت مخلوقه صغيره
الحجم انيقه مشوقه القوام بعينان بنيتان
وبشره بيضاء في انسجام مع شعر احمر
لكن في تلك اللحظات جمال صفاء

تعابير وجهها تكدره الافكار المزعجه
جبينها الناعم الفتى كان متجمدا طيه
لرؤيتها بخار الضباب يتزايد خارج
النافذه فهذه هي لندن حيث الضباب
هو احدى عقوبات الحياة في العاصمه
لم تكن الحياة سهله عليها في السنوات
الماضيه , ولم تكن ايامي تنظر اليها سوى
كتحضير لآوقات اقسى قادمه ربما
يكون شعورها هذا سببه الطقس الردىء

وجهدها لابقاء نفسها شجاعه ومرحه في
مواجهه الصعب ولكن مشكلتها ان
الدموع كانت تنهمر بسهوله من عينيها
هذه الايام وخاصة عندما تكون لوحدها

عرضه للهوا جس

وفجاه استدارت ونظرت الى الباب
وبدت للرجل الذي دخل عليها مثل
الغزال الجافل بساقيها الطويلتين
النحيلتين المغطاتين بحداء طويل ابيض

وتقىم الطيب نحوها واقفل الباب وراءه

كانت تصرفاً توحى بالثقة وكالعادة

كان كارها لكونه حامل الانباء السيئة

وقالت له بصوت ارفع من الهمس

- كيف هو؟

انتظرت الرد بقلب مرتاح واجابها

بهدوء

- من الطبيعي ام يكون الولد متاثراً بهذا

الضباب الثقيل ولا عجب في ذلك

لسوء الحظ الضباب ثقيل عليه فهو
بحاجه الى هواء نقى خفيف ستكون
سويسرا مناسبه له تماما هل فكرت في
الذهاب الى هناك؟

—اتعني ان ابيع كل شئ هنا واذهب
اعيش هناك؟

—على الاقل لستين

—ستين؟

ولاحظ ارتجاف شفتيها واسوداد عينيها

من الاسى فابتسم وقال لها

ـ انها ليس نهاية الدنيا انسه ليستر

ومد يده لها وقال

ـ تعالى اجلسي هنا لنناقش الموضوع

وتحركت ايمي وكأنها تسير في حلم ويدها

الصغيرة في يده وقادها نحو كرسي ثم

وقف بجانبها وقال

-الصبي لديه ضعف منذ الولادة في
رئتيه . ولن يشفى تماما ولكنه قد يتحسن
كثيرا في سويسرا خلال السنتين

-هل قلت ضعف منذ الولادة . الا مجال
لديه ليشفى عندما يكبر؟

فهز راسه بالنفي وسالها

-لقد قلت انه ولد في افريقيا الغربية
فهزت راسها بالاجاب

-أجل... شقيقتي كان مهندسا وحصل
على عقد عمل هناك وكانت الفرصة
التي ينتظرها وتزوج صديقه يحبها وذهبا
معا الى افريقيا وولد جو ابن أخي
الصغير هناك ولم تتحمل امه الجلو هناك
فمرضت وعندما بلغ جو الثالثة
ارسلهما معا الى هنا

وكان سيلحق بهما وكانوا في طريقهم الى

المطار عندما قتلا في حادث سياره ونجا

جو من الحادث وهكذا اتيت به الى هنا

-وبقي معك من يومها؟

-انه معي منذ ثلاث سنوات هو الان

في السادسه

-انا اسف لاني مضطر لوصف طقس
اخر .ولكنني اعرف انك تريدين مني ان
اكون صادقا معك

-اوه..يااهي, بالطبع ،،، ولكن المشكله
ان الحياة في الخارج وخاصة في سويسرا
مكلفة هذه الايام

-هذا صحيح اليك لديك اقارب
ليساعدوك؟

-لدي اخوين وشقيقه ووالدائي بالكاد
يستطيعان الباسهم واطعامهم وتعليمهم
واهلي يعيشون في الشمال ولا نتصل
بعضنا

-انا معجب بروحك العالية واكثر من
اسف لاني لا استطيع شيئا للصبي
ايمكن ان تجدي وظيفه هناك ؟ اي
فرصه؟

-ربما. فانا ادرس في مدرسه مشهوره
قربيه من مدرسه جو . ولا اظن انني
ساكون محظوظه هكذا في سويسرا
ولكنني ساجرب الحصول على وظيفه
تدريس اقرب ما يكون الجو
واعطاها دواء يساعده على التنفس
ووداعها وخرج وذهبت لترى جو
غرفته. كانت لصبي صغير جذابه ودافئه
وتحركت بصمت نحو السرير ونظرت

اليه بحنان وقد اسند نفسه الى العديد
من الوسائل لاراحه تنفسه . كان الصغير
الحجم بالنسبة الى عمره رسغاه
الصغيران كانا نحيلان جداً تسمع
حشرجه انفاسه وكأنه على وشك
السعال كان يشبه والدته اكثر من ابيه
وورث ضعفه منها كذلك جماله الاشقر
وتحرك بقلق وبدا يسعل ومسحت شعره
الاشقر بحنان ثم نهضت وصبت كاس

الماء ووضعت على شفتيه فشربه بعطرش

ونظر إليها بعينيه الزرقاءين الكبيرتين

- أتمنى لو أتخلص من السعال عندها لن

أوقفتك في الليل يا أمي

- هذا لطف منك يا جو أتحب أن تذهب

إلى إسويسرا وتتخلص من سعاللك في

جبال لا يجدنا بها أحد؟

واتسعت عيناه بالامل

- هل هذا صحيح؟

وضربت ايي ذقه مداعبه وقالت

–الدكتور اوصى بهذا هلى توافق على

السفر الى الخارج؟

–اجل اذا كنت معى

– اذا اتفقنا

بحلول كانون الثاني كانا في طريقهما الى

سويسرا لقد تركا الان وراهما الشتاء

الانكليزي وجو متشوق لبدء حياته

جديده مع محبوبته ايبي لم يكن هناك

مجال للتفكير انت كل شيء بشكل

سريع وطارئوها هما يتوجهان الى

هدفهما وتركا جنيف وهي تنظر من

نافذه الباص مع جو واده شهما صفاء

الجو الخفيف والهواء النقي

كانت الطريق مزدانة باشجار الكرز

والحدائق مليئة بالورود وتنشق جو هواء

البلد الغريب الجديـد ، وبدا باستيعاب

المناظر ولم تخل عليه ايـي باـي جواب

على اي سؤال

بعد مسافة قصيرة عند ميليريز ابتهج

بنظر اميناء الجميل وفيـه المراكـب

الشراعيه ثم انساب بهم الباص على
حدود بحيره تعكس كمراه حقيقه مناظر
قمم الجبال المغطاه بالثلج ثم استمرت
الطريق عبر واد تعلوه الجبال والسحب
البيضاء بلون القطن تتراقص في سماء
لامعه زرقاء وكان الباص يخفف من سيره
ليسمح لبعض الشاحنات الحمله
بالملاشجار بالعبور وكان جو ينظر الى

الاطفال على الدرجات الهوائيه وهم في

طريقهم الى المدرسه

لن تنسى ايمي اول نظره القتها على

تريون القرية الصغيره حيث سيسكنان

على كلا جانبي مدخلها توجد تله عليها

قلعه وسار الباص بهما بين بيوت طويله

لها شرفات جميله

توقف الباص امام فندق متوسط

وامسكت ايمي بيده جو ونزلت لتشعر

بالمهواء البارد على وجوهها وهما ينظران
إلى موظف فندق لا شاست وهو يقترب

لتحيتهما

وحدق بهما السيد برولارد وقال
—اهلا بكما في تريون لقد جلستهما
الطقس الجميل معكما هل هذه اول
زيارة لكما لتریون؟
—اجل ايها السيد انه مكان رائع

-هل تشعرين بنقاوه الهواء انسه ليستر

?هل تشعرين بالبرد؟

وقال جو

-انا اشعر بالبرد

فابتسم له السيد برولارد وهو يربت

على راسه

-اذا لا تضيع الوقت لتدفعه نفسك

... الخادمه وضعـت اكياس الماء الساخن

في سيركما، وستتناول حساء ساخنا

كيف ترى هذا؟

والتفت الى ايمي

-هل تفضلين تناول الطعام في غرفتك

انسه ليستر؟

-شكرا لك يا سيد ولكن سانزل الى

غرفه الطعام عندما يجهز العشاء

-اذا هيلغا ستاخذ كما الى غرفتيكما

العشاء عند الثامنه

واحست ايدي بالارتياح عندما رات ان
غرفتيهما كبيرتان يدخلهما الهواء وفيهما

حمام

ودهشت ملائمه الغرف لأن الايجار
كان متوسطا واقل مما كانت تتصور
وهناك مدافئ في وسطهما تؤمن الدفء
والراحه واسرعت لفتح مياه المغطس
لتتجده ساخنا وخلعت ثياب جو عنه
وانزلته الى المياه الدافئه وتركته هناك

ليدفأً وعندما دخلت هيلاً ومعها
الحساء الساخن كان يرقد في السرير
محاولاً جهده البقاء صاحياً
بعد وقت طويلاً وبعد أن اخرجت
ثيابهما من الحقائب أخذت حماماً ساخناً
وتخلاصت من الشعور بالبرد الذي كان
يتملّك اطرافها وعندما بلغت الثامنة
كانت ترتدي ثوباً أزرق فاتح والقت
آخر نظره على جو قبل أن تنزل لتناول

العشاء واستقبلتها في الرده السيده
برولارد التي سالتها اذا كانا مرتاحين في
غرفتيهما واصرت على ايدي ان تطلب
ما تريده ثم رافقتها الى غرفه الطعام
وبعد تناول العشاء فورا عادت ايدي الى
غرفتها بسرعة ولم تندهش لان ترى
اغطيه سريره في فوضى ويده ممتدہ الى
الخارج واسرعت اليه تغطيه وتشد
الاغطيه من حوله وهي تلاحظ عليه كل

امارات البرد والسعال والتنفس الثقيل
والحراره المرتفعه طوال تلك الليله ما بين
جرعات الدواء السعال والماء بدا ان
جو لم يلاحظ وجودها الى جانبه وقرباه
الفجر غطت بالنوم على الكرسي
وافتلت تجده ينظر اليها بضيق وقال
لها وهو يشير الى صدره
—أشعر باللم هنا ايي

—تنفسه كان ثقيلاً وخفق قلب أيدي
ولكنها ابتسمت له ومدت يدها لتدفع
خصله الشعر الشقراء عن جبهته
الساخنه وقالت له مداعبه
—اوه يا عزيزي! لن تحمل هذا اغمض
عينيك لبعض دقائق وساجب لك
الشرابا ساخنا لن اتأخر
و قبلته بسرعة ثم نزلت تفتش عن
السيده برولارد التي حضرت بثياب

النوم والقت النظر على جو واقتربت

احضار الطيب

عندما حضر الطيب تفحص صدر جو

وكتب له وصفه وعلق قائلاً

—مسكين هذا الفتى الصغير سيحتاج الى

تمريض دقيق وكثير من الاهتمام في

الولقع من الافضل ان يذهب الى

المستشفى

ونظر اولا الى السيد والسيده برولارد

قبل ان تستقر عيناه على وجه ايمي

الشاحب وتحدث السيده قائله

ـ هذا هراء ! يستطيع الصبي ان يبقى

هنا فهناك الكثير منا للعنایه به في

الوقت الحاضر ليس عندنا الكثير من

الضيوف ونستطيع المساعده

وتطلعت بطرف عينها الى ايمي التي

ملأت عينيها الدموع وقالت ايمي

بصوت متهدج

-كم هذا لطف منك افضلبقاء جو

هنا في جو مألهوف حيت استطيع البقاء

معه

والتفتت الى الدكتور

-انا متغوده على تغريضه

انتهى الفصل الاول

الفصل الثاني

الا سابع القليله التي كانت كالكابوس

امي والسيده والسيد برولارد وهيلغا

كانوا يتناوبون السهر على جو
واستخدمنا الكمامات الساخنة
والطعام السائل الساخن له وتحلق
الجميع حول الجسد الصغير المريض
ووصلت الفاكهة والزهور بغزاره من
اناس لم تقابلهم ايدي ابدا واصبحت
غرفته وكأنها بستان من الزهور والعنب
والخوخ وكل انواع الفاكهة

وكان الطبيب السويسري واسمه جول
ماكفارلان وهو في الثلاثينات من عمره
يزوره مرتين يومياً وتدرّجياً بدأ يتحسن
واعجبت ايمي بالدكتور خلال زيارته
المتكررة علمت انه ارمل فقد زوجته منذ
ستين وفي احد الايام خلال زيارته لجو
قابلته ايمي وهي في طريقها الى غرفه
الطعام فقال لها

-لن ازوركم كثيرا بعد الان فالصبي قد
تحسن كثيرا لقد كانت مسؤوليه كبيره
عليك

ونظر الى يدها الخاليه من الخاتم وشعرت
ايي بوجوها يحمر عندما قرات افكاره
ورفعت ذقنها متحدديه

-انا في الرابعه والعشرين وجو ابن اخي
الذى قتل هو وزوجته في حادث سياره

ووضع الطيب يده في جيشه وبدا عليه

الخرج وقال

ـ أنا اسف لم يكن في نيتني التطفل ولكن

لazلت عندرأيي ان الصبي مسؤوليه

كبيره عليك

وكان ردها صارما

ـ جو جزء من حياتي جزء حيواني ليس

لدياليه في ان اتخلى عنه

ونظر مباشره في عينيها

–ليس من الحكمه ان تجعليه يصبح
مهما بالنسبة لك لهذه الدرجة يلزمك
دعم من عائله او زوج
–لا اوفق معك فانا قادره على العنايه
به بنفسي

–ما عنите ان الصبي لن يكون معك
على الدوام , فهو مريض
وبدا عليه القلق من شحوبها المفاجئ
فقد تحدث بصرارهه جافه لم يعتد على

استخدامها مع زبائنه ولكن شيئاً ما
حول هذه الفتاة التي تظن نفسها قادرة
على اجتراح المجزات اثاره فتابع
ـانا اسف لان اكون فظا هكذا ولكن
يجب دفعك لفهم الوضع كما هو
يتوجب عليك الزواج وانجاب اطفال
وكما هو الحال الان انت تخاطرين
بتدمير حياتك لو حدث شيء للولد

ورطبت شفتيها اللتان جفتا فجاه

وقالت

—لقد اتيت بجو الى هنا بناء لا وامر

الطيب ليقوى هواء الجبال رئتيه

وتتحسين صحته واويني ان اسهر على

نجاح ذلك كذلك انوبي البقاء بعيده عن

اي حب لاستطيع نذر نفسي له

وتطلعت اليه بعينيها البنيتين الذهبيتين

وقد اقفلت شفتيها بتصميم وكان

واضحًا له أنها قد صمدت على جعل
الفتي شاغل وجودها تضحيه لا مكافاه
لها وحسب رايه لن تقدرها الا لتحطيم
قلبها فقال لها ببطء
-اعتقد انك تعنين كل كلمه قلتها واعبر
عن اعجافي بك لهذا السبب فوجد
هدف في الحياة والاستعداد لتحقيقه
رغم كل المصابع يتطلب شجاعه وهو
واحد من الاشياء المهمه التي تعطي

الحياة معنى على كل لا تبالغ في تقدير
قواك

وفرد كتفاه العريضان وامسك حقيبته

الطبيه الصغيره في احدى يديه ومسح

ذقه بيده الاخرى واردع

-مهما كان المسافر قويًا فهو بحاجه

لدعم خلال رحلته لذا لا ترفضي ابدا

يد المساعده عديني بهذا

وفي وسط شحوبها كانت عينيها تلمعان

وهي تقول بهدوء

ـ اعدك

وتركتها وذهب دون ان يلتفت لتدخل

الى غرفه الطعام

اول يوم سمح لجو بالنزول الى الطابق

الارضي استقبل بالفرح من السيده

والسيد ومن باقي الموظفين واقيمت

حفله شاي صغيره خاصه وقدمت

الحلوى والكعك كذلك بعض الهدايا
وكتاب قصص سويسريه خرافيه خلال
مده مرضه نسيت ايي كل شئ بما فيها
حاجتها الى عمل وبما ان جو الان قد
تحسن قررت ان تذكر هذا للطبيب لانه
يعرف معظم الناس المحليين
وتابع جو تحسنه واخذت ايي ترافقه في
نزهات الى الخارج احيانا كانا يتنزهان

قرب البحيره حيث يرافقان الاطفال
يلعبون وينسحبون ويسيرون مراكبهم
او يصعدان التلال ليتناولا الطعام على
العشب الاخضر واكتشفت ايدي ان
سويسرا جنه لمحبي المشي والمسافات
هناك لا تقدر بالكميات بل بالزمن
الذى تستغرقه سيرا واقبل الربيع وجلب
معه الطقس الجميل والشمس التى
بدأت بنشر حرارتها

وكان هناك الكثير لافراح جو فقد كان
يحب مراقبه الجنود السويسرين بخطواتهم
ال العسكري يعبر القرية والى قاطعي
الأشجار في الغابات يقطعون الجذوع
الضخمه لتجرها الجياد القويه وكان
هناك الاحتفالات ايضا في القرية ايام
الاعياد عندما يسیر كل الاطفال بالبسه
جميله ويرقصون في ساحه القرية

ومع ذلك لم تكن ايديي تبتسم كثيرا فقد
كان الصبي يقلقها فهو يعرف حالته
وهي ليست من النوع الملائم لترعايه
عاطفيا كما ترعايه جسديا
وفي احد الايام التقى بالطبيب فاووقف
سيارته ونظر الى جو نظره خبير وقال
-حسنا ايها الشاب كيف تشعر
اليوم؟... هالقد التقطت بعض الازهار

لايمى...انت مدین بكل شئ لعمتك

لاتنسى هذا

وابتسم له وتابع

ـ مارايك ببعض الايس كريم؟

وهز جو راسه بالايجاب وقال

—شكرا لك سيدتي

والتفت الطبيب الى ايمي

—وماذا تفضلين انت ، ايس كريم ام

فهوه انسه ليستر؟

—الن يؤخرك هذا عن جولتك؟

ووجدت ان هذا يتبع لها فرصه لتساله

عن وظيفه

وقال

-هواء الجبال يبقى مرضاي بصحه

جيده وعلى ان اطلب منهم كسر ساق

احيانا لازورهم

وضحكت ايدي بصوت جميل وهو يفتح

لها باب السياره وجلس جو بينهما

وتحادت السياره نزولا الى القرية واوقف

سيارته تحت الاشجار وسار معهما نحو

طاوله صغيره خارج احد المقاهي في

ساحه القرية وركض جو نحو البركه في

منتصف الساحه مشاهده الاطفال

يسرون مراكبهم فيها وطلبت ايدي

القهوه واخذت ترتشفها بتلذذ

وبقي جو صامتا وقد وجد ان شيئا

بسقطا مثل تناول القهوه مع هذه الفتاه

الانكليزيه الجميله يعطيه شعورا مريحا

بالمقارنه مع حياته اليوميه العاديه وفكير

وهو يراقبها كم هو مأساوي لها ان تفقد

الكثير من مباحث الحياة مع صبي صغير

اصبح سجانها

بعض الاحيان كان يرفع يده بالتحيه

للماره واعجبت ايمي بفتاتين جميلتين

تشيران بمحرر قالت

ـ يبدو ان السكان هنا جمیلوا المظهر

بطريقه مثيره ها هناك روابط لاتينيه

بنهم؟ انهم يملكون وسامه الغجر

فابتسم وقال

–طبعا التأثير الروماني والغالي لقرون
عده اهل تريون معروفون بوسامتهم
وتوقفت سياره كبيره دون احداث
صوت على بعد قدم منهما وجفلت
ايكي ونظرت الى السائق ها هو التأثير
اللاتيني ! عمره حوالي اثلاثين وجهه
دقيق لفسمات وشعر اسود كثيف
مصفوف الى الوراء مع جبهه متوسطه
بطريقه مالوفه للجمال اللاتيني , بشرته

لها لون البرونز الذي يسببه جو الجبال
ويده الطويله النحيله السمراء مرتخيه
على المقود تحمل دون مجال للخطأ طابع
النبل وامسكت ايدي انفاسها وقد
اذهلها وجوده في لحظه من تلك
اللحظات المهمه في الحياة حيث يبدو
الزمن وكأنه قد وقف مكانه وادار راسه
ليلتقي بنظرتها ثم نظر الى جول ورفع
يده بالتحيه

ورفع الطبيب يده بالرد وركض طفل من
داخل المقهى وصعد الى السياره وبعد
لحظات كانت السياره قد اختفت وقال

جول بهدوء

ـ انه الدوق دو بوليان اي بوعي انظري
هناك بامكانك رؤيه قصره ,شاتو دي
فلور اي قصر الزهور فوق التله

وأتبعت عيناً أيدي الاتجاه الذي امتدت
إليه يد الطبيب لترى قصراً يقف بانعزال
فخور يشرف على القرية وتحتmet
ـ انه رائع مثل مالكه انه التاثير الروماني
اليس كذلك؟ اظن ان اسلافه كانوا
المصارعين الرومان ماذا عن زوجته؟
ـ الدوق ليس متزوجاً، لقد قتلت خطيبته
بحادثه تزوج منذ عده سنوات والولد

الذي شاهدتِه معه هو ابن أحد
اصدقاءه وهو يرعاه بغياب والديه
وبدا على جول انه فقد اهتمامه بالدوق
اذ سالها فجاه,
—هل تستطعين قياده السياره انسه
ليستر?
—اجل ، لقد بعت سياري عندما اتيت
الي هنا ,اعني ان ذلك ساعدني ماليا
فابتسم ووضع كوب القهوه من يده

– اسالك هذا لان سيارره زوجتي الراحله
الميسي لا تزال في الكراج لقد احتفظت
بها لاستخدامها في حال تعطل سياري
وسيسعدني اذا استخدمتها خلال

اقامتك هنا

– كم هذا لطف منك! ستساعدني على
ايصال جو الى المدرسه هل لديك فكره
عن مدرسه محليه ارسله اليه؟

–المدارس المحليه تستقبل الاطفال حتى
سن الحاديـه عشر ولا اجد اي صعوبـه في
هذا المجال

–ماذا عن المدرسين؟ هل هناك رجال

ونساء؟

–هناك امراه واحده الرجال مفضلون

لأنهم يفرضون النظام على الصبيان

ولماذا تسالين؟ هل انت قلقـه على جـو؟

–لا كنت امل ان احصل على وظيفه في
التدريس لاكون قربه لقد درست في
مدارس كبيره قبل قدومي الى هنا ولدي
شهادات

–اذا اقترح عليك واحده من المدارس
العديده الممتازه للبنات لن تجدي صعوبه
في تامين مركز لك هناك
–ولكنها لن تكون قريبه من جو

-انها مشكله الي丝 كذلك؟ لابد ان

يبرز لنا شئ ملائم.. ما راييك لو نذهب

ونلقى نظره على السياره؟

وصعدوا الى سياره جول وبدات السياره

تتضي صعودا الى التلال ولا حظت انهم

وصلوا الى مرج صغير بقع عليه شاليه

من طبقتين وله شرفه تحيط بالطابق

الاول ونواافذه ملائى بالازهار وفكرة

في نفسها انه مكان صغير جميل ولكنها

لم تعلق بالي شيء عندما اوقف الطبيب
السياره امامه ونزل وفتح باب الكراج
واسع باخراج سياره الميني خضراء
وسائل ايدي عندما خرجت مع جو للنظر

اليها

–حسنا ما راييك؟

–ممتازه! هل تعجبك يا جو؟

–هل هي لنا يا عمتي؟

–سيعيينا ايها الدكتور ماكفارلان

فاحنى جو راسه وقال

–شكرا لك يادكتور ... سمعتني بها جيدا

اليس كذلك يا ايمي؟

وضمتها ايمي اليها وقالت

– سمعتني بها ليس كذلك فقط لأنها

معاره لنا بل لأنها ستكون صديقاً جيداً

ايضا

فقال الطيب بربانه

-ارجو ان تنظر الي على هذا الاساس

ايضا الا يمكن ان نستخدم اسماؤنا

الاولى؟ اسمي جول

وابتسمت ايدي وقالت

-وانا ايدي

ونظرت الى جو وقالت

-ارأيت لم تحصل فقط على سياره بل

على العم جول ايضا

وتنهد جو تنهيده رضى وضحكـت ايـي
وجول على تعبيره الرزـين في الجـبال هنا
كانت الحـيات سـورا لا حد له في التـمتع
بجمال ما يحيط بهـما والـحياة مع جـو قـدد
 تكون مـقيـده لها ولكـنه يـحافظ على
روحـها الشـابـه وـنظرـت اليـه بـحنـان وـهو
يـجلس الى جـانـبـها وـهو يـدـير الـاطـارات
المـطاـطيـه لـسيـارـته اللـعـبـه على رـكـبـتيـه
وفـكرـت باـنـها لم تـكـتب حـتـى الان الى

جلسا في واجهه احد المقاھي وعند
مغادرتهما المقھى قدمت فتاه صغیره باقه
زھور لایمی وعلما سویسرا بھو وسارا يد
بید یتجولان في ازقه القریه واقتربا من
دکان حداد کان یضع حذوه حصان
حمراء محماه في دلو ماء ولفت نظرها
الحصان وراكبه الذي کان یقف الى

جانبه

وخفق قلبها بشكل غريب كان الرجل
يرتدى ثياب الركوب مزركسه ستره بنية
وقميص بلون الكريم مفتوح عند رقبته
السمراء القوية ومره اخرى كما كان عند
اول مره التقت به لاحظت ايدي انه
الدوق دو بوليان اي بوفي هناك نوع
من السمو يحيط به دلاله على الاصل
النبيل يجعله مختلفا عمن حوله

وشعرت ايدي بالاضطراب تحت نظره
عينيه الزرقاويين الثابته وحاولت الابتعاد
ولكن جو كان مأخوذا بحركات الحداد
الذى كان يضع الحذوه على رجل
الحصان ولم تشا ان تبعده عن هذا
المنظر وانتهى الحداد من عمله واستقام
وقال باحترام
-ها قد انتهيت سيدى الدوق ارجو ان
لا اكون اخرتك كثير

—شكرا لك يا صديقي
واعطاه المال اللازم وصعد الدوق الى
الحصان واستدار مبتعدا
وبعد تناول الغداء تحت اشجار السرو
في احد المرتعات استلقت ايدي على
العشب بينما اخذ جو يتتجول في المكان
وكانت السماء قبه زرقاء تحيط بها
اشجار الصنوبر والسرور وقمم الجبال
المكسو بالثلج الدائم ونادت ايدي على

جو حتى لا يبتعد عن المكان ولكن
الوجه الوجبه الدسمه اضافه الى الجو

العاشق برائحة الازهار

اعطاها شعورا بالتراخي فاغمضت

عينيها واستفاقت على شيء يداعب

انفها بعشب طويل الساق وضحك

وامسكت به وجذبته الى العشب

وبدات تدغدغه الى ان توسل اليها ان

توقف

واحتضنته بقوه وقالت

—لن اتركك ابدا سابحث عن عمل

قريب من مدرستك

فابتسم وقال

اوه ايي هل هذا صحيح؟

واجابتنه

—ساحاول

وعادا الى الفندق حيث استقبلتهما

هيلا والسيده بترحاب وراقبته ايي مع

امراتين وهي مسروه لصداقته معهما
منذ مرضه كان يتناول عشاءه عند
ال السادسه مساء في المطبخ الدافئ في
الفندق على طاوله صغيره حيث يأكل
ويراقب كل ما يجري حوله وبما ان
العشاء لا يقدم قبل الثامنه لم يكن
العمال ينزعجون من وجوده بل
بالعكس يتمتعون بعادته الحديث وكان
هنري رئيس الطباخين يفاجئه دائما

بقطع حلوى باشكال غريبه على شكل
طيور وحيوانات واليوم كانت على شكل
دجاجه سميينه ترقد على بيضه وكان جو
مسرورا بها

عندما كانت ايمي تضعه في فراشه قال
لها

-لقد اخبرت هنري عن الحصان عند
الحداد لقد قال ان الدوق لديه الكثير
من الخيول في اسطبلاته اتمنى ان اراها

وقال ايبي بحزم

—حسنا لا نستطيع هذا لا يمكن ان

نزع الدوق باولاد صغار في اسطبلاته

اضافه الى اننا لا نعرف الرجل لهذا انس

الامر يوما ما سيكون لديك حصان

جميل كحصانه وستبدو وسيما جدا

عندما تكون راكبا عليه وكل الفتيات

ستجري خلفك

وهزت انفها له مداعبه وضحك

الفصل الثالث

في صباح احد الايام جاءها رد على رساله كانت قد ارسلتها الى اداره احدى المدارس وايمي ستقابل المدير عند الثالثه من بعد الظهر اليوم التالي تقع المدرسه على التلال وفي الطريق مررت ايامي بالطريق التي توصل الى (شاتو دي فلور) وعندما وصلت المدرسه بدت لها مهجوره بعد ان اوقفت السياره ونزلت

منها لتحقّق بالنواخذ الصغيرة المزدane
بالزهور ولم يكن هناك اصوات اطفال
عندما فتحت ايدي الباب الرئيسي
ودخلت كانت الردهه صغيره وقد لا
تجاوز زاويه من زوايا الردهه في المدرسه
الكبيره التي كانت تعمل بها ودخلت
بهدوء لتواجهه ممرا فيه ابواب حيث
اوصلها الى فسحه فيها لوحه عليها
بعض التعليمات وكان هناك مذكره تعلن

ان المدرسه مغلقه حتى يوم الاثنين

لا جراء تصليحات في السقف

اذا لن تفتح المدرسه قبل الاثنين وهذا

ملائم لجو اول باب في المركان مكتوب

"عليه "ادريان ويستا . رئيس المدرسه"

وقرعت ايديي الباب وسمعت صوتا

يدعوها للدخول فدخلت خلف الطاوله

كان يجلس رجل ابيض الشعر مسن بدا

في سن التقاعد ومع ذلك فنفخه

الشباب لم تخل عنه بعد . فقد كانت
تلتمع في عينيه البنيتين وفي زوايا فمه
المرحه عندما يتحرك ووقف لتحيتها ومد

يده سائلًا

—الانسه ليستر؟

وهزت راسها وهي تبتسم بارتياح
وابتسم هو ايضا وفورا بدا التفاهم

بينهما وقال

— ارجوك اجلسني

وانتظرها الى ان جلست في المقد
المواجهه لمقعده خلف الطاوله ورفع
رجلا فوق الاخرى ومال الى الامام

وقال

–ماذا استطيع ان اخدمك انسه ليستر؟
وارتاحت ايدي لحراره استقباله ووجدت
نفسها تخبره كل شئ عن جو بسهوله
وصراحه واستمع اليها يهز راسه بين
اللحين واللحين خلال شرحها له بصوت

وقع براحه على اذنيه ثم مال الى الامام
أكثر ووضع يده فوق الطاوله وساحما
بعضه اسئلته واجابته ايمني بما ارضاه
وانتهت المقابله بعد ان اقبل جو في
المدرسه ابتداء من الاثنين لقد كان هذا
الرجل ودودا جدا حتى انها كانت على
وشك ان تساله عن وظيفه عندما ساحما
هو اذا كان جو معها وعندما ردت
بالنفي قال

- كان من الأفضل لو رأيناه المدرسه
حتى لا يكون مستغبا يوم الاثنين

- لطف منك ان تفتح هذا هل استطيع
جلبه معي غدا

- طبعا الحارس سيكون موجودا ساقول
له انك قادمه

وبدا وكانه يفكر في شئ اخر فال
ستقام حفله في حدائقه (شاتو دي
فلور) يوم السبت لمصلحه مساعدته

نشاطات المدرسه الرياضيه والدوق يقيم

الحفله كل سنه و وسيكون للتلاميد

امكنتهم الخاصه و ستكون فرصه جيده

لابن أخيك ان يتعرف بزملاء صفه

في طريقها الى القرية توقفت التريج

اعصاها قليلا تحت الاشجار وعندما

حاولت العوده رفضت السياره الدوران

و حاولت ايدي ثانية وثالثه لكن بدون

جدوى,,, لسوء الحظ كانت قد اوقفت

السياره في مكان غير ملائم لطلب المساعده واقرب مكان لها كان "شاتو دي فلور" الظاهر بين الاشجار الى يسارها ولكن منظر القصر افزع ايدي وتركت السياره لتلقى نظره على المحرك قبل ان تهبط لتجد اقرب علبه هاتف قريبه منها وكان راسها في الواقع تحت غطاء المحرك عندما اقتربت منها السياره الناعمه الطويله وتوقفت بالقرب منها

وخرج السائق من مقعده وكان الدوق

دو بوليان وقال

ـ هل هناك مشكله؟

وانزعجت ايدي من الحراره المفاجئه التي

تصاعدت الى خديها وقالت بصراحه

ـ لم استطع اداره محرك السياره

ـ هذا ليس مستغربا في هذا المنحدرات

فالمحرك يفقد بعض من قوته في هذا الجلو

الرقيق الكثافه كلما زاد الارتفاع

واخرجت ايدي راسها من تحت غطاء
السياره زكان يقف على بعض اقدام منها

وتابع

— شخصيا افضل السير على السرعه

الثانيه في هذه التلال هل جربت

منعطفاتنا القويه ام انك تخافين منها؟

بعض السائقين يخافون والبعض لا يجد

صعوبه في احتيازها ما عليك سوى ان

تنتصفي الطريق ثم تستدير ببطء

واصغت ايمى اليه وهي تعرف انه يعرف

ماذا يقول وكانت عيناه تتح Chapman

السياره وهو يتكلم ثم اخذ ينظر اليها

بدقه ارتفاع الدم الى وجهها زاده تالقا

وسواد عينيها الذي يتمايز ازاء لونها

الابيض وفمهما المفتوح وقالت

- انا لست خائفة ولمني متأكده انه لا

يوجد احد يتمتع بهذه المنعطفات الخطره

وانا شخصيا اجد النزول عليها هو

الاسوا لانك لا تشعر بالسياره ثابته

فالتسلق مريح اكثـر

ـمعك حق ولكن المرء يعتاد عليها اهم

شيء التاكد من سلامه السياره وحسن

عملها هل هذه السياره تخص زوجه

الدكتور الراحله؟ هل كنت تعلمين أنها

بحاجه الى التصليح؟

ـلقد كانت حسنه الاداء حتى الان

ـربما من صالحـك أنها لم تدرـ

–ولكنني متاكده ان الدكتور ما كان

ليعطييني ايها لو علم انها بحاجه الى

اصلاح

–انه يعرف ولم يريد دفع فاتوره

الاصلاح

–هذا كلام مزعج تقوله عن الدكتور

–الدكتور بالنسبة الى للمال رجل ينزعج
فورا, ساقول لك اكثرا ستصل بك قريبا
ليقول لك ان السياره بحاجه الى اصلاح
وستشعرین بالامتنان لحسن تفكيره
وتعرضي عليه دفع الفاتوره بنفسك
وانزل غطاء المحرك ودخل الى مقعد
السائق وقال

–الآن حتى تدريرينها عليك الضغط
على دواسه البنزين وتركها حتى تدور
وارفق القول بالفعل ورمقها بنظره
ساخره عندما بدا المركب بالدوران
فتمتمت بالشكر واسرعت لتأخذ المقعد
الذي اخلاه ولكنه امسك ذراعها
باصابعه وقال

—ساترك تقودينها بالرغم عني هناك
خلل في المحرك يحتاج الى اصلاح فوري
واصر ان تاخذينها الى الكراج للتصليح
—اعدى بهذا سيدى الدوق نهارك سعيد

وشكرا لك

عندما وصلت الفندق اسرع جو
لاستقبالها وبيده كيس من الحلوى اعطاه
لها وقال

- خذي لقد صنعته والده هيلغا وقد

وفرت لك نصفه

- شakra لك , هل امضيت يوما جيدا في

المزرعه مع هيلغا؟

- اجل ولكنني تمنيت لو كنت معي

, هيلغا عندها ثلاثة عنزات ومئات

الابقار... و .. اوه اجل قطه لها ثلاثة

صغار اتايin معنا في المره القادمه؟

فقالت الله

– بالتأكيد

واخذت يده وصعدت به الى غرفتهما
ولم يكن يشعر بالجوع وعلمت انه تناول
ما يكفي في المزرעה فلم تجبره على تناول
المزيد وغط في النوم فور ان وضعته في

الفراش

ولم تكن تشعر بالنعاس فقررت ان
تمشي قليلا بعد تناول العشاء وسارت
بين الاشجار وهي تشعر ببروده امسية

الربيع فرفعت ياقه معطفها حتى غطت
اذنيها في مثل هذا الحيط الرائع بدت لها
مشاكلها غير مهمه
من المهم لها ان تجد وظيفه واذا لم تجد
عملا في التدريس فتسعى الى شيء اخر
ولكن ماذا؟ ولم تكن قد وجدت حل
بعد عندما اجبرها الظلم على العوده
الى الفندق

واستقبلتها السيدة وهي تدخل وقالت
الدكتور ماكفارلان على الهاتف وقال لها
بعد ان امسكت بالسماعه
- ايي؟ لقد اتصلت قبل الان و كنت في
الخارج هل السياره على ما يرام معك؟
- عظيمه شakra
و قررت ان لا تقول له شيئا عن مقابلتها
مع الدوق فقال

- كنت افكر بها واعذر بالذنب لانني لم
اصلحوها قبل اعطاءها لك اظن من
الافضل اجراء لالتصليح باسرع وقت
ممكن

- في الواقع هي الان في الكاراج
لاصلاح عام فانا الباقي صعوبه بادارتها
وفكرت ان من الافضل اصلاحها

–انا مسرور لسماعي هذا لا اعتقاد انها
تحتاج للكثير من الاصلاح لقد كنت
اخرج من وقت الى وقت لا بقائهما جيده
وكباحت ايدي ابتسامه وهي ممتنه ان
الدوق لم يكن يستمع اذ تستطيع تخيل
ابتسامته الساخره ونظرته المقلقه فقالت
–لقد قبل جو في المدرسه المحلية وسيبدأ
دروسه يوم الاثنين

–هذا رائع اعتقد الان انك ستبصرين

لوظيفه

–اجل؟؟؟ اذا سمعت عن اي شئ

مناسب

–ساعلمك فورا مارايك بالعشاء معي

ليله السبت؟ هل اتي لأخذك عند

السابعه والنصف؟

–اجل ... ارجوك

ووَضَعْتُ السِّمَاعَهُ وَهِيَ تَفْكِرُ اذَا لَقِدْ
اَتَصْلَ بِهَا الدَّكْتُورُ كَمَا قَالَ الدَّوقُ تَمامًا
دُونَ اَنْ يَذْكُرَ بَانَهُ سَيَدْفَعُ الفَاتُورَهُ
وَالْتَّفْكِيرُ بِانَّ الفَاتُورَ قَدْ تَكُونُ كَبِيرًا
اَزْعَجَهَا وَجَعَلَهَا تَرَى كَمْ ضَرُوريُّ لَهَا اَنْ
تَحْصُلَ عَلَى الْوَظِيفَهُ بِاسْرَاعٍ وَقَتْ
مُمْكِنٌ. ثُمَّ صَعَدَتْ إِلَى غُرْفَتِهَا لِتَنَامٍ

في الصباح التالي كان عليهما ان يسيرا

صعودا الى المدرسه وقابلهما الحارس

هناك وابتسم جو وقال

- اذا انت تلميذنا الجديد ما اسمك؟

- جو يا سيدى هل انت استاذ؟

وابتسم الحارس ودون ان يشعر جو

حصل على صديق

- لا ... اسمي جايبي

وضع ذراعه على كتف الصبي وقاده الى

الداخل وتبعتهما ايمي وهي متاكده ان

جو سيكون على ما يرام

واستلمت السياره صباح السبت كما

وعدت , ودهشت لمبلغ الفاتوره كان

ظاهرا ان هناك قطع غيار جديد وعده

اشيء اصلاحت فيها وهذا ما احدث

ثقبا في المبلغ معها وامضت معظم النهار

وهي تبحث في الجريده عن وظائف
شاغره ولكنها لم تجد شيئاً مناسباً
بعد الغداء توجهت مع جو الى حضور
حفله الحديقه في شاتو دي فلور كان
يوماً جميلاً للحفلات والسماء الزرقاء
خاليه من الغيوم وافرغت ايدي راسها من
كل المشاكل ووصمت على امتناع
نفسها وسامها جو

–هل سنرى الجياد ايدي

–لا اظن يا صغيري

واوقفت سيارتها في فسحه بين سيارتين

ال ساعتين اللتين تلتا تمع كالاهما بهما

لاقصى حد وشاركا انواع التسلية

واحب جو المناظر الجانبيه في القصر

حتى انها اضطرت لجره لتناول الشاي

ولم تشاهد الدوق ولكنها قابلت رئيس

المدرسه وقدمت له جو وتبادلا الحديث

لفتره وعندما تركه الرئيس للانظام الى

بعض الاصدقاء افتقدت ايدي جو كانا
قد انھيا تناول الشاي وظننت انه ذهب
لتناول بعض الليموناده . من مقعدها
كانت تستطيع رؤيه كامل مكان الحفله
ولكن جو لم يكن ظاهرا في اي مكان
وانظرت ايدي خمس دقائق وهي تفتش
المنطقه بنظره مضطربه لم يكن من عاده
جو الذهاب الى اي مكان من دون ان
يقول لها واقتنعت انه ليس موجود هناك

وبذات التفتيش الحدائقي دون نجاح
رجعت اخيرا الى مكان الحفله ولم تجده
فعادت لاكمال البحث عنه
في النهايه وجدت ايدي نفسها خلف
القصر تنظر الى الحدائقي المزروعه بشكل
رائع ومروج خضراء ودرجات عريضه
تقود نزولا الى ممرات مليئه بالورود
ونوافير وسط مساكب الزهور وتوقفت
لتشاهد نوافير الماء الصاعدہ الى الاعلى

وهي تتحول الى لون الفضه تحت اشعه
الشمس وتسالت ما اذ كان جو قد مر
من هناك ومال فوق حوا في النوافير
لتسيير قاربه الذ يربحه في الحفله
وبعد دقائق كانت ايديي تنظر عبر الماء
الصافي في البرك ولكنها لم تجد اثرا
لقارب جو وفي اللحظه التاليه تطلعت
لتجد الدوق دو بوليان يراقبها من

الناحیه الاخری للبرکه واجفلت
واطلقت ضحکه صغیره وقالت معتذره
—اخشی ان اكون متطفله انا ابحث عن
صبي صغیر
ورفع حاجبه وقال
—ما الذي جعلك تفكرين انه هنا؟ هذه
حدائق خاصه هل فتشتت في مناطق
اخرى من مكان احتفال؟

ولاحظت ايدي استياءه . ياللسماء هل
يعتقد انها انا تتجول هناك فقط؟ ولعده
لحظات غير مريحة شعرت بانها مجبره
على التعاطي بصبر مع الوضع الى ان
جعلها قلقها على جو تتصلب فقالت
بهدوء

- لم اكن لا جئ الى هذا المكان لولا اني
قلقه بعد تفتيشي في المكان هناك دون
نجاح

فقال ببرود

-هل من عاده الصبي التجول بعيدا؟

-لا لم يفعل هذا من قبل دون اخباري

انها المره الاولى

-من الواضح انه ليس هنا . هل لديك

فكره اين يكون قد ذهب؟

فهزت راسها نافيه فقال لها بصوت

عميق بارد و كانه يقر امرا واقعا

-اين كنت عندما افتقدته؟

–لقد افتقدته اثناء تناول الشاي تحت
الخيème ظنت انه ذهب لشرب الليموناده

–اذا كان افضل لك ان تبقى حيث
انت الى ان يعود ولكن كمعظم النساء

لقد ذعرت

–اننا في بلد غريب وهذا عمل غير
عادي من جو

–قبل اي حركه قادمه لنستعيد ما
حصل اولا ولا تظهي هكذا بعاظهر

ماساوي فلم يحدث شيء بعد سوى

ضياع صبي صغير هل اتيت بسيارتك؟

-أجل لقد اصلاحتها

-فتاه عاقله! اعتقد ان الفاتوره لم تكن

مكلفة؟ وانا اكيد انك وجدت فارقا في

ادائها

-اووه... طبعا... لقد أصبحت كالنحله

-هل تبحثين عن الصبي الذي شاهدته

معك عند دكان الحداد؟

-اجل

واتى ردها من عوطف مختلفه اذا هو لم
ينس انه راها من قبل لابد انه سمع
برغبه جو بركوب الحصان وتجاهل الامر
وتابعت تقول

–لقد اعتقد ان حصانك رائع فالجیاد
نادره هذه الايام وجو يحب المحرس على
الجیاد في لندن ويريد ان يصبح واحدا

منهم

–حقا؟ وهل تسکینين في لندن؟ وهل
اتیت لقضاء عطله؟

–لا... فنحن هنا لمده سنتين فابن اخي
جو مصاب بمرض صدری وانا امل ان
يشفيه هواء الجبال

– ياللولد المسكين ! هل انت هنا بدلا

من والديه ؟

– والداه قتلا في حادث سياره عندما

كان في الثالثه من عمره

– ووصيه ؟

– انا وصيته انا كل عائلته

– انت مازلت طفله امام هذه مسؤوليه

– وهذا لصالحه سنكون صغيران معا

ونظرت الى غيمه مرت فحجبت

الشمس ثم غيمه اخرى فقالت

—يبدو انها ستمطر

—انك تاخذين مسؤوليه الصبي بشكل

جاد اليس كذلك؟

—جو كالنبوه الغضه ولكنه تحسن الان

كثيرا لقد شفي من سعاله

—هل قلت ان مرضه منذ الولاده؟ لو

كان كذلك فلا اتوقع شفاء تاما

ورفت ايي راسها لتجد انهم قد بلغا

نهايه الحديقه الخلفيه للقصر تقريبا

واسرع بالرد على نظرتها المتساله

-ستبع طرف الخيط فالصبي يحب

الخييل لذا فسنحاول البحث في

الاسطبلات

-ولكن جو لا يعرف المكان

-بما انه يحب الخييل فلا بد انه اشتم

مكانها فاما ان يأتي من هنا او من

موقف السيارت في الخارج اذا لقد

اصلحت السياره ارجو الا ترسلني

الفاتوره للدكتور؟

لقد غير موضوع الحديث فجاه بحيث

فوجئت ايبي وقالت

- اوه لا لا استطيع لقد كان لطيفا

باعاري سيارته وكان قلقا جدا لانها لم

تصلح وانا...

وتوقفت فجاه ولكن متأخره ولعنت
لسانها المتهور اخر شئ كانت تريده ان
يعرف بانه كان مصيبة بكلامه عن جول
-اذا لقد اتصل بك كما قلت تماما
-لقد اتصل بي لامر اخر وذكر السياره
-دعيني احزر .لقد دعاك للعشاء ليريح

ضميره

-لقد كان اكثر من طيب لنا . انه

صديق

ووصلًا الى الباب الحديدية في الجدر الى

جانب القصر ووقف الدوق ويده على

مقبض الباب ونظر اليها

—يبدو انك تدافعين عنه هل لديك

خطيب في بلدك؟

ودهشت ايدي لسؤاله واجابت

—لا... لا يوجد احد

وفتح الباب وتركها تدخل قبله الى باحه

رائعه تحتوي على كلا جانبيهما اسطبلات

للحيوان وكان جو يقف عند الاسطبل

الثاني على رؤوس اصابعه ليتمس

الحصان

والتفت ايمى لتلتقي بابتسامه الدوق

الساخره وكان ارتياحها كبيرا فاعادت له

الابتسame وكان جو يقول للحصان

-انا اسف لانني لا املك قطع سكر

لاعطيك ولكن لو كنت لي لاعطيتك

المئات منها كل يوم

-اذا كنت قتله بلطفك

واستدار جو عند سماع صوت الدوق

وابتسم لايبي وصرخ

-هل اتيت لرؤيه الجياد ايبي

-لا... كنت افتش عنك . ماذا تفعل

هنا؟

-لقد رأيت رجلا يأخذ حصانا الى

الاسطبل عندما وصلنا بالسياره لذا

اتيت الى هنا عندما كنت تتحدثين مع

رئيس المدرسه لالقي نظره عليه كنت
سارجع فورا لقد نسيت احضار بعض
السكر وليس معي جزره ولا شئ لاطعمه
ونظر جو الى الدوق وصرخ
—لقد رايتك عند الحداد لقد كنت قاسيا

جدا وحصانك رائع
—جو!لقد حذرتك من قبل من ابداء
الملاحظات الشخصيه ,اعذر فورا
—انا اسف سيدتي ولكنك بدوت قاسيا

ولكن الدوق كان ينظر الى جو وفمه
يرتجف عند الزوايا وساله وعيناه تلمعان

– اتّحب ان تركب حصاناً؟

وامسكت ايدي يده وخاطبت الدوق

– شكرًا كثيرا مساعدتك لي لا يجب ان

نشغل وقتك اكثر من هذا

واتسعت عينا جو الى اخر مداهـما وبدا

كانه سينفجر من اللھفه وصاح

– الان؟

وذهب الدوق نحو الاسطبل واخضر
سرجا ووضعه على الحصان الذي كان
جو يلاعبه ثم حمل جو ووضعه على
ظهره واعطاه اللجام
واحمرت وجنتا جو من الاثاره وبدت
عيناه كنجمتين لامعتين في وجهه الصغير
وصاح
— ايي ! انظري انا راكب للحصان !

واخذ الدوق يسير به حول الباحه
وأكمل له دورتين ثم عاد به حيث رفعه
وانزله على قدميه وقالت ايي
اشكر الدوق على كرمه
وقال جو وهو في منتهى السعاده
شكرا لك يا سيد ي
وامسك يد ايي وعندما احنت راسها
سالها همسا
ـ ما اسم الحصان ايي ؟

واجابه الدوق

– دولين

فقال جو

– شكرنا لك يا دولين

واحسست ايدي ان عينا الحصان ملعتا

واصبحت تواقه لا بعاد جو قبل ان

يتسبب لها احراج اخر

فسكترت الدوق ثانية واخذت جو

مبتعده ولكن كان له قول كلمه اخيته

فقال بصوته الو اوضح الصغير قبل ان

يصبحا بعيدان عن السمع

–اليس الدوق لطيفا ،اليس كريما؟

والى ان اوى الى فراشه تلك الليله لم

يكن لديه شيء يتحدث عنه سوى ركتوبه

حصان الدوق وسارعت بعد ان نام

لتحضر للخروج مع الدكتور

وبعد قليل كانت السياره تسير بهما عبر

المحدرات وكان الهواء معطرا برائحة

الزهور التي لا يمكن تحديد نوعها وفجاه
استدار عن الطريق الرئيسي ليدخل في
طريق أضيق وبعد عده دقائق كان يقف
امام نزل قديم صغير وهناك في غرفه
عتقها الزمن ينير ضوء خفيف تمتعا
بوجهه لذيه وشربا القهوة الى جانب نار
المدافه وكانت الساعه قد بلغت العاشره
والنصف عندما غادرا وعندما وصلا الى
الفندق كانت تشعر بالسعادة لقضاء

يُوْمٌ مِنْ أَسْعَدِ أَيَّامِ حَيَاةِ شَكْرَتِهِ عَلَى
الْأَمْسِيَّةِ الْجَمِيلَةِ . . .

الفصل الرابع

لم تكن ايي تتوقع قدوم يوم الاثنين وبما
انه قدم واوصلت الصبي الى مدرسته
فقد جلست في باحه الفندق تتناول
قهوتها وتحاول التكيف مع يومها دون
وجود جو , واخذت تفكير بامعلمه
السيده غرونويلد التي قابلتها في المدرسه
وهي معلمه جو وشعرت ايي ان هناك
شيئا ما بخصوص تلك المراه الواثقه من

نفسها والتي لم تكن تناسب ابدا

شخصيه المعلمه

-عفوا يا انسني

كان المتكلم السيد برولارد صاحب

الفندق الذي شاركها السهر على جو

في احلك ساعات مرضه , وابتسمت له

ايي كانت تحب هذا الرجل المتواضع

وتابع قوله

- هل تفتقدين جو؟

وووضعت ايدي فنجانها الفارغ وقالت

-اجل....لن يدوم هذا طويلا ... اتمنى

ان اجد وظيفه ما قريبا تشغلي

-هل لهذا السبب تبددين قلقه ام

السبب هو الصبي الصغير؟

-الامرین معا ... وهل كان واضحا على

ذلك ؟

- اذا انسى امر جو , سوف يستقر في
مدرسته الان . هذه الوظيفه التي تسعين

اليها هل هي مهمه لك؟

- اجل ..

وتابعت اخباره حول املها في التدريس

ولكن يبدو ان ليس هناك وظائف

شاغره الان وهز راسه بعطف عندما

انتهت من كلامها

–سوف تناسبك وظيفه السيده

غرونويلد انها ليست في الحقيقه معلمه
مدرسة لقد قبلت الوظيفه لتبقى بالقرب
من الدوق دو بوليان فهي تنتمي
للاستراطيه الفرنسيه وكانت متزوجه
من البارون غرونويلد منذ ثلاث سنوات
في نفس الوقت الذي كان فيه الدوق
مخطوبا للوسيل داربلي التي قتلت بعد
بعضه اشهر بحادثه تزلج لقد كانت

السيده غرونويد مجنونه بحب الدوق

دائما وهناك اشاعات بانها تزوجت

البارون لأن الدوق خطب لوسيل ويقول

الاخرون أنها تزوجت البارون لأجل ماله

لقد توفي منذ سنه تقريبا.

-ولكنها بالطبع لم تتزوج البارون لأجل

ماله لأنها متحدره من عائله غنيه؟

– عائلتها فقيره ومع ان البارون كان
مشهورا بثرائه الا انه اصبح سكيرا
ومقامرا بعدما تزوجا ومات وهو مديون
– انك تسميهما السيده وهي في الواقعه
بارونه وهذا حقها؟

– عندما عملت كمدرسه اوضحت انها
تفضل دعوتها بالسيده غرونويلد
ولكن كان بامكانها تامين عمل افضل
من مدرسه في مدرسه قريه؟

-ليس هناك وظيفة افضل تجعلها قريبه

من اعتاب الدوق

-فهمت ماذا تعني....

بعد الغداء كتبت ايي طلين لوظيفتين

تدريس شاهدت اعلاناتها في الجريده

ولكنهما كانا بعيدين عن تريون ولو

كانت محظوظه بالحصول على واحده

منهما فستظطر لاستئجار شخص ياتي

بجو من المدرسه

كان امامها اكثرا من ساعه على موعد
ذهابها الى جو لذا اخذت كتابا معها
لتمضيه الوقت على السفوح وهي تقرأ
ووجدت مكانا المفضل في الشمس
امام منظر جميل يحيط بالتلال والمدرسة
في الاسفل
فجلست هناك ولم تكن في مزاج للقراءة
فاخذت تستعيد محادثها مع السيد
برولارد وكم ستكون دهشه السيد

برولارد عندما تعلم ان زوجها قد تحدث
مع ضيف عندهما حول بعض
الاشاعات سعادتهما جعلت ايبي تشعر
بالوحده فقد بلغا اعلى درجات
الاخلاص معا بنوع من الحب نما وتعمق
مع السنوات لمساء تاخر جو في
الذهب الى الفراش لان لديه الكثير
ليقوله لايمي حول مدرسته الجديده وعن
معلمته اللطيفه وشعرت بالراحه لانها

عرفت انه سيسقطر في محيطه الجديـد
بسعاده واستمعت اليه بصبر وفي النهاـيه
غلـبع النوم وتركـته ايـمي سعيدـه لـانـها
تـستطيع اخـيرا ان تـبدأ في الـبحث عن
عمل لها

تلك الـامـسيـه جـلـست ايـمي لـتناول
الـعشـاء وهي تـفـكر بـوحـدهـها وـاثـنـاء تـناـول
الـقهـوه سـمعـت صـوت سيـارـه تـقـفـ وـبـاـها
يـقـفلـ وـفيـ اللـحظـهـ التـالـيهـ دـخـلـ الدـوقـ

الى الباحه ثم الى الفندق وهو يرتدي
ثياب السهره وتسالت ماذا اتي به الى
هنا في وقت هي واثقه بانه يقضيه
بتناول العشاء في قصره او خارجه مع
اصدقائه ومن حسن حظها انه لم
يلاحظها تجلس الى تلك الطاوله
الصغيره في زاويه الباحه البعده
وقررت ان تنتظر هناك الى ان يذهب
قبل ان تتحرك من زاويتها واحتست

آخر جرعة من القهوة واخذت تستمع

إلى عندليب في غابه مجاوره يثير

مشاعرها بالحانه الجميله واغمضت

عينيها ل تستغرق في سماع هذه المعزوفه

الموسيقيه الرائعه وبعد تاني خرق

الصمت من حولها صوت خطوات

قاسيه ثابته فخفق قلبها وفتحت عيناهما

لترى الدوق واقفا عند الطاوله

—مساء الخير انسه ليبستر هل تتمتعين
باغنيه الطير هل ذهب كل الساهرين
الاحظ انك لازلت هنا هل ازعجك؟
سامحيني على تطفلي ولكن هل تنتظرين
 احد؟

كان ينظر الى عينيها ولكن الانطباع
على وجهه كان كمن ينظر الى شيء اخر
—لا... لا انتظر احدا . كنت استمع
للاصوات الرائعة لهذه الليله الجميله

—لن أؤخرك أكثر من لحظه
وراقبته ايدي وهو يجلس في المقهى المقابل
لها حول الطاوله وابتسم لها ابتسامه
ساحره وهو يستقر في مقعده
—انسه الليستر يعتقد السيد بروولاد ان
بامكانك مساعدتي فقد كنت بالخارج
عند المنحدرات بعد ظهر اليوم,اليس
كذلك؟

—اجل ... كنت هناك

-الم تري تلميذ مدرسه اشقر في العاشره

من عمره اثناء وجودك هناك؟ يلبس كنزه

بيضاء وبنطلونا اسود؟

وتدكرت ايدي انها راته بعد ظهر ذلك

اليوم وهو يهرب منها وقررت ان تستمع

الى مزيد من التفاصيل قبل ان تقول انها

راته

-ولماذا؟ هل هو مفقود؟

—مِيل لَمْ يَذْهَب هَذَا الْيَوْم إِلَى الْمَدْرَسَةِ
وَلَمْ يَعْضُ إِلَى الْمَنْزِل لِتَنَاهُ طَعَامَهُ، مَدْبُرَه
مَنْزِلِي انتَظَرْتُ إِلَى أَنْ اكْهَيْتُ عَشَائِي قَبْلَ
أَنْ تَبْلُغَنِي يَبْدُوا أَنَّهُ كَانَ يَتَأْخِرُ فِي الْخَارِجِ
قَبْلَ الْاَن وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَأْخِرْ هَكَذَا مِنْ قَبْلِ
وَتَرَدَّدَتْ إِيمَيْ لَوْ أَنَّ الصَّبَّيَ كَانَ فِي وَرْطَهِ
مَا فَلَمَاذَا تَسْلِمَهُ؟ مَنْ نَاحِيَهُ أَخْرَى
الْهُرُوبُ لَنْ يَفْيِدُهُ وَالْتَّجَولُ فِي التَّلَالِ
خَطَرُ فِي الظَّلَامِ فَقَدْ يَقْعُدُ وَيَمُوتُ

, واعترفت بعد تردد بانها راته وروت ما

شاهدته واستمع اليها بانتباه وقال لها

بعد ان انتهت كلامها

- وهل تستطعين ان تاخذيني الى المكان

الذي اختفي فيه ؟

- اجل

- اذا هيا بنا... ولكن ارتدي اولا ملابس

المناسب وحذاء مناسب فهواء الجبل بارد

كانت السياره تقف امام الفندق وفتح
لها الباب الخلفي لتدخل ثم جلس في
مقعد السائق واغلق الباب وشعرت ايمى
برائحة عطر معين تشتمنه للمره الثانيه
ذلك اليوم فقد كانت السيده غرونويلد
تجلس الى جانبه في المقعد الامامي

-اعتقد انكما تعرفان بعضكم

وقالت السيدة

-لقد التقينا هذا الصباح في المدرسه

-لقد رأت الانسه ليستر ميل بعد ظهر

هذا اليوم ياسيمون ستدلنا على مكان

وجوده

وقالت سيمون بصوت ناعم

-هل من الضروري ان تاخذ معنا

الانسه ليستر يا برو؟ قد يكون لديها

ارتباطات اخرى كان بامكانها ان تصف

المكان لنا؟

ـ يا عزيزتي سيمون الانسه ليست لا تعرف

تلك المنحدرات جيدا والعديد من

المرات يبدو متشاركة امام نظر الغريب

افضل لنا ان نحضرها معنا قبل حلول

الظلم فكلما وجدنا ميل اسع كان

افضل

- لا اعلم لماذا تزعج نفسك به انه ممل

وووح ولا يحتمل في المدرسه لقد كان

السيد تريغون يقول لي ...

السيد تريغون كاستاذ له يجب ان لا

يتحدث بقصص وهميه عن المدرسه ما

فعله كان غير هام

فالصبي يمر في ظرف سئ ويحتاج الى

المساعدة وليس للنقد انه ليس ولدا

سيئا

وكان الدوق يتكلم بهدوء ولكن بغضب
وسارت بهم السياره بسرعه واخذت
سيمون عليه سجائر وعرضت واحده
على ايدي ولكنها رفضت فأشعلت
واحده ووضعتها بين شفتي الدوق
واشعلت اخرى لها
بالنسبة لايدي هذا الفعل كان يعني عن
الكلمات فهو يظهر عمق الود بين
الاثنين وكان القمر لايزال يعلو في

السماء والسياره تصعد والي يسارها
شاهدت القصر ومالت الى الامام
لتحدق بالطريق وقد لاحظت كيف
تختلف المنطقه هناك في الضوء الخفيف
وكان الدوق يسير ببطء منتظرا تعليماتها
وشاهدت ايدي الشجره القديمه
وكوخالراعي ثم الجسر فوق الساقيه على
يسارها وقالت

- الى الامام مباشره هناك بوابه مزرعه

او قفت السياره داخلها

ودخل الدوق الى المكان الذي اشارت

اليه واوقف المحرك وخرج السيجاره من

بين شفتيه واطفالها وقال

- هل انت متأكده من المكان؟

- متأكده لنخرج ونقطع الحقل

- الافضل ان تبقي في السياره سيمون

فانت غير مستعده للمشي على العشب

والارض الصخريه هل المكان بعيد انسه
ليستر؟

– عبر حقلين بينهما غابه
واستدار الدوق بعد ان خرج من
السياره ليساعد ايي على النزول وتركها
تسير امامه تم تبعها واتجها نحو الغابه
واحست باصابعه تمسك بکوعها بخفه
وبالتدریج بدا سحر وجوده معها يسري

فيها بينما ظلال المساء بدايات تشتد من

حولهما

الغابه التي كانا يقطعا نها كانت صغيره

وبالتدرج بدايات الاشجار تقل وبرزت

اما مهما من بعيد الصخور في نهاية الحقل

فقال

ـ اعتقد اننا نتجه الان الى المكان الذي

اختفى فيه ميل اليس كذلك؟

وهزت ايدي راسها وقادته الى الصخور

على حافه المنحدر وقال لها

انتبهي الان قد تصابين بالدوار

ولكن اذا اصييت بالدوار فلن يكون

الارتفاع هو السبب بل هو رد فعل على

قربه منها وواقع انه يقف خلفها يمسك

بذراعيها من فوق بقوه وثبات وامل

راسه لينظر من فوق كتفها الى المنحدر

وقال

– اترین ذلك المنبسط الصخري تحتنا
مبasherه هو فوق مدخل العديد من
المغاور التي تنتشر هنا كان المهربون
يستخدمونها منذ سنوات وهي المكان
المناسب الذي يختبئ فيه بالتأكيد
ـ وهل تظن ميل مختبئا هناك؟
ـ أنا متأكد لهذا اردت معرفه المكان
بالضبط فقد يستمر بحثنا اياما اعطني
يدك

و هبطا و يدها في قبضته و سادت لحظات
صمت رهيبه عندما وصلوا الى المنبر
الصخري و مشى امامها وقد الصقها به

وعندما دخلا المغاره وبعد المدخل مباشره

التقط الدوق شيئا وصاح

—میل؟

ولم يجده سوى صدى صوته

—میل اعلم انك هنا لقد وجدت كتابك

اخراج وواجه مشاكله كرجل اذا لم

تخرج قبل ان اذهب سازهق روحك

ورمى الكتاب وامسك بذراع ايي وقال

—هيا بنا سيتبعنا ميل بعد قليل

-ولكن الن ناخذه معنا؟ لن تتركه ياتي

لوحده؟ هذا ليس عدلا

وتجاهل كلامها وساعدها على الصعود

بصمت صخري وبعد ان وصلا الى

القمه قال

-ميل ولد وترعرع هنا في هذه التلال

وهو يعرفها كراحة يده انه ماهر كمعزى

الجبال البريه وتركه يعود وحده افضل

من الاذلال امام سيدتين جميلتين

وسارت ايي بجانبه عبر الحقل وقد
ادركت انه يفعل الشئ الافضل انسانيا

وسالته سيمون

-هل وجدته؟

وانظر برهه ويده على المفتاح

-سيحق بنا

وابتسمت رفيقته برضى

-هذا جيد لايزال امامنا ساعه نقضيهها

حسب ما خططناه بعد ان نوصل

الانسه ليستر الى الفندق

وادر محرك السياره ثم استدار بها ليواجه

الطريق الذي قدموا منه وكان الظلام

يهبط بينما كانوا يتوجهون الى الفندق

ولكن سيمون لاحظت ان السياره

انعطفت باتجاه شاتو دي فلور بدلا من

اكمال الطريق نحو القرية ثم الفندق

وصرخت

-ولكن برول لم انت ذاهب الى القصر

? هناك وقت طويل امامنا للذهاب عند

البونر فهم لا يتوقعون قدومنا قبل

العشاء

-يا عزيزتي سيمون ميل لم يحضر بعد وانا

اريد ان اكون هناك عندما يصل اما

بالنسبة للسهره فقد اتصلت بالبونر

فور انتهائي من العشاء وبعد ان عرفت
ان ميل مفقود واعتذررت .. استطيع ان
اوصلك الى هناك لوحدك واعود الى

القصر

وخفف سرعه السياره واستدار اليها

بسرعه وقال

—حسنا؟ مارايك؟

—انت تعلم اني لا احجز فكره الذهاب

بدونك ولكنني بصرافه لا اعلم لماذا

تعتقد ان الانسه ليستر قد تخلى عن
سهرتها للذهاب معنا الى القصر فربما قد
يكون لديها موعد مع الدكتور
ودخلت السياره بين دفتي بوابه القصر
وتوقفت عند المدخل الرئيس وساعد
الدوق السيدتين ثم سار بينهما ليحيي
الخادم الذي فتح الباب وقال الدوق
اترك الباب مفتوحا يا ساشا ميل قادم

ودخل بهما الى الصالون واحضر الخادم

بعض الشراب وقدمه لهم ورفع الدوق

كاسه وقال

اشكرك انسه ليستر لقد وفرت على

ساعات من البحث عن الوغد ميل

.اهلا بك في زيارتك لبلدنا الجميل...."

وقالت سيمون

-لابد انك تجدين اختلافا عن اصوات

لندن اللامعه انسه ليستر ومن الواضح

انك متعلقه بابن أخيك لتتخلي عن كل

شيء من اجله

-أجل، أنا متعلقه به جداً وأمل انه كان

حسن السلوك في يومه الاول؟

-بشكل رائع ولكن كل شيء جديد عليه

وما شك انه سيصبح شريراً كباقي

الתלמיד بعد ان يستقر

-لا اعرف اذا كان شريراً ولكن ارجو

ان تبلغيني اذا اساء التصرف عاده هو

مطیع و اخلاقه جیده ولم یسبب لي اي

از عاج وانا واثقه انه لن یزعجك يا

سیدتي

فابتسمت سیمون وقالت

—من السهل ان یؤخذ على انه اخوك

او ابنك ,اعني انه یشبهك

وقال الدوق بثبات

–الانسه ليستر لا تشبه ابن اخيها ابدا

, فالفتى اشقر وعياته زرقاوان بينما

شعرها احمر وعياتها بنيتين ذهبيتين

ونظر الى عيني ايي وقال

– بالتأكيد بنيتين بلون الذهب

وشعرت ايي بالراحه عندما دخل ساشا

ليقول ان ميل وصل واعتذر الدوق فورا

وترک الغرفه وعندما عاد نظر الى ايي

بابتسامه ساحره وقال

—حسنا انسه لپستر يمکن لم بالك ان

يرتاح بالنسبة لميل فلم اضعه في

الاصفاد وهو الان يتناول عشاءه قبل

ذهابه للنوم ، ساترك لرئيس المدرسه ان

يتعامل معه

وشعرت ايدي ان الوقت قد حان لعودتها

فقالت

—في الحقيقة يجب ان اذهب

ونهضت لتقف على رجليها واقتربت من

الدوق

- جو يشعر بالاثاره من يومه الاول في
المدرسه وربما يستيقظ ولا يجد احد قربه

وهز الدوق راسه وقال

- اخلاصك لابن أخيك يعطيك فخرا يا

انسه ليستر

وابتسمت له والتفت الى سيمون وقال

- تصبحين على خير سيده غرونويلد

وسار معها الدوق الى المدخل

– اسف لانك ستغادرينا باكرا سيوصلك

ساشا

وكان الخادم قد اسرع الى السياره وفتح

باها وتابع الدوق كلامه

– تصبحين على خير انسه ليستر وشكرا

لك على رفقتك وعلى مساعدتك

تلك الليله ظلت مستيقظه بينما كانت

تفكر باحداث تلك الليله لابد ان

السيده غرونويلد تسعى لاهله وراء
الدوق ولهذا السبب يجب على ايدي ان
 تكون حذره بان لا تكون وديه مع
 الدوق فقد تنتقم الفرنسيه من جو
 كانت فكير وضيع ولكنه ممكن وغطت في
 النوم وهي تفكر كيف تبقى بعيدا عن
 طريق الدوق في المستقبل

الفصل الخامس

كانت ايام السبت والاحد تعني لايبي
وجو قضاء يومهما في الخارج اذا سمح
الطقس بذلك مساء يوم الجمعة هطل

المطر بغزاره ولكن صباح السبت كان
مشرقا وتناولوا الفطور في الباحه تحت
سماء زرقاء واعده بيوم جميل ... العشب
في الحقول كان رطبا لذا ذهبا الى القرية
ليجوبا المحلات وامضيا ساعات يتفرجان
على واجهات المحلات ثم تناولا الغداء
على تراس يشرف على القمم المكسوه
بالثلج ثم ركبا بعدها العربه الكهربائيه

التي أوصلتهمما الى القمه وانتهى يومها

بسرعه مذهله

عندما عادا الى الفندق دهشت ايمى

لرؤيه جول يجلس الى طاولتها وقت

العشاء

-مساء الخير يا ايمى

ونهض من مقعده يحييها ويمسك لها

الكرسي لتجلس قائلا

-ارجو ان لاتمانعي بمشاركةك طاولتك

.بعد وفاه زوجتي اعتدت على تناول

العشاء في الخارج كيف تقضين

ايمك؟ وكيف يقضي جو ايامه في

المدرسه

واخبرته ايدي كل شيء ماعدا ما حصل

معها ومع الدوق . وانت هليغا بالعشاء

وسرت ايدي لوجود شخص تتحدث معه

وعلمت ان جول لديه تذكريتين لحضور

حفله موسيقيه ذلك المساء وطلب من

امي مرافقته لحضورها ثم ساها وهما

يتجهان الى مكان الحفله الموسيقيه

-هل بلغك اي شئ ايجابي حول

الوظيفه؟انت ترغبين ولاشك بوظيفه

محليه؟

-اجل...يجب ان افكر بالامر جديا

الان بعد استقرار جو في المدرسه

-هل فكرت يوما بالزواج؟ سب حل هذا
مشاكلك

-طبعا فكرن بالزواج .. ولكن حياه جو
تاتي في المركز الاول , لقد كرست
الستين القادمتين له
وبعد ذلك؟

واحست ايدي ان هناك غايه وراء سؤاله
وتنىت ان لا يحاول طلب الزواج منها

فهي لا ترید ان يدخل في حیاه جو ایه

اثاره بعد

فالسعاده تاتي مع الصحه وهي مصممه

ان يحصل عليهما معا وهزت كتفيهما

قائله

-ارفض ان ابحث الان امر المستقبل

وامضيا امسيتهما في سماع الحفله

الموسيقيه بهدوء وعندما عادت الى

غرفتها تستعد للنوم شعرت بالبؤس

والقلق فجلست الى طاوله الزينه وهي
تمشط شعرها ونظرت الى وجهها في
المراه ملاحظه ان صحتها تحسنت منذ
وصولها الى هنا واكملت تمشيط شعرها
الى الوراء وذهبت الى الفراش
صباح الاحد خرجت مع جول الى
احدى الغابات الجميله لقضاء النهار
كان هناك ثلاثة اطفال انضم اليهم جو
للعب وكانت مربيتهم تجلس على مسافه

قربيه من ايدي وهي مستغرقه في الكتابه
واخرجت ايدي كتابهت وغرقت في القراءه
وبعد وقت قصير افتقدت اصوات
الاطفال وتطلعت لتجد ان جو قادم
نحوها والاطفال ومربيتهم ذهبوا وصبت
لحو كوبا من الليموناده شربه بعده
دون توقف

—يالهی انت عطشان ساحضر منشفه

من السياره وسنغسل ايدينا في الساقيه

قبل تناول الشاي

وعندما اقتربا من الساقيه اسرع جو

اماها فنادته قائله

—انتبه الان

وفي اللحظه التاليه اصابها الھلع لانها

رات جو وقد زلت به القدم وسقط في

الماء وصرخت باعلى صوتها باسمه

وقفزت كالمجنونه خلفه ومدت يدها
تلتقطه ولكنه غاص في مياه عميقه اكثـر
واسرعت الى الامام اكثـر وهي يائـسه
واستطاعت ان تلـقط كنزـته ثم وبقوـه
مجـنونـه قـاومـت التـيار والـقتـه الى حـافـه
الـساـقـيه ثـقل المـاء عـلـى ثـيـابـها منـع التـيار
ان يـجـرفـها وـلـكـنـها عـنـدـمـا اـفـلتـت جـو عـلـى
الـحـافـه جـرـفـها التـيار وـكـافـحت بـكـلـ
ما تـبـقـى من قـوـهـا وـأـمـسـكت اـحـدـ

الاغصان المتليله فوقها واخذت تجر
نفسها بجهد الى ان وصلت الى الضفه
وخرجت بعد جهد لتقف على رجليها
مقطوعه الانفاس وثيابها ملتصقه بجسدها
تنظر الى المكان الذي تركت فيه جو
على ضفه الساقيه ولكن جو لم يكن
مستلقا هناك وحده كما تصورت بل
كان هناك شخص ينحني فوقه ويعلم

بتصميم على اعادته الى الوعي ودون

وعي منها تنفست باسم الدوق

—برول؟

ثم اندفعت الى الامام وفي كل خطوه

صلاح من اجل جو واغمضت عينيها

وهي تتقدم وبعدما بدا لها وكانه دهر

امسك الدوق بذراعيها وشاهدت بغرابه

وجبهته مليئه بالعرق واسرع يطمئنها

- كل شئ على ما يرام ... جو بخير
، ستخبريني بما حدث لاحقاً
وللحظات امسك بها يدفعها وهي تسير
متكه عليه بارهاق غير قادره على
الكلام واستمرت تذكر نفسها بان جو
سيكون بخير ثم قالت وهي ترتجف بعنف
- شakra لك ! اوه شakra لك

- لا تشكريني ... انت من انقذته وليس

انا. والان اخلعى ثيابك المبللة بسرعه

معي غطاء في السياره

وابتلعت ريقها بصعوبه وهي تمنع الدموع

من الهطول

- لدي غطاء في السياره ومعي ثياب

سباحه وثياب لجو

وبينما كانت ترتدي ثوب السباحه في

سيارتها كان الدوق يجفف جسم جو

ويلبس ثيابه ويلفه بغطاء السياره ويضعه

في مقعد السياره الخلفي ووضع ايدي

الغطاء الآخر حولها وجلست الى جانب

الدوق في سيارته وفي يدها كوب قهوه

من انان القهوه الذي جلبته معها واعطى

الدوق لجو بعضا من القهوه الساخنه

وتركه لينام وشعرت ايدي بالدفء من

حراء القهوه الساخنه وقالت للدوق

– لا اعلم كيف استطعت الوصول الى
جو بهذه السرعه ولكنني اشكر السماء
لانك كنت هنا ساكون ممتنه لك بقيه

عمري

– لقد سمعتك تصرخين عندما كنت مارا
من هنا وتوقفت وعندما سمعتك
تصرخين ثانية اسرعت لاعرف ما هي
مشكلتك .. وجدت الصبي مغمي عليه
على ضفه الساقيه واعتقدت انك

ذهبت لطلب مساعدة لم اكن اعرف
انك ما زلت بالماء واستعاد الصبي وعيه
لانك لحسن الحظ القيتية على معدته مما
ساعدته على اخراج الماء من رئتيه
وتطلعت ايدي اليه وهي تعتقد انه لا يedo
وكانه نفسه وعند هله شاهت ان بذاته
مببله حيث اتكات عليه
—بذاته مببله... كم انا اسفه

–تنسي الامر المهم انك والصبي بخير
الافضل ان اعيدك الى الفندق فقد
تلقيت صدمه وانت بحاجه الى الراحة
–ارجوك عد الى منزلك وغير ثيابك فقد
استعدت نشاطي واستطيع قياده
السياره بنفسي فلم ابلل ثيابك فقط بل
اخرتك
–توقف عن القلق على فانا بخير تماما

واحست بتغيير مزاجه وتساءلت عما
سبب هذا ها قد عادت ثانية الى مركزها
وهو في مركز اعلى بعيدا عن متناولها
وسارا بالسياره الى الامام وقال باختصار
-ساشا سحضر سيارتك .. وسنفعل ما
اقوله لك ساخبر السيده برولارد عن
ضروره بقاء كما في الفراش لذا ارجوك
لاتقولي ايه كلمه

وسارت السياره بهما وهي صامتة
واخذت بين الفينه والفينه تنظر الى
المقعد الخلفي لطمئن على جو وبدا لها
ما حدث وكانه كابوس وبدا رد الفعل
ببطء يتجمع على شكل دموع في
عينيها ونظر اليها الدوق قائلا بلطف
ـ هل انت بخير ؟
ـ اجل شكراء لك

-هل تشعرين باللم في مكان ما؟ الم

تصطدمي بالصخور؟

-لا

-انت انقذت الصبي... والآن انسى

الامر؟

وفي اللحظات كانوا قد وصلوا الى
الفندق وحضرت السيده فورا وكأنها

احست ان هناك شيئا ما وقال لها

الدوق وهو يغادر مقعده

الانسه ليستر وابن شقيقها حصلت
لهم حادثه اوه سيد برولارد ارجوك احمل
الصبي الى غرفته وساحضر انا الانسه
ليستر
ولم تستطع ايي الاحتجاج فقد اخبرتها
نظراته انه سيفعل ما يريد ومنت ان لا
يكون هناك احد وهو يأخذها الى
غرفتها ولكنها نسيت ان تتطله حولها
بعدما شعرت بدفء ذراعيه تلتفان

حولها وتشعل في داخلها الحرارة وبقيت
هذه الشعلة طويلاً بعد ذهاب الدوق ولم
تدرككم نامت فعندما استيقظت كانت
الساعه الثالثه من بعد ظهر اليوم التالي
لتجد ان السيده برولارد قد دخلت
الغرفه
ـ اوه يا صغيرتي... لقد استيقظت اذا
لديك خطوط سوداء تحت عينيك اذا لم
ترتاحي بنومك هذه الليله؟

وجلست ايدي في فراشها

ـ انا اسفه لم اعد اعلمكم الوقت . يجب

ان اذهب لرؤيه جو

وربته السيدة وقالت

ـ جو نائم لقد اعطيته بعض الطعام

ومسكن واظن انه يجب ان تفعلي الشئ

نفسه ستحضر لك هيلغا طعاما خفيفا

-ولكن لا استطيع البقاء في السرير
وانت تسهرين على لم اسبب لكم سوى
الازعاج منذ قدومي الى هنا
-لا تقولي هذا الحوادث لا يمكن منعها
لن يستغرق الامر سوى يوم واحد
وهيلغا تحب العنايه بكم وكلنا كذلك
وبدت للحظه وكأنها عابسه ثم ابتسمت
ولوحت لها باصبعها

-لاتسي انك بالفراش حسب اوامر

الطيب والسيد الدوق قد ارسل لك

باقيه ازهار عظيمه وسله من الفاكهه

-انه لطيف جدا لقد انقذ حياه جو

ولن انسى هذا ابدا

-هل حدث هذا حقا؟ لم يقل هذا. هل

كان معك عندما حدث الحادث؟

واحمر وجه ايبي تحت وقع نظره السيده

واخذت تشرح لها ما حدث وعندما

انتهت هزت السيده راسها وقالت

–لقد ارسل القدر الدوق الى هناك

.فسوافي الجبال خطره في هذا الوقت

من السنه اذ تكون مندفعه بفعل ذوبان

الثلج من الجبال

ونهضت على قدميها عندما دخلت

هيلاغا حامله صينيه مغطاه وقالت

ساتركك تتمتعين بطعمك حاوي ان
تاكلني ولا تقلقي استريحني فقط
بعد تناولها الطعام برفقه جو نظرت الى
الزهور التي ارسلها لها الدوق وكانت
هيلا قد رتبتها في مزهرية جميلة وكان
مع الباقي الزهور بطاقة كتب عليها
الدوق

—عزيزي الانسه ليستر اتمنى ان تتحسن
صحتك قريبا وان لا يكون هناك اثر

سی للحادثه المؤسفه لم يكن لدى فرصة

لابلغك اني ساسافر ابتداء من اليوم

ساشعر بالراحه اكبر لو انك بدت

بتعلم ابن أخيك السباحه هناك بركه

ساخنه في القصر وسيكون من دواعي

سروري اذا استخدمتها لماذا لا تاخذينه

الي هناك بعد المدرسه كل يوم عندما

يكون الطقس دافئا؟ واثناء هذا ابعدي

عن مصادر الاذى واعتنى
بنفسك....برول بو في

صباح الثلاثاء اوصلت ايبي جو الى
المدرسه وعادت الى الفندق مسلحه
باجريده اليوميه تبحث عن عمل شاغر
واقتربت منها مدام بروولاد وجلاست
قربها وهي تقول
— اه ... انسه ليستر هل اوصلت جو الى
المدرسه ؟

-اجل شakra لك ... شakra لكم جميعا
على رعايتكم الحنونه لن استطيع ابدا
ان ارد لكم الجميل لما فعلتموه لا جلنا
فمالت السيده الى الامام وقالت
-انتبهي انسه ليستر هذه الكلمات قد
اجبرك على الوفاء بها . اترى الصيف قد
بدأ وسيأتي لنا بالتدفق العادي للسواح
عاده اتعاقد مع من يساعدنا من القرية
ولكنني بحاجه الى موظفه استقبال

شخص مثلك لطيف ورقيق يستطيع
مساعدته الضيوف ليشعروا وكأنهم في

بيتهم

وكانت السيدة تنظر إليها بامل وحدقت

بها أيدي متسائلة اذا ما كانت تسمع

بشكل صحيح وقالت بسرور ظاهر

-انت... تعنين... انك تعرضين على

الوظيفة سيده برولارد؟

— انه اقتراح فقط انا والسيد برولارد
تباحثنا بالامر منذ مده ولكننا ترددنا
بعرضه عليك في حال كنت راغبه بنوع
آخر من العمل
وحاولت ايدي استيعاب ما تسمعها هنا
اما منها وظيفه حاضره توضع بين يديها
مع فرصه البقاء مع جو في حال انه
احتاجها انها هديه من السماء ومع ذك
ووجدت نفسها متربده

–ولكن يا سيده بروولاد لم اهتم بهذا النوع من العمل من قبل ولا اعرف الطباعه وبالتأكيد من الافضل لكم ان توظفوا شخصا خبيرا

–انضري... اذا كنت قلقه بالنسبة للطباعه فاما مامك فرصه لتعلمك بساعه او ساعتين عندما لا تكون مشغولين.. هل تخيّبن ان تفكري بالأمر؟

وقاومت ايبي الاسراع الفجائي لدموعها

اوه... اخيرا الراحه

— سيده برولارد ايتها العزيزه ... لا حاجه

لي للتفكير اقبل بكل سرور وامل فقط

ان لا اخيب املكم لو انك تعلمين ما

يعني هذا لي... ان اقول جو اني ساكون

هنا دوما وليس في مكان بعيد وهو في

المدرسه

وقالت السيدة

—سِيَنَاقْشُ مَعَكَ السِّيدِ حَوْلَ الْأَجْرِ

وَسَاعَاتُ الْعَمَلِ

وَضَحَّكَتْ إِيمِيْ وَقَالَتْ

—لَا أَسْتَطِيعُ التَّصْدِيقَ

—لَا تَتَهَمِّسِيْ كَثِيرًا قَبْلَ أَنْ تَحْصِليْ عَلَى

الْوَظِيفَةِ وَتَجْرِيْبَهَا . بَعْضُ الْأَحْيَانِ تَكُونُ

مَرْهُوقَهِ وَالسَّاعَاتُ طَوِيلَهِ وَلَكِنَّنَا لَنْ

نَقْسُوا عَلَيْكَ سِيَكُونُ لَدِيكَ الْوَقْتُ لَتَاتِي

بِالصَّغِيرِ مِنَ الْمَدْرَسَهِ وَإِنْ تَخْرُجَيْ مَعَهِ

قبل تناول الشاي من الثالثه حتى

الخامسه والنصف

وشهقت ايي بالفرح

ـ سيكون هذا رائعا اترىن على ان اخذ

جو لا علمه السباحه وال ساعتين

ستوفران لنا الوقت اللازم شكراء لك

سيده برولارد

وغادرتها السيده بعد تناول القهوه

منذ تلقيها دعوه الدوق لاستخدام بركه
السباحه في قصره فكرت ايمي انه لا بد
قد ابلغ موظفيه بانهاقادمه وهذا قد
يفيد جو ففي بركه خاصه ودون وجود
احد يزعجهما سيعود بلطف على الماء
وسيفيد التمرين عضلات صدره وهكذا
قبل ان تذهب لحضوره من المدرسه
نزلت الى القريه وشترت له ثوب سباحه
وعوامات وقبعه سباحه

عندما بلغا القصر بعد ظهر ذلك اليوم
او قفت السياره وهي تشعر بانها دخبله
ولكن عندما خرجت من السياره
وسارت في الممر المرصوف باتجاه الباب
مع جو بدايات تشعر باللالفه اكثـر
واستطاع جو الوصول الى مسـكه الجرس
القديـمه الطراز وشدـها واقـبل سـاشـا

وحياتها بادب ولكنه خرج ليأخذها
امام المبني عبر بوابه حديدية في الجدار
الى الفناء وراءه
وشاهدت ايي مزهريات ضخمة من
الاجر مليئه بالزهور والشتول موضوعه
على ارض فخاريه جميله وهناك في
الوسط مثل جوهره زرقاء لامعة كانت
بركه السباحه حوا فيها المائله بنيت
لتناسب الكراسي وكراسي النوم

والطاولات وكان هناك غرف لتبديل
الملابس بنية على بعد من البركه خلف
منصه القفز حيث قادهما ساشا
لم يتذوق جو كثيرا مع فكره تعلمه
السباحه ولكن ايدي شرحت له كم
سيساعدته هذا لو وقع في الماء ثانية
-عندما تتعلم السباحه ياصغيري سوف
نشتري طابه ضخميه ونذهب لنمرح في

الماء

وربّطت له العوامات على ذراعيه لتعطيه

الثقة بنفسه ودخلت واياه من الناحيّه

الضحله من البركه لتساعده على

الامساك بحافه البركه والعوم في الماء ثم

تركته يلعب وسبحت عبر البركه ذهابا

واياها وعندما غادرها البركه كانت ايمي

راضيه عن تجاوبه فلم يظهر اي خوف

من الماء بل تمتع به وجففته جيدا ثم

البسته كنترل وبنطلونه الصوفي واعطته
تفاحه وذهبت لتغير ثيابها
وعندما غادرا غرف الملابس دهشا لرؤيه
ساشا وقد وضع لها طاوله لتناول
الشاي والحلوي قرب البركه وقال بكل
ادب
ـ لك وللصغير انسه ليستر لقد اصر
سيدي الدوق على ان تتناول بعض
المرببات بعد حمام كما

اللُّعبُ فِي الْمَاءِ جَعَلَهُمْ يُشْعَرُانِ بِالْجُوعِ
وَحْدَقَ جُو بِالْمُشَهِّيَاتِ امَامَهُ ثُمَّ عَادَ
سَاشَا اثْنَاءَ تَنَاوِلِهِمَا الْوِجْهُ بِبَعْضِ
الْأَطْعَمَهُ الْخَفِيفَهُ الْآخِرَى إِلَّا إِنَّ إِيمَانِي
أَكَدَتْ لَهُ أَنَّهُمَا تَنَاوَلَا مَا يَكْفِي وَعَلِمَتْ
إِنَّ جُو سَيْكُونُ مُتَشَوِّقًا كَثِيرًا لِلْعُودَهِ إِلَى
هُنَاءِ

الفصل السادس

في الصباح التالي . وبعد ان اوصلت جو
إلى المدرسه كانت ايمي تقف وراء طاوله
الاستقبال في الفندق لتبدا عملها من

حيث كانت تقف كان امامها منظر
شامل لمدخل الفندق والسلام في
مواجهة المدخل الرئيس من وراء
المنضد العاليه وتحت اللوحة على
الجدار التي تنتشر عليها مفاتيح الغرف
كانت طاولتها وعليها الـ طباعة انه عالم
جديد لها ستنعم به ومشاكلها يبدو انها
اصبحت عند نهايتها

وعادت بعد تناولها غدائها باكرا لترى
عده زبائن دائمين يصلون للانضمام الى
ضيوف الفندق في غرفه الطعام ولم يكن
فندق لا شاست فاخرأ كما الفنادقين
الآخرين في تلك الساحه ولكن كان
شعبيا لتناول الطعام وغرف العشاء في
داخله وخارجيه كانت دوما مشغوله
وكانت الباحه امام الفندق مليئه كان
عده ازواج يتقدمون لتناول الغداء في

الغرف الداخليه ولدهشتها رات السيده

غرونوبلد تدخل برفقه احدهم

وقالت السيده غرونوبلد التي كانت

تجلس مكان ايدي اثناء تناولها الغداء

-هكذا اذا لدى السيده غرونوبلد رسن

آخر مشدود الى ذراعها وشخص مهم

ايضا انه الهر برندت فيتزر الصناعي

"الثري من "برن"

وبدا لايبي ان مرافق سمون الرمادي
الشعر لا يبدو اقل ب يوم واحد عن
الستين من عمره وتسالت عما اذا كان
في نيه الفرنسيه بان تلعب على رجل
ضد الاخر وتنهدت ثم تابعت عملها
باقتناع ثابت بان الدوق لن ينخدع
بسهوله
واستمرت في اليومين التاليين في اخذ جو
الي بركه السباحه في القصر حيث تمنت

فعلا بسباحتها في الماء وعند ثالث زياره

لهما وصلا ليجدا انه قد سبقهما

شخص اخر يجلس الى جانب البركه

ويرتدى ملابس سباحه وكان ميل

الموضع تحت وصايه الدوق وتجاهلهما

تماما واخذ يحدق ضجرا في الماء وعلى

وجهه تعbir بشع

واخذت ايدي جو الى غرف الملابس

وقال لها جو

–هذا ميل انه من مدرستنا في صف
الاولاد الكبار لماذا لم يتكلم معنا؟
وعندما عادا الى البركه كان ميل داخل
الماء في الناحيه الاخرى يحدق بهما
وجوانب فمه ملتويه من الغضب وابت
ايدي نفسها متعمده ما بينه وبين جو
وعندما غادرها غرفه الملابس بعد الحمام
كان ميل قد ذهب وجلسا الى الطاوله
لتناول المرطبات كالعاده واخذت تفك

بتصرف ميل ربما عنده عده اسباب
اولا لم ينس لها انها اكتشفت مخباه في
المغاور للدوق ثانيا قد يكون يشعر
بالغيره لا هتمام الدوق بهما وثالثا ربما
يكون يستخدم البركه كل يوم بعد
المدرسه وتضايق من تطفلهما عليه
وقررت ان تواجهه ميل عند اول فرصة
لتعرف سبب تصرفه الفظ هذا

في اليوم التالي ترددت قبل ان تذهب
الى البركه ولكنها قررت ان لا توقف
دروس السباحه لجو وارتحت عندما لم
تجد اثر لميل عندما وصلت الى البركه
وبطريقه ما خاب املها فقد كانت راغبه
في التحدث مع الصبي في محاوله
تصحيح الامور بينهما فاذا كان يعتبرهما
متطفلين فلن تعود ثانية فالمياه في
البحيرات قد اصبحت حاره بقدوم

الصيف وجو قد تعلم ما يكفي ليتابع
دروسه في واحده منها وقد يفتقد الشاي
ولكن ليس باليد حيله
وبذات تسبح على طول البركه كعادتها
تاركه جو يلعب بسعاده عند النهايه
الضحله للبركه وكانت عائده الى الناحيه
الاخري عندما احست بقبضه متوجهه
على كاحلها الايسر مما جعلها تجفل
وبعد لحظات اصبحت تحت الماء

وشهقت وابتلعت كميه من الماء
واخذت ترفس لتخلص نفسها بكل
قوها ولكن جهودها كانت سدى
واستخدمت بياس قدمها اليمنى لحاوله
ابعاد اليد التي تقبض على كاحلها
الايسر ولكن دون جدوى
واصبحت مقاومتها من اجل البقاء
ولكن مقاومتها اخذت تضعف وضجيج
فظيع اخذ يعلو في اذنيها وحاولت ايي

محاوله اخیره ورفست برجلها الیمنی
جانب امله ان تصییب من یمسك بها
بضربه به في مكان ما على معدته ونجح
الامر وشعرت بلمس اللحم الطري
وشعرت به یصعد ويترك كاحلها الثواني
التاليه كانت مظلمه لها وهي تحاول
الوصول الى سطح الماء وبعد لحظات
كانت تطفو على ظهرها بالکاد متمالكه
لوعيها وتدرجيا اخذت تتمالك نفسها

ونظرت حولها فلم تجد احد ثم نظرت
إلى الخلف لتجد جو يلعب فرحا من
جذبها إلى الأسفل اختفى بالطبع كان
هذا ميل لا بد انه تسلل إلى البركه عندما
كانت مشغوله بجو ولن يعود ربما يكون
الآن بعيدا ومتكورا على نفسه يمسك
معدته وربما خائفا مما فعل

وقررت ان يبقى الامر مكتوما لبحثه

بينها وبين ميل فمن الواضح انه صبي

غير سعيد ابدا

في الوقت الذي كانا فيه يتجهان الى

السياره فوجئت بانها وجها لوجه مع

سيمون غرونويلد وهي على وشك قرع

الجرس الباب الرئيسي وبدا على وجهها

امارات العداء وقالت بغضرسه

— انسه لیستر لم اتوقع ان اراك هنا الم

تعرفی ان الدوق مسافرا؟

-انا اعلم تماما انه مسافر سيده

غرونویلد نھارک سعید

ولم ترد سيمون واسرعت ايدي مع جو
الى السياره للمره الثانيه في زيارتهم لبركه

السباحه عو ملا و كانهما د خيلين

يُوم الْجَمِعَةِ كَانَ يَوْمًا كَثُرَ فِيهِ الْعَمَلُ

واشرفت ایمی علی تغیر البیاضات

للاسره واغطيه الطاولات ثم تنظيف كل
الغبار واصبحت النوافذ تلمع بالنظافه
حتى ان زجاجها بدا وكأنه غير موجود
بعد الظهر رصلت عائله انكليزية دون
توقع وطلبت النزول في الفندق لمده
اسبوعين في غرفه مزدوجه وغرفتين
منفردتين للابن والابنه وبعد التفاوض
مع السيد برولارد تم التفاق مع العائله
ونظرت ايدي الى ساعتها لتجد ان

الوقت قد تاخر لتأتي بجو من المدرسه
واتصلت بالمدرسه ليجيبيها جايبي
الحارس ووافق على ابقاء جو معه الى ان
تصل لتأخره
وتاخرت نصف ساعه عن موعدها
العادي عندما توجهت الى المدرسه
وكانت تقطع الطريق المؤديه الى القصر
عندما شاهدت ميل كن متوجهها نحوها في
طريقه الى القصر حقيبته مدلاه من كتفه

وعيناه الى الارض ووقفت ايمى السياره
ونزلت لتقابله ومضت بضع لحظات قبل
ان يرفع نظره ويراها وتغير التعبير في
وجهه الى خوف وتراجع ليهرب على
الطريق ونادته ايمى
- لا تهرب يا ميل .. اريد فقط التحدث

معك

ولكنه تجاهلها وركض باقصى سرعه
وسمعت سياره قادمه عندما اختفى عند

انخاءه الطريق وسمعت صوت فرامل
السياره تصدر صوتا عاليا فاسرعـت
مذعوره خلفه لتجده يزحف على يديه
وركبتيه وقد خرج السائق وهو غاضب
وصاح به
—ماذا تظن نفسك تفعل بحق
الشيطان؟ الا تعرف سوى اللعب على
الطريق العام ؟

كان الدوق الذي حدق به بينما كان
يقف على رجليه ويمسح كوعه الاليم
ـ كان يمكن ان تقتل ! انا مندهش منك

ميل

والتقط حقيبه المدرسه عن الارض

ووضعها في السياره ثم نظر اليه

ـ هل انت مصاب؟

وهز ميل راسه وتمتم بكلمات غير

مفهومه فامر الدوق

-ادخل الى السياره

ووأتجه نحو ايدي

التي كانت مبضه الوجه ترتجف وتقف

تلتقط انفاسها

-هل كان ميل يضايقك انسه ليستر؟

المضايقه لم تكن الكلمه المناسبه كان

عليها ان تقنع هذا الرجل الذي وضع

يده على ذراعها باهتمام ان لاشيء قد

حدث وكانت تشعر بقوه اصابعه

وبوضع فكه المصمم وبعينيه اللتين
تخترقان روحها ومن خلفه جلس ميل
يحدق بها بوجهه الا يض عبر النافذه
السياره فاخفضت عينيها وخذلتها

شجاعتها

-لم يكن شيئاً مهماً في الواقع انه لاشئ
يذكر بيبي وبين ميل اشكر الله انه لم
يصب باذى لوس محنت لي يجب ان
اذهب لقد تأخرت على جو في المدرسه

واخذ يتفرس في وجهها وعيناه تضيقان

لشاهدده فمها يرتجف ثم تظهر عليه

الابتسame

-هل انت متأكده؟ لو علمت ان ميل

ينتقم منك لكشفك مخباه المغاور تلك

الليله فساجعله يندم مدى الحياة

-انا متعدده على التعامل مع الالاد

الصغر وميل ليس اكبر من ابن اخي

بكثير

وتقبل منها ذلك ولكنها شعرت انه لم

ي肯 راضيا

– ساقبل راييك بالموضع هل استعدت

صحتك انت وابن اخيك من حادثه

الساقيه؟

– اجل وشكرا لك على المهدايا كان

لطف منك

– وهل استخدمت بركه السباحه

– اجل لقد كنا هناك البارحة

-اول زیاره لکما؟

- لا لقد حضرنا عده مرات

وتحركت بقلق مبتعدة عن يديه وذكرته

الحركه انها على عجله من امورها اذ لم

يكن منتبها للامر لان افكاره كانت

مركزه على شيء آخر

– اذا ساتوقي رؤيتك عند بركه السباحه

بعد ان تاتي بابن أخيك من المدرسه

– اخشى انني لن استطيع اترى عندي

عمل في الفندق فانا اعمل الان هناك

كموظفه استقبال وبما اننا مشغولون

جدا اليوم يجب على ان اسرع بالعوده

-اذن ستكونين حرره عند نهاية الاسبوع؟

-لا اعلم ولو كان لدى يوم راحه اخذ

جو عاده للتتنزهه الطقس جميل الان

دافئ ونستطيع استخدام البركه للسباحه

شكرا لك لا يجب ان نزعجك بعد الان

-هل قال لك احد انه ازعاج ان تزوري

بركه السباحه؟

-لا... ساشا شخص عزيز و تكتعنا هناك

كثيرا كان لطيفا منك ان تصر على
تقديم المرطبات لنا اشكرك على كل شيء

- وهل بدت العمل في الفندق اليوم

انسه ليستر؟

ووقيعت ايدي في الفخ

- لا لقد مضى على اربعه ايام

- و كنت تاتين الى السباحه كل يوم لان

عندك الوقت الكافي بعد احضارك ابن

اخبي من المدرسه اخبريني انسه ليستر
من يأخذ مكانك عندما تكونين خارج
الفندق؟

–السيد والسيده

–وهل هما موجودان هناك اليوم؟

–اجل

–ومع ذلك عليك الاسراع بالعوده لو
ان السيده اعطتك وقت راحه كاف في
اليوم السابق فستعطيك نفس الوقت

اليوم ايضا الا اذا اسات استخدام ما

تقدمه لك وانا متأكد انك لست من

هذا النوع هل انا مصيبة ام لا

وشعرت ايمى انها اسيره وراء القضايان

واسرعت تؤكى له

-ولكن اليوم مختلف فقد تأخرت نصف

ساعه عن ابن اخي في المدرسه في

الحقيقة لا ارى اي سبب لهذه الاسئله

بالتأكيد الافضل لنا ان نستخدم البحيره

للسماحه بدلا من اشغال موظفيك بعمل

اضافي

-موظفي ليسوا مرهقين بالعمل

ويتمتعون باداء واجباتهم والاكثر من

هذا ان كل اسئلتي تاتي لأن لدي فكره

انك تخبيئن شيئا عني هل انت واثقه ان

ميل لم يزعجك بايه طريقة؟

-اجل....لقد ازعجني عندما اعتقدت

انك صدمته بسيارتك

ابتسامتها لم تكتسب منه اي رد
وعلمت ايمي انها لم تقنعه ولكن لم يكن
يستطيع فعل شيء الا اذا اعترف ميل بما
فعل ولكنه سيكون خائفا جدا ليعترف

له

-هل اتيت سيرا الى المدرسه
-لا...لقد تركت سيارتي عند المنعطف

-هكذا اذا ...لن استيقيك اكثراً انسه

ليستر الى اللقاء ومتعباً بالسباحة في

البحيرة

بعدما انتهت من تناول العشاء تلك

الليلة اتصل بها جول

-مرحبا ايي. لدى زيارتين للمرضى هذه

الليلة واتصال اذا كنت تحبين مرافقتي

سذهب في نزهه فيما بعد فامسيات

الصيف اروع من ان نقضيها داخل
البيوت اضافه الى اني بحاجه لرفقه
-اجل ساذهب معك انا مستعده الان
اذا اردت
وبعد عشر دقائق كان عندها وصعدت
الى السياره الى جانبه كان الجو بينهما
مرجاً وودوداً وهم يجوبان في القرية وكان
واضحاً ان جول مسرور من رفقتها له
كان لديه ثلاث زيارات اثنان في المزارع

وواحد في شاتو دي فلور وسالته تخفي

قلقها للذهب الى هناك

- هل حدث شيء؟

فاجابها

- انه ميل

واحسست بشيء يعلق في حجرتها

- ميل ... ما به؟

- مما عرفته لقد اصطدم بسياره الدوق

واصيّب كوعه

-وهل الامر خطير ؟

-من الصعب القول قبل رؤيه صوره

الأشعه يبدو انه عطب عصبا في يده

فهو غير قادر على امساك القلم وقد

غاب عن المدرسه

وشعرت ايدي بالارتجاف فاليد التي جرتها

من قدمها وكادت تقضي عليها قد

دفعت الشمن ولكن كم هو فضيع ان

تعلم انها كانت السبب

-يالهي ! اتخى ان لا يكون الضرر خطيرا

-سيتاكد الدوق من انه سيلافق افضل

عنایه وفي هذه الاثناء يشجع الصبي

على التمرن على الكتابة بيده اليسرى

اعتقد ان السيده غرونويلد ستذهب كل

يوم الى القصر لمتابعة دروس الصبي

-وماذا عن والداته؟

-هناك صراع بينهما حول رعايه الولد

فكارل دو لاب والده هو سويسري

ووالدته رينيه فرنسيه ولم تستطيع
الاستقرار في سويسرا تركته عده مرات
واظنها الان سيفصلان
ووصلـا الى مدخل القصر وقف جول
بهدوء امام القصر ولم يغـب اكـثر من
عشر دقـائق حيث جلست ايـمي وهي
ترتحـف من القلق وخرج برفقه الدوق
وذهب جـول الى مقـعده ونظر الدوق
اليـها وقد عـلاه تعـبير لم تستطـيع معرفـه

نوعه خیله امل , تدقیق ام سخريه وقد
یکون له اثر من الماره وتسالت کم
یعرف عن سبب حادثه میل وحیاها

بیرون و قال

—اعتقد انك تتمتعين بنزهتك انسه

لیستر

—انا اسفه جدا لسماعي ما حصل لمیل
اتمنى ان یصبح احسن حالا في وقت

قصیر

ـ شكرًا لك

وتحركت السياره مبتعده ولوح الدوق
بيده وغرقت ايدي في مقعدها بصمت لم
تدر اذا كان من الحكمه ان تأتي يجب
عليها في المستقبل ان تعتبر القصر من
المحرمات لديها وعندما اصبحا على
الطريق الرئيسي قال جول

-هذا الصبي ميل انه عنيد صعب
الكلام لا تستطعين استعلام شئ منه
وليس لديه اخلاق

-لابد انه يشعر بتعاسه والقلق دون
والديه هل كانت السيده غرونويلد
هناك؟

-اجل كان منظرهم عائليا جدا عندما
انضمت السيده للحدث وكأنها جزء
من اهل البيت

تلك الليله كان هناك العديد من
السيارت على الطريق ربما جلبها
الطقس الجميل واوقف حول السياره في
مكان يستخدم للوقوف امام مقهى
للمرطبات وغادرها السياره ودخل المقهى
من خلال النوافذ شاهدت ايدي مناظر
رائعه وقادها حول الى تراس يشرف على
ساقيه جليله وجلسا على المائده في
زاويه وبدا المكان شعبيا يتواعد فيه

السكان المحليون لتناول القهوة او
الشراب لأن جول كان يتقبل التحبيات
من الجانبيين وهما يدخلان وما ان جلسا
حتى تقدم منهما رجل ضخم اشقر وحيدا
جول وقال بابتسامه شملت ايدي ايضا
– لقد ارسلتني صونيا لاذكرك بالعشاء
عندنا غدا وتريد منك احضار صديقتك

معك

—شكرا لهذه الفكره او جين هذه الانسه

ايمي ليستر التي تعيش هنا مع ابن اخيها

الصغير ايمي هذا او جين باليتز

ساحر الهندسه في بيتهانا احسده

—تشرفنا انسه ليسترانا وصونيا في

الغرفه الاخرى مع مجموعه اخرى هل

تضمان اليانا؟

—لا اعتقد هذا او جين شكرنا على كل

الاحوال

-اراك غذا اذا جول ,انسه ليستر

وأقبل السافي ومه كوبين من الليمون

وبعض المقلات الشهيه وذاقت ايبي

قليلا منها وقالت

-حول هذا العشاء غدا عل هو عشاء

رسمس؟ انا لست سوى فتاه عامله

وخزانه ثيابي فقيره

-لا تهتمي ستجدين السويسرين اليفين

بطبعهم والثراء هنا يضيع مع الاكثريه

الوادعه والنتيجه هو نوع من الرفقه
اجدها رائعه وتأثير الرسميات الفرنسيه
معدوم في المحيط السويسري الريفي
- اخبرني المزيد عن السويسرين
- ولم انت مهتمه بهم؟
ولاحظت ايدي بعض النوايا في صوته
وكانه ييمهد للكلام عن شيء اخر فهل
لاحظ ارتباكها عندما قابلت الدوق
هذه الليله؟ اذا كان لاحظ فانه الان

يتصرف بوحى من غيرته واصابتها الفكره

باخبيه وللمره الثانيه تلك الليله

تساءلت ما اذا كان من الحكمه ان تاتي

معه ولكنها قررت ان عليها ان لا تفسد

صادقتهمـا

ـولماذا لا يجب ان اعرف اكثر عن

السويسرين . فانا اعيش بينهم للستين

القادمتين

-حسنا لا حاجه بك لان تكوني متلهفه

هكذا حول الامر

-وانـت يـجب ان لا تكون غاضـبا هـكـذا

حـول الـامر

وضـحـكا ثـم سـالـها فـجـاه

-ماـذـا تـرـيدـين ان تـعـرـفـي؟

الفصل السابع

استعدت لحفله العشاء تلك الليله عند

ال باليترا ارتدت ايدي ثوب السهره

الوحيد الذي تملكه ولم تكن الحفلة
ستبدا قبل التاسعه مساء مما اعطى جول
وقتا للبقاء في عيادته واجابه بعض
الدعوات من مرضاه واتصل بها حوالي
التاسعه الا ربع وخلال عشر دقائق كان
يوقف السياره امام المنزل
كان المنزل مبنيا على الطراز الالبي
التقليدي على تل مرتفع وكانت صونيا
باتير تنتظر لتحيتهما الى جانب زوجها

كانت شقراء صغيره الجسم بدت فاتنه
في ثوبها الملفوف الازرق الداكن وكان
هناك اثنا عشر ضيفا كلهم تحت
الخمسين لذا فقد بدت الحفله بانها
ستكون مرحه و ممتعه
بعد العشاء ذهب الجميع الى الرقص
على انغام الموسيقى المسجله و تمنت
ايدي بالرقص كثيرا لقد مضى عليها زمن
منذ ان ذهبت الى الرقص اخر مره

و جو لكان شريكا رائعا يتحرك برشاقه
و خفه على ايقاع الموسيقى مما ادهشها
وعندما غادر قرابة منتصف الليل كانت
قلقه لوجوده قربها في السياره اكثر من
قبل ولكن على الرغم من انها تجده
وسيما ولبقا في الحديث الا انها تعرف
ان لا شيء ممكن ان يكون بينهما
وبتحليل مشاعرها وجدتها نوع من
الاعجاب والرفقه كما لو انه شقيقها

بعد ظهر يوم الثلاثاء خرجت مع العائله
الانكليزيه بعد ان طلبوا منها ان تدخلهم
على مكان جميل يقضون وقتهم فيه
ففضلت مرافقتهم على ان تصف
المكان لهم كل ما حولهم كان يمثل جمالا
لا يصدق ففي اعلي القمم كانت تظهر
مروج بريه ملائى بالزهور وكأنها سجاده
ملونه تبهر النظر بينما الحقول في
الاسفل رائعة الجمال مفروشه بازهار

الربيع مما ذكر ايبي بربيع انكلترا وجعلها
تشعر بالحنين الى الوطن وجدت نفسها
مشتاقه لدفء ابتسامه من صديق
لحديث اثناء تناول القهوه ولضحكه
حول حادثه غريبه تثير الدموع وبعد
جلوس رفاقها بين العشب والزهور
سارت نحو جسر فوق ساقيه ووقفت
تفكير

- صباح الخير انسه ليبستر هل خرجت
في نزهه؟

ووقفت للصوت العميق المألوف
واستدارت وخفق قلبها ثم توقف ثم
تسارع من جديد بمنزه من الفرح والالم
الدوق!

واتسعت عينها وهي تنظر الى
السماء السمراء الحليقة وبدت
كالحمقاء عندما احمر وجهها

-أجل... لا... اعني

وتوقفت عن الكلام وقد لاحظت انه

مسرور من اضطرابها ثم بلهجه اكثر

هدوء اخبرته عن سبب قدومها الى هنا

-اذن لقد تسللت مثل رسام الى لوحته

ورفعت ايدي نظرها الى التلأل وبدا لها

العالم من حولها فجاه وكان له بعد جديد

-اليس المنظر وكأنه من الجنة؟

ونظرت اليه ثم ضحكت بمرح صاف

—منذ بضعة لحظات كنت اشعر بالحنين

الى الوطن ولكن عندما اشاهد هذه

المناظر لا ارغب في تركها ابدا

وقال لها بعد توقف قصير حدق فيها

خلاله متفحصا

—اذا انت تحنين الى وطنك؟ هل

ستكونين سعيده بالعوده الى انكلترا؟

—لست متأكده فهذه البلاد جميله

وتاجر الانسان

— وهل تعتقدين انها ستاسرك؟

— اجل ربما انا متأكده انني ساجد نفسي

اتذكر كل هذا الجمال لمده طويله

وخاصه خلال ضباب تشرين الثاني

وجال بنظره عليها مره اخرى وللحظات

لم تستطيع التحرك او الكلام وحدقت

في الوجه الاسمر الجذاب وارتعدت

لتمنيه ان تغرق في زرقه عينيه العميقه

ثم ذهب عنها التوتر وتذكرت فقالت

صائحة

ـ ياهي! يجب ان اعود الى الفندق

ـ هل اتيت الى هنا مشيا؟

ـ اجل لماذا؟

ـ لان هناك طريق مختصره نحو القرية عبر

الحقول قد توصلك الى القرية بنصف

المده تعالى سادلك عليها

واخذها عبر الجسر الصغير ومشى معها

الى بوابه حقل نصف مخباه بالأشجار

وفتحها ومرا ثم اغلقها خلفه وسالته

-لن تاتي معي بالتأكيد سبعدهك هذا

عن طريقك

-وان يكن؟انا احب المشي كما تعرفيه

وانحدر بهم الحقل الى اشجار كرز مزهر

هباكم ولـى اليمين منهم قليلا

استطاعت ايدي ان ترى ساحه القرية

والفندق يلمع في الشمس وسراها عبر
الممر العشبي الذي لا يستخدمه كما هو
ظاهر سوى المحليين هناك الى ممر اخر
بدا وكأنه لم تطا قدم من قبل
وبعد وقت قصيرا جدا وصلا الى نهايه
الحقل ثم الى ممر يقود بين الاشجار الى
القريه وتركته بعد ان شكرته ثم سارت
دونوعي نحو ساحه القريه وهي لاترى
 شيئا ولا تسمع شيئا بل مدركه ببؤس

مدى بعدها عن الرجل الذي امتلك
قلبها الى الابد

ومر يومين اللذين تليا وهي تستعيد
الذى والالم وفي اليوم الثالث وقت
الغداء دخلت السيده غرونويلد الى
الفندق لوحدها وذهبت راسا الى ايدي
وابتسمت وحياتها واخذت احد
الكتيبات الملونه عن الطاوله

– اذا لقد حصلت على وظيفه صغيره
انسه ليستر لتبقيك بعيده عن الحوادث
المؤسفه وضاقت عينا السيده وابتسمت
ابتسامه ساحره واردفت

– اعتقاد ان ساعات عملك ليست
طويله سامحيني للتطفل ولكن هل تعملين
خلال الليل ؟ لدى اسباب خاصه مثل
هذا السؤال

-معظم الامسيات اكون دون عمل بعد

السادسه ولكنني عاده اتاخر لاتمرن

على الاله الكاتبه لساعه او اثنين

ووضعت السиде الكتيب من يدها

وقالت وهي تنظر اليها

-لابد انك سمعت ان ميل لا يحضر الى

المدرسه لانه غير قادر على تحريك يده

بسبب حادثه حصلت له

-أجل سمعت عن هذا وأما اسفه جدا

هل هناك دلائل عن تحسنه؟

وشهقت المراة شهقه فرنسيه

-يبدوا ان هناك شللا في اصابعه ولا

نعرف ما اذا كان دائما ام لا وفي هذه

الاثناء اعطيه معظم امسياتي لتدريبه

على دروسه استاذه يعطيه الاوراق

والماضيع المطلوبه كل يوم في المدرسه

واراجعها مع ميل عند المساء

—ولماذا لا يرعاه استاذه؟ سبكون هذا

افضل بالتأكيد

—لا يقدر على ذلك لانه يعطي دروسا

في مدرسه ليليه كما افعلانا

—مثلك؟

واندهشت لأنها لم تفكربان تفعل هذا

بنفسها ابدا

—اجل ولكنني لا اعطي سوى ساعتين

في الأسبوع اخذ الاولاد المتخلفين

وادرسهم الانكليزية لذا فانا هنا لا طلب

منك معروفا . انت معلمه كما اعتقاد

– كنت معلمه

– اذا اتسال اذا كنت لا تمانعين في اخذ
هذه الدروس يعني لبعضه اساييع اذا لم
يكن اقل الى ان يتمكن ميل من
الذهاب الى المدرسه ثانية؟ وقد يكون
هذا في صالحك مستقبلا بما اني لن
استطيع متابعتها ولا متابعة المدرسه
النهاريه بعد ان اتزوج
– وهل ستتزوجين يا سيده ؟

- بما انك غريبه هنا فلا يمكن لك ان
تعلمي عن علاقتي بالدوق دو بوليان
اي بوفي لقد كنا مقربين طوال حياتنا
وهكذا فما هو الطبيعي اكثر من الزواج
؟ بالطبع لم يتم ترتيب شئ بعد فبرول
مهتم كثيرا بميل وعندما تم تسويه
الخلاف حول رعايه الولد عند ذلك
نتزوج اخبارك هذا كسر بالطبع

واختلطت افكار ايبي اذا فما يقال
صحيح اليه هذا ما يتوقعه الجميع؟
وشبح لون ايبي وقالت بهدوء
-يجب على ان اعلم اكثر ما هو
مطلوب مني قبل ان الزم نفسي كذلك
على استشاره السيد والسيدة برولارد
اذا كانا موافقان

-حسنا...الدروس يومي الثلاثاء
والخميس مساءا

واستمرت في اعطاءها بعض التفاصيل

وانهت بقولها

– كل هذا يعني وبينك انسه ليستر

واعتمد على كتمانك بالنسبة لما قلته

لك عن الدوق

– يجب ان يعون الامر سرا ااعطني رقم

هاتفك ساطلوك على النتيجه بعد

استشاره السيد والسيده برولارد

واعطتها رقم الهاتف وارشدتها الى
العنوان وهو شاليه قريب من القصر
ورايتها ايدي وهي تقطع البهو ثم تخرج
من الفندق
ووافق السيد والسيده بروولاد على
تدريسها الدروس في المدرسه الليله وكانت
متحمسين للفكره وبعد نظر منها
اعتبروا الامر فرصة لها لتأمين وظيفه
تدريس لها فيما بعد ومن ناحيه اخرى

كانا لا يريدا ان تتعب نفسها زياده
ولكن ايدي لم تكن تخاف هذا فقد كان
لها فرصه لشغل تفكيرها امستين في

الاسبوع

كانت السيده غرونويلد تنتظر وصول
ايدي في اليوم التالي لأخذ جو من
المدرسه وحضرت الشاي والبسكويت
في الغرفه الملائمه للصف وتناقشتا كل
الاساليب وتم الاتفاق ان ترافقها

السيده الى اول صف مسائي لتقديمها

لللاميذ

كان هناك ستة تلاميذ واعطت ايمى

اهتمامها لكل واحد منهم اصلا في

الحصول على نتيجة فقد علمتها التجربه

ان بعض الولاد خجولين بطبعهم

وليسوا متخلفين ابدا على الرغم من

الرأي الأولي عندما يكونون بطبيعتهم في

الرد على الاسئله

صباح يوم السبت حضر اليها جول
وهي تجلس الى التها الطابعه وقال لها

ـ هل انت حرر هذا المساء ومستعده

للخروج؟

وتوقفت عن الطبع وقد اقلقتها لحنته

ـ لماذا؟

ـ لأننا سنتناول العشاء في شاتو دي

فلور هذا المساء فقد اتصل بي بروي

ليقول ان صديقا له سياتي لتفحص يد

میل وهو جراح مشهور وكان معلمي
المفضل عندما كنت ادرس في جامعه
ادنبره واصر بروي على لاقابله وسالني

ان اتي بك معي

-وماذا؟ اكمال عدد؟ ام هو يفكر كما
ي فعل شخص اعرفه انا انت وانا جديين
في علاقتنا؟

-ومن هو هذا الشخص؟

-السيده غرونويلد في الواقع نصحتني

بالتمسك بك لأنك "لقطه"

-وماذا لا تفعلين؟

وتركت مقعدها وتقدمت منه وضربيه

بطرف اصبعها على انهه

-لانا غير جدين فصداقتنا بريئه صافيه

وكل ما في الامر ان كلينا وحيدين وقد

اجتمعنا معا ولا يربطنا شيء اقوى من

الصداقه

وامسك برسغها وقال متحديا

-أثبتني هذا حاوي ان تخلصي نفسك

-لا ضروره لذلك يا جول فانا اعرف

ان ما اشعر به نحوك هو الا شعور دافئ

وليست الحب ولو كان الحب ل كانت

لمستك لي اشعلت الدماء في عروقي

وهي لا تفعل يا جول سوى القول لي ان

لدي صديق استطيع الوثوق به اما

بالنسبة لك فانا اعرف انك لن تعرف

السعادة التي شاركتها مع زوجتك ثانية
لذا لا تقل انك في حب عميق لي لأنني
لن أصدقك

وادر راحه يدها ببطء واخذ يتفحصها

-هل يعني هذا انك لن تذهبين معي

الليله الى شاتو دي فلور ؟

-اسفه جول . لا

وترک يدها وارخي كتفاه العريضان
وامسك باصابعه بطرف الطاوله وقال

- اذا انت لن تخرجي معي ثانية؟ هل هذا
ما تحاولين قوله؟

واخفضت عينيها لتبعدهما عن خيبه

الامل الظاهره في عينيه وقالت

-ليس بالضروره ولكنني وجدت ضروره

لوضع الامور في نصابها الصحيح بيننا

الا توافق معي؟

—حسنا لقد اقنعني هل هناك سبب
معين لعدم رغبتك في الذهاب معي هذه
الليله؟

—هل من المهم لك ان اذهب
معك؟ بالتأكيد تستطيع الذهاب
لوحدك؟

—انه امر هام جدا لي منذ وفاه زوجتي
وانا افكر جديا بالذهاب للتخصص في
الجراحه وقد ذكرت ذلك للدوق مره

على العشاء ولم ينس الامر وهو يعرف
ان جورج ساتير يستطيع مساعدتي كثيرا
في هذا الاتجاه لذلك يريد مني الذهاب
الليله مقابلته هل تذهبين معي؟ سأبدو
صغيراً لوحدي في حفله العشاء وقد
تساعديني في ان اتبادل الحديث مع

ساتير

-هذا رائع...انا واثقه انك ستكون
جراحاً ممتازاً ساذهب معك

كانت جاهزه عندما وصل جول في
المساء ونزلت بعد ان القت نظره على
جو وقالت لهيلغا انها خارجه وقال جول
وهي تدخل الى السياره بقربه
-انت تبدين مدمره لا تصفك الكلمات
-شكرا... لقد شعرت دائمآ ان هناك
شيئا سحريا في هذا الثوب ربما يجلب لك
الحظ انت تقول ساتير العجوز كم
عمره؟

-في الخمسينيات لقد بدا دوماً لي كبيراً

لأنه حاذق وجراح ماهر

كنت دائماً أحضر محاضراته لقد تزوج

ابنه عم الدوق وعندهما ثلاثة أطفال

-وهل زوجته معه؟

-أجل اعتقاد سيلفيا متعلقه بابن

عمها الوسيم

- اذا ساخذها من زوجها بينما تتحدث

انت معه والدوق سيكون مشغولا

بسيمون غرونويلد دون شك

- تعنين سيمون ستكون مشغوله بالدوق

وهذا شيء مختلف

- ربما ولكن كل ئي جاهز لعلاقه بينهما

هكذا تقول الشائعات

ولم يقل شيئا عن الموضوع واصبحت

اعصابها متوتره وهما يقتربان من القصر

وحياتها الدوق عند الردهه وبينما هما
يدخلان شعرت ايدي بجاذبيته وابتلعت
ريقها بصعوبه والتقت عيناها عينيه
لوقت قصير وبدا قلبها يخفق وراسها
يدور ثم انتهى الامر وتحركت مع جول
الى الداخل لوصول اشخاص اخرين
وراء هما

وكان القادر السيد غرونويلد يرافقها
اهير براندت فيتزر وابنته الجميله التي

عرفت ايدي فيما بعد انها مخطوبه لضابط

سويسري وكان جورج ساتير وزوجته

سيلفيا في غرفه الاستقبال يتناولان

الشراب ولا حظت ايدي انه لا يedo مطلقا

جراح فقد كان مكتنز اصلع وقوي

وصوته عميق هادر ويداه كبيرتان ولم

تكن زوجته جميله ولا حتى حسنـه المظهر

ولكن كان جو من الوقار يلفها وينشر

من قمه شعرها البني البراق الى قدميها

الملفوفين وشعرت ايمى بشئ يشد لها
اليها وعلمت بانها قد وجدت صديقه
لم يكن هناك سوى ثانية ضيوف بما
فيهم الدوق عندما دخل الجميع الى
غرفه الطعام وكان العشاء يقدم بتمهيل
حضر وقدم باناقه دون اظهار الشراء
ولكن بانسبه لايمى كانت بساطته
المتناهيه هي ذروه كماله لم يكن ضمن
عالها لانها ليست جزءا منه ولا

مستقبل لها مع الرجل الذي تجده خلال
تناول لطعام وكانت تجلس بين جول
الهير برندت فيتزر رفضت ان تسمح
لنظرها ان ينجذب اكثر من مره واحدة
نحو الدوق وسيمون وشعرت ان قربهما
من بعض كان ملموسا وغادرت
السيدات الطاوله وانضم الرجال اليهم
بعد قليل وقدمت القهوه في غرفه لها

نوافذ فرنسيه مفتوحه على الحديقه

والتلال المحيطه

ر كان من السهل على ايبي ان تأخذ
سلفيا عن بقيه الضيوف فقد بد انهم

يجلسون كل اثنين مع بعضهما على

كراسي قرب النوافذ و بدا لهم ان

لديهما الكثير من الشيء المشتركه كابن

سيلفيا الصغير بعمر ابن شقيق ايبي

وعلمت خلال المحادثه ان ساتير يفكر

بالعيش في سويسرا في المستقبل القريب
ويفاوض لشراء فله في جنيف
النقطه اللامعه الوحيدة التي اسرت ايبي
كانت ان جول يتحدث الى جورج
ساتير وبرول وكانت سيمون التي بدت
بارده مثل زنبق الماء جالسه مع الهاير
فريتزر وابنته يتبادلون الحديث عند
الساعه العاشره غادرت سيلفيا الغرفه
لتجري اتصالا مع ابنها الصغير في لندن

واصبت ايي لوحدها وانتبهت لصوت

سيمون يقول

ـ سوف نفتقد لا بنتك برندت عندما

تزوج ستصبح لوحدك

ووراقيت ايي سيمون وهي تشعر انها

تلعب بالرجل امام الدوق لأنها بينما

كانت تتكلم كانت عيناهما تنتقلان من

الهير الى الدوق ثم ثانية الى مرافقها

وشفاتها تفتران عن ابتسامه ذات مغزى

ونهضت ايدي وهي تشعر بال الحاجه الى
هواء نقى وخرجت تتجول في الحديقه
وتمنت لو تعود الى الفندق وكادت ان
تذهب لوحدها سيرا ولكنها اسرعت في
سيرها في الحديقه لتبتعد قدر ما تستطيع
عن المنزل لكنها احسست ببرود يتقدم
نحوها بخطواته الثابته وقالت

-اوه-

فبل ان تفقد القدرة على الكلام وانعقد

لسانها امام نظرته المركزه عليها كل ما

كانت تعرفه انها طوال حياتها ستبقى

متذكرة هذه اللحظات المسروقه من

الزمن عندما لا يقى في العالم كله سواهما

وبطريقه ما اجبرت نفسها على تحيتها

-مرحباً ما هذه الحديقه الجميله

كلمات لا معنى لها بلهاه تكلمت بها

بسريعه بسبب ارتجاف قلبها و حاجتها

الملحه لذراعيه من حولها وتطلع بها

بغرابه وفجاه بدت لمعه في عينيه

الزرقاوين فقال

-من الواضح أنها اجتذبتك إلى الخارج

وسارا معا بصمت ينظر كلابهما أمامه إلى

الافق الأزرق ينتشر كغطاء أزرق خلف

قمم الجبال ما من شك أنه يجد الجمال

الرقيق يريح روحه لأنه يحب هذا المكان

ولكن بالنسبة لها لا يشكل سوى الفراغ

انها بلاده وجزء منه بينما هي غريبة
وكأنها سفينه تمر خلال الليل
ونظرت ايدي الى جانب وجهه القوي
الصارم واحست بالخطر وبان هذه الليله
غير عاديه مليئه به فسالته ببساطه
- كيف حال يد ميل؟ هل كان راي
الجراح واعدا؟
- ليس كثيرا فالكسر في الكوع اعطب
عصبا يؤثر على الاصابع ويجب على

میل ان یذهب الى المستشفی لاجراء

عملیه محتمله

– اوہ یا عزیزی کم انا اسفہ

– لا تلومی نفسک انہا لیست نہایہ العالم

انہ یتعلم کیف یكتب بیدہ الیسری ربما

یکون الامر خیر له فقد صرفت تفکیرہ

عن اہله اضافہ الى انہا الصدمہ التي

یحتاجونها لقد کتبت لهم ان میل قد

اصيب بحادث وهذا ما قد ياتي بهما معا

الي هنا

ووضع يده فورا على ذراعها وساحتها

بعجله

-هل تشعرين بالبرد؟

البرد؟ لقد شعرت بالحراره تسري في كل

عروقها عندما لمسها

-لا...انا...لا اعلم لماذا ارتجف

–انا اعرف..انت ما زلت تفكرين
بحادثه ميل وتعذبين نفسك بسببها
كم هو بعيد عن الحقيقه وتمتنت لصالح
ميل ان يبقى هكذا وتوقفا عن السير
ووقفا جامدين وكان ينظر اليها بغضب
وبدا الحديث ولكن صوت سيمون
قاطعه

–برول! اذا انت هنا

كان صوتها عذبا وهي ترفع عينيها الى
وجهه ثم انتقلت لتنظر الى ايمي التي
نظرت مباشره اليها دون تردد ولكنها
اعادت نظرها الى برول وقالت وهي

تبتسم

- ضيوفك سيسألون عن سبب غيابك
ودفعت يدها عبر ذراعه نظر اليها بتعير
بارد وقال

—ياعزيزتي سيمون انا متأكد انهم لن
يسالون عني لقد كنتم جميعاً من فيهم
انت مشغولون ببعضكم البعض عندما
غادرتكم والخدم ما زالو يقدمون لكم
الشراب اليه كذلك؟

—طبعاً وكالعادة انت مضيف ممتاز في
الواقع اتيت ابحث عن الانسه ليستر
الدكتور تلقى مكالمه من فندق لا شاست
يقولون ان احد مرضاه قد تعب فجاه

وهو سيعادر فورا وقد ترحب الانسنه

لبيستر بمرافقته

واحست ايدي بالصدمه مريض لجول

فجاه في الفندق؟ هل هو جو وسالت

باضطراب

-هل قالوا من هو؟

وقالت سيمون

-لا... لقد تلقى الخادم المخابره وابلغا

للدكتور

وشهقت ايي وحاولت الركض باتجاه
المنزل ولكن يد برول كانت ممسكه بها

ووجدتها الى جانبه

-مهلك انسه ليستر لا تذعرني لاتعلم

من هو بعد لذا لا تقفزي الى استنتاج
خاطئ اهداي سمعك المزيد حالا ها

هو الدكتور

وقال الدكتور عند وصوله اليهم

— ايي لقد تلقيت مكالمه لا حضر على

الفور ساعود باسرع وقت ممكن

— سذهب معك

واستدارت الى برو

— شakra لك على هذه الامسيه الممتعه

ولكن يجب ان اذهب مع جول

واسع الجميع الى السياره وساعدها

برول على دخولها وانسابت السياره بهما

وقال جول

- تمنيت لو بقينت في القصر كنت انوي

العوده

- كيف يمكن ان تتوقع مني البقاء وانا

قلقه؟ ربما كان جو المريض

- ولكنه ليس جو

- وكيف تعرف؟

- الم تقل لك سيمون

- لم تكن تعرف من هل تعرف انت؟

- لقد ظننت انك عرفت انه السيد رينو

وتنهدت بارتياح مع انها شعرت بالاسف
للسيد رينو ولكن لماذا كذبت
سيمون؟ بالتأكيد لم تكن تقصد ان تكون
خيشه؟ فلا يمكن لاحد ان يكون بهذه
التساوه ام هل يمكن؟ وبدا لها ان
سيمون قد تكون امراه غيوره فلابد انها
شعرت بالتمزق لرؤيتها بروي في الحديقه
معها يبدو ان هذه المراه قد تمضي الى ما
لا حد له لتحصل على الرجل وعندما

وصل الى الفندق وجدا الرجل المريض
ملفوف بالاغطيه والسيد والسيدة
برولارد يذرعان المكان بقلق وقال

الطيب

–اسف لازعاجك يادكتور ولكنني
شعرت بالتعب اثناء ذهابي الى البيت
وقررت ان امر هنا لتناول شراب ساخن
ولكنني انهرت فاستدعوك

– كان هذا تعقلاً منك سيد رينو هل

تشعر بالألم ما

– أجل في الصدر

– قلبك ممتاز ولكنك مرهق ساوصلك

الى البيت وتناول الدواء بانتظام وغدا

ساجري لك تخطيطاً لطمئن واطمئن انا

وصعدت ايدي ببطء الى غرفتها وكان

راسها يؤلمها بسبب قلقها على جو

ودخلت بهدوء من غرفتها الى غرفته

واقتربت من سريره ورفعت برقه طرف
الغطاء فوق ذراعه الصغير التي تحضن
لعيته وتركت الغرفه وتركـت الباب موربا
وراءها

كانت في الفراش عندما رن جرس
الهاتف وقرع قلبها باللم عندما سمعت
الصوت العميق وكان بروـل يقول
—انـسه ليـستر .. لقد عـاد جـول واـخبرـني
انـ جـو بـخـير واـخبرـني عنـ كلـ شـئ

وغضبت من سيمون الى ان شرحت
الامر من الواضح انها كانت بعيده عن
الخادم عندما ابلغه الرساله وبالنتيجه لم
تكن واضحه بما قالته وهي ترجوك ان

تسامحها

—اخبر السيده غرونويلد ان تنسى
الموضع لطف منك ان تستفسر عني
انها غلطتي لاني اعتقدت ان المريض هو

ابن اخي

-هذا كرم اخلاق منك ولكن هذا لا
يغير الواقع بانك تكدرت في منزلي
بسبيب احد ضيوفي لقد تكدرت ابنه
عمي سيلفيا لأنك اضطررت للذهاب
دون رؤيتها وتريد ان تعرف ما اذا كنت
قادره على قضاء يوم الغد معها ساخذ
مبيل الى المستشفى لاجراء الفحوصات
لکووعه

وترددت ايدي وهي محتاره بين حاجتها
الى صديقه مثل سيلفيا وخشيتها من
الالتزام بصداقه ابنته عم بروي ولكن بما
ان بروي لن يكون هناك فلماذا لا
تذهب؟ فهي تعرف ان جو سيحب هذا
– ابنته عمك لطيفه جدا ابلغها باننا
سنكون سعداء بالقدوم؟
– انا مسروور لانك ستاتين لقد اخبرت
سيلفيا انك تاخذين عطلتك يوم الاحد

هل تناولت مهدئاً بعد الصدمة التي
تلقيتها؟

—انا بخير تماماً. شكراء لك وانا مقدرها
للطفلك تصبح على خير
ووضعت السماعه لتجد نفسها ترتجف
وعلى وشك البكاء واستلقت على
الوسائل وتساءلت لماذا اتصل بها الان
وسلط عليها سحره

الم تكن هذه الامسيه مقلقه بما فيه
الكافيه؟ ما حيرها ان رجلا مثله واع
ومحرب مع النساء ينخدع بتفسير
سيمون غير المنطقي لتصرفها فهل هو
واقع في حبها؟
وتخيلت سيمون ووهي بين ذراعيه
واغمضت عينيها بالم لا تصدق بانها غبيه
لدرجه انها وقعت في حب رجل مرتبط
بمراه اخرى ومع ذلك فشعورها حقيقي

ولكن الحب الجديد الذي يزحف الى
قلبه أرقى بمحكوم عليه بالفشل منذ

بدايتها

وما حدث بعد ذلك حدثا اخر تلك

الليله الغريبه فقد سمعت قرعا خفيفا

على الباب ودخلت هيلاغا تحمل صينيه

عليها شراب ساخن

—سیدی الدوق اتصل بنا وطلب لك
شراها ساخنا قبل ان تナمي انه رجل
لطيف ويفكر بالآخرين اليه كذلك؟
وتركت ايدي وهي تبتسم لها وقد جلست
في السرير لتناول الشراب واغلقـت
الباب بلطـف ولكن قبل ان تنهـي شرابـها
كانت دمعـتين كبيرـتين قد انحدـرتا على
خدـها لـتختـلط به وبعد عـشر دقـائق
كانت تـغطـ في نـوم عمـيق

الفصل الثامن

صباح الاحد عندما استدارت ايمى نحو

الطريق الموصل الى القصر سالما جو

بحماس المتحمس

-هل نحن ذاهبون الى القصر ايمى؟

وهمست وهي تداعبه

-اجل... سمضي النهار كله مع عمتك

سيلفيا

- وهل لي عمه اسمها سيلفيا؟ وهل

تعيش هنا؟

-انها تعيش هنا ولكنها ات من لندن

مثلنا انظر ها هي

ونظرت ايي الى حيث كانت تقف

سيلفيا تنتظر لاستقباهمما عند الباب

القصر وقالت سيلفيا بعد ان حيتهمما

-اليس هذا اليوم جميل؟ اظن اننا

سنمضيه عند بركه السباحه وحدقت

بجو بينما كانت ايي تقدمه لها

–انت نحيل جدا ولكن لا عليك كل
ما يلزمك غداء كبير وستتناوله في الخارج
وامضت ايامي اسعد ايام حياتها سبحث
في البركه وتركت جو يلعب في الماء بينما
استقلت هي وسيلفيا على الكرسي
النوم تحت الشمس تشربان القهوه
وتتبادلنا الحديث حول مواضيع عده من
السياره الى الولدين الصغيرين الى اخر
المعارض في لندن في تلك الاونه واستمر

ساشا يقدم لها القهوة الطازجة الى ان
احتاجت سيلفيا ضاحكة بانها ستنفجر
لو تناولت نقطه اخرى ومضى الوقت
وارتدتا ملابسهما لتناول الغداء على
التراس المشرف على الحديقه واسرع
جو بعد انتهائه من الاكل الى البحيره
الصغيره ومعه يخت صغير اهدته له

سيلفيا

واشعلت سيلفيا سيكاره واطلقت

دخانها في الهواء وقالت

ـ انه نحيل بشكل مخيف وضعيف البنية

في الحقيقه انت شجاعه لان

تتو لمسوؤليته بنفسك لابد انك تنازلت

عن كثير لا جله اتمنى ان لا تندمي على

هذا

وانقلت عينا ايي عبر الحديقه حيث
يلتمع شعر جو الاشقر تحت الشمس
وهو يقف عند حافه البحيره وقالت
- كنت ساندم اكثر لو اني لم احصل
عليه واعتقد بانك كنت ستفعلين الشيء
نفسه لو كان ابن أخيك
وضحكت سيلفيا واخذت تخبرها عن
اولادها وكان واضحا انها تحبهم جميعا

بنفس القدر واخذت اخر نفس من

سيكارتها وسالتها

ـ مارايك بابن عمي الوسيم برو

واحمر وجه ايبي وادارته نحو الحديقه وقد

اسرها ان سيلفيا مشغوله باطفاء

سيجارتها وقالت بحدر

ـ اظنه رائع ودمت الاخلاق في الحقيقه

لا اعرفه جيدا لا حكم عليه لماذا

تسالين؟

وضحكت سيلفيا ووضعت يديها تحت

راسها ونظرت الى الحديقه وهي تريح

راسها على الكرسي

-لاني احبه جدا كنت دوما اتعرفين ان

سيمون غرونويلد تركض وراءه لتعلقه

على الصناره؟

-اعتقد هذا ولكن الا يعرفان بعضهما

منذ زمن طويلا؟ وقبل ن تتزوج .. هكذا

قيل لي

-هذا صحيح ... لطالما ارادت سيمون

ان تحصل على برول لا اعلم اذا كان

هو يريدها لقد عرف الكثيرات ولم يلزم

نفسه سوى بوادره وتابعت كلامها

وكأنها تحدث نفسها

-سيكون امرا مأساويا لو تزوج من

سيمون فانها ليست من طرازه لا اعلم

ماذا يعجبه فيها؟

-انها جذابه

–دعيني اخمن ، امرأه ذكيه جداً وربما
اعجبت ببرول لانه يجد انها تهتم به
زوجها كان رجلاً محترماً الى ان انشبت
مخالبها به وجعلت حياته مريعة فقد بدا
الشراب والمقامره بعد زواجهما لقد
لاحظت ان عينها على ذلك الصناعي
ولكن ما من شك ان برويل سيكون
هدفها الاول لانه ليس غنياً فقط بل
وسيم شاب ومثير ايضاً

- وكان لطيفاً جداً مع ميل هل سيبقى

الصبي في المستشفى

- أجل سيبقى لا جل الفحوصات هذه

الأشياء تحدث للأطفال وخاصة

للصبيان

وسارتا في الحديقة بعد الغداء ثم عادتا

لتناول الشاي في التراس وبعد لحظات

دخل بروي إلى التراس واطبق سحر

جاذبيته على قلب ليمي في الحال وقال

بابتسامه مشرقه

ـ ما هذا الاستقبال لرجل

متعب؟ مخلوقتان ساحرتان أنا متاكد انهما

ليستا من هذا العالم... اتمناعان في ان

انضم اليكما؟

ورفع طرف بنطلونه وجلس على

الكرسي وظهره الى الحديقه واقبل ساشا

ويده صينيه عليها فناجين وصحون

وابريق قهوه طازجه

وقالت سيلفيا وهي تنفذ ما تقوله بعدها

غادر ساشا

-اعتقد انني سارد لك الاطراء بتقديم

الشراب لك

و قبل بروك بفنجان قهوه ثم استدار الى

امي وهو يدير الملعقة بالفنجان

-كيف حالك انسه ليستر؟ هل انت
لوحدك؟

-انا بخير شكر لك . جو معي وهو

يلعب بقارب يسير في المخوض

-اهو بصحة جيدة؟

-اجل... هذا الطقس رائع وهواء

الجبال يفعلان العجائب

وشرب فنجانه ووضعه مع الصحن على
طاوله وتناولت سيلفيا سيكاره وقدمت

له واحده واشعل ولاعته واشعل
السيكارتين ثم استوى على كرسيه ومد
ساقيه وأخذ يدخن وسألته سيلفيا
– كيف كان ميل عندما تركته؟
– بخير والداه في طريقهما الى هنا لذا
 فهو سعيد لبقاءه في المستشفى طالما
يقيهما هذا بقربه
– ربما يعودان الى بعضهما

-هل نزلت الى بركه السباحه اليوم انسه
ليستر؟

-لقد امضينا الصباح هناك

-وهل ستعودين ثانية؟ اهلا بك في اي

وقت

وعندما لم ترد عليه ايبي وجه انتباشه

لسيلفيا التي كانت تدخن وتنظر بتجهم

نحو الحديقه وتتابع كلامه

—منذ وقت كانت الانسه ليستر

تستخدمن بركه السباحه مع ابن اخيها

بناء لدعوي ثم لسبب مجهول لم تعد ثانية

واجابت ايدي بسرعه بعد ان رأت سيلفيما

تنظر اليها متسلله

—السبب بسيط في الواقع يناسينا أكثر

السباحه في البحيره بعد ان اعتاد جو

على الماء فليس لدى سوى وقت محدد

بعد المدرسه لا عطائه دروسا في السباحه

وقالت سيلفيا

–ولكن يمكنك استخدام البركه هنا

عندما يكون اليوم باردا وخلال الشتاء

وتحركت ايدي بقلق لتجد نظره برو

الساخره مركزه على وجهها المتورد وكأنه

يقول لها... خلصي نفسك من هذه

الورطه الان.. ولكن قدومن ساشا انقذها

ليقول لبرول انه مطلوب على الهاتف

وعندما دخل الى المنزل وقفت ايمي وهي

تقول

—لقد امضينا النهار كله تقريبا هنا لا

استطيع تذكر يوم ممتع كهذا من قبل

وكذلك جو شakra لك على لطفك

ولا عطائك القارب له

واطفات سيلفيا سيكارتها وقالت

—لقد تمنت بـهذا اليوم أنا أيضًا وانا

أتمتني أن أصبح صديقتين عندما أعود

للسكن هنا

وعاد جو من الخوض مع قاربه وسارت

سيلفيا معها وذراعاهما معا نحو السياره

—انسه ليستر !

ووقع صوت بروي العميق على اذني

أيمى كاجرس وهي تستدير حول السياره

ووقفت وسار نحوها وهي تحس بالراحه

لان السياره بينهما وقال

لقد كان المتكلم على الهاتف والد ميل

وسيتناولان العشاء معه الليله وسيكون

من دواعي سروري اذا وافقت على

الحضور وان تكوني مضيفتها

وشعرت ايدي بقشعريره فوق بشرتها وهي

تذذكر كراهيه ميل لها ومهاجمتها في البركه

والاصابه في يده التي تعتبر نفسها

مسؤوله عن التسبب بها . وابتسمت

بنعومه معتذرها

–انا اسفه لن استطيع المجيء لدی اشياء

حضرها مدرسه جو غدا لطف منك ان

طلب مني هذا وشكرا لك على

دعوك للسباحه

وفتحت باب السياره ودخلت الى

مقعدها وودعت سيلفيا وبرول وقادت

السياره مبتعده وتصاعد الدم الى وجهها

لدعوه غير المتوقعه وشعرت بوجنتيها
تحترقان على الرغم من بروده الهواء
وجلس جو الى جانبها وهو فرح بلعبته
الجديده وشعرت ايمى في وحدتها ببعض
الاصوات الساخره كانت تكرر:برول
!برول!برول!

الفصل التاسع

بينما كان يوم الاثنين يمضي ببطء بكل
أوجهه ظهر لامي ان وجود ميل في
المستشفى س يجعل خدمات السيده

غرونويد بحکم المنتهیه كذلك زیاراتها لـ

"شاتو دی فلور" لذا لم تكن مندهشه

لرؤيه سيمون تنتظرها مع جوا!

-٥...انسه ليستر !

وابتسمت لايمي تلك الابتسame المعهوده

وردت عليها ايدي بتحيه مؤدبه

-نھارك سعيد سیده غرونويد ... هل

اردت رؤيتي بخصوص الدروس الم悲哀ه؟

-اجل ولكن فقط لاطلب منك
متابعتها لوقت قصير . اترین... من المهم
ان احصل على وقت حرا مساء الثلاثاء
والخميس لاسبوع او اسبوعين بعد لقد
سمعت ولا شك ان ميل في المستشفى
ولست متاكده اذا كان سيعود ام لا لم
يتم تقرير شيء بعد ولكن هناك اسباب
اخري تجعلني لا ارغب في استعاده
واجباتي في المدرسه الليليه

بالطبع لا استطيع الكشف عن هذه
الاسباب ولكنها موجوده هل ستفعلين
هذا لا جلي انسه ليستر؟

-اذا اردت ذلك

وفتحت باب السياره جو ليدخل وربت

سيمون على راسه ثم ابتسمت لايبي

شاكره

-شكرا لك انسه ليستر اقدر لك

لطفك لهذا المعروف واهنئك على

الطريقة التي تربين فيها ابن أخيك
فسلوكه جيدا جدا في الصفة وهو مثال
للاولاد الاخرين
وقال جو لها وهم يبتعدان
–السيده غرونويلد لطيفه معي لقد اتي
سidi الدوق الى المدرسه اليوم لقد
رأيته وتحدثت معه
–افعلت هذا؟ ماذا قلت له؟
–لقد سالته عن حال الججاد دولين

–وماذا قال لك؟

–قال انه اخذ دولين عند البيطري
ولكنه احسن الان وسالني عن دروس
السباحه وقلت اني افضل الدروس في
بركه السباحه القصر ولكن بما اني لا
املك هذا القارب استطيع تسييره في

البحيره

–وماذا قال حول الامر؟

– قال انه يامل ان لا يعني هذا اني لن
احضر الى بركه السباحه ثانية الم يكن
الشاي الذي قدمه لنا ساشا لذيدا؟

وضحكت ايبي

– اعتقد ان الطعام هو السبب في حبك
للسباحه في البركه اكثر
فيما بعد اثناء اعطاءه دروس السباحه
في البحيره لاحظت انه فقد حماسته
للسباحه ربما كان السبب انه يملك

القارب الان ولكنه بشكل غريب تعب
من اللعب بسرعه وهمما عائدان الى
الفندق لاحظت ان وجهه حمر ولم يكن
عنه قابلية على العشاء وذهب لى
فراشه واستغرق في النوم وكانت ترتب له
ملابسها عندما وقع منديله من جيده
وحدقت بالمنديل ببرعب وقد لاحظت
 نقطتين من الدماء عليه جمدت في
 مكانها وهي تحاول استجمام افكارها

هل من الممكن ان الدم خرج من
سعاله؟ ربما قد جرح اصبعه او صدم يده
بشئ حاد مما سبب ظهور الدم واحست
بالم حاد في راسها وقلبها مع محاولتها ان
تبقى شجاعه هل يجب ان تتصل
بجول؟ ام انها مرتعبه للاشيء؟ وشعرت
ببروده غريبه تسرى في جسدها وتنهدت
عميقاً ووضعت ملابس جو على
الكرسي وابدلت له المنديل

ولم تنم تلك الليله واستفاق جو حوالي
الثانيه صباحا وهو يشكو من الم في
صدره فاعطته اسبرين للاطفال وبعض
الماء وارتاحت عندما عاد الى النوم
في اليوم التالي لم يذهب جو الى المدرسه
بل اخذته ايمي الى طبيب الاسنان
وكانت السيدده برولارد قد اعطتها
فرصه ذلك النهار لتاخذه الى الطبيب

ليخلع له ضرسه وعندما غادرا العيادة

فيما بعد

و جدا صعوبه في السير عبر الارصفه

المكتظه وكان هناك من بعد صوت

موسيقى يملأ الجو و جدا مكانا على

طرف الرصيف في الوقت المناسب

ليشاهدوا الجنود يسيرون خلف فرقه

موسيقيه عسكريه واخذ جو يرافقهم

بسعاده وقد زال الالم في ضرسه

صباح يوم السبت وصلها خطاب له
مظهر الاهميـه وعليـه ختم شاتو دي فلور
كان دعوه لها لحضور حفله رقص
للاحتفال بعيد ميلاد سيلفيـا وضمنـته
رسالـه تقول
ـعزيـزتي ايـميـ: يـقيم بـرول كل سـنه حـفـلاـ
يـوم عـيد مـيلـادي الذـي يـتوافق مع عـيدـه
ارـجـوك ان تحـضرـي ولا تـزعـجي نفسـك
بـالمـهدـيه... مع حـبيـ... سـيلـفيـا

وحدقت ايدي بالدعوة والرساله وهي
تذكر طلب السيده غرونويلد منها
متابعه في المدرسه الليليه ولن تستطيع
حضور الحفله وحضور مثل هذه المناسبه
الهامه يأخذ المреء وقتا للتحضير لذا
طلبت منها الاستمرار في التدريس
ووضعت ايدي الدعوه والرساله في
المغلف . الطريقه الوحيدة هي شراء

الهدايا وتضمينها رسالته تشرح سبب

عدم استطاعتها قبول الدعوه

وفي اليوم التالي اشتريت الهدايا ! لسيلفيا

عقد جميل واقراط تناسبه ولبرول

قلم... وهديه جو كانت علاقه مفاتيح

على شكل حصان لبرول وبعض المناديل

للعمه سيلفيا وتم تغليف الهدايا بشكل

جميل

في عطله نهايه ذلك الاسبوع حاولت
ايمي ان تنسى كل شيء عن الحفله ولكن
الصور اخذت تتراقص في ذهنها للقصر
وقاعاته المريحة الدافئه والنساء
الجميلات والرجال الذين سيحضرون
والخدم يحملون الصواني الفضيه
ولكن اكثرب صوره منزعجه كانت الصور
التي تصورتها لسيمون وكتفيها الجميلين
فوق فستان السهرتها وشعرها اللامع

الذي يصل تقريرا الى كتفي برول عندما
تذهب الى الظل معه
يوم الاحد تناول جول العشاء في
الفندق وانزعج عندما علم انها لن تحضر
احفله الراقصه

-ولكن يجب عليك ان تذهب اليه .ساتا خر
انا قليلا وساتصل بك حوالي الثامنه
والنصف عند عودتك من المدرسه ما
عليك سوى تغير ثوبك هل اتفقنا؟

وهكذا ستدهب ايدي الى الحفله

وكانت جاهزه عندما حضر جول

ليصطحبها

بعد ان رقصت مع جول وقفت عند

النافذه وهي تلتقط انفاسها بينما هو

لا حضار بعض المرطبات لقد كانت

الحفله رائعه اكثر مما تصورت

وشاهدت سيلفيا ترقص بين ذراعي

زوجها وشاهدت عذه نساء يرقصن

باثوا بهن الجميله وشاهدت سيمون

وكانت ترقص مع براندت فيتزر

-هل قتعين نفسك انسه ليستر؟

كان برول ينظر اليها بتعير على وجهه

لم تفهمه قد يكون تفحصا او ساخرا

حتى وهما ايضا وتسالت لماذا ينظر

اليها هكذا

ثم ظهر لها باللم انه يغار من اهتمام سيمون

براندات فيتر خططها لجعله يشعر

بالغيره اثمرت . واجابته

-اجل شakra لك .. اسفه لتأخري لم اكن

اتيه ولكن جول تاخر ايضا واصر على

اصطحابه لي لطف منك ان تدعوني

-امل فقط ان لا تكوني ترهقني نفسك

بالعمل الكثير فالكسب المال هو بدليل

سي للصحه الجيده

-اوفق معك... ولكن لست ادری ما

علاقه هذا معي!

ووضع يداه في جبيوبه ونظر اليها وقال

-لقد اخبرتني سيمون انك طلبت منها

ان تسمح لك باخذ الدروس الليليه

عنها

لم تستطع ايي الكلام للحظات وقد

ادهشها ما قال وبالتدريج شعرت بحراره

الغضب وارتجاف في اطرافها اذا لك

تكتف سيمون باستغلال الدروس اليه

لابقائها مشغوله بل متعمده كذبت حول

اسباب استمرارها بها وتابع يقول

-ربما قصدت ان تظهرها بهذا الشكل

لانك تحتاجين الى هذه الدروس كثيرا

ونظرت اليه ايي في البدايه بفزع ثم بنوع

من الياس سيمون ذكيه ذكيه اكثرا من

ايي ليستر التي لم تتعامل مع الاكاذيب

او الخداع في تلك اللحظه احتقرت

برول لانه صدق تلك المراه وامتنعت
عن اي تفسير وترددت واوشكت على
البكاء وبكل هدوء ودون افعال سمعت
نفسها تقول

—ييدوان من عاده السيده غرونويلد ان
تعطي الانطباع الخاطئ على كل
الاحوال لست ادربي ما علاقتك بالامر

سيدي الدوق

—انا اسف اذا كنت اسات الفهم..لم

اقصد الاهانه اعطيت نصيحة انت

طفله لطيفه واحب ان ارى الاطفال

يتمتعون بحياتهم دون الاضرار بصحتهم

نظرته القاسيه الساخره جعلتها تشعر

انها صغيره جدا وغير ناجحه وقال

بانفعال

—انا لست طفله ولكنني افضل ان

اكون بين الاطفال بدلا من بعض الكبار

وارتفع ذقناها بما عنك يجدوا تحفظاً فيظن
بها ماشاء ما تمنته فقط ان يتوقف قلبها
عن الخفقان ليملأ الصمت الذي ساد

بينهما

- اوفق معك ..

قال هاتين الكلمتين ببطء تاركا عينيه
تتجولان على وجهها وعلى اللون
الاحمر الذي بدا يغزو بشرتها الصافية

وعلى عينيها اللامعتين بالغضب وفجاه

ضحك بخفة

- في الحقيقة اتيت لاقول لك ان جول

استدعى للخارج وعلمت منه انك

بانتظار المرطبات هل تسمحين ان انضم

اليك ارجوك؟

مره اخرى احست بسحره وترددت لو

انها تملك سلامه التفكير لرفضت بادب

ولهربت بعيدا عنه قدر المستطاع قبل ان

يفوت الاوان ثم تذكرت خداع سيمون

وحاولت تضليل نفسها بان تبتسم له

باثاره تقريبا ردا على تلك المراه بنفس

طريقتها

-اجل...ارجوك

وقادها الى طاوله صغيره من عده

طاولات متناشره في الغرفه قرب الجدران

واجلسها

-ساعود بعد دقيقتين

وابتعد عنها ثم عاد بسرعة ومعه صينية
ملئه ووضعها على الطاوله وبدا بافراغ
ما عليها واقبل ساشا خلفه ومعه ابريق
عصير واكواب وقال برو
—شكرا ساشا ساصب العصير بنفسي
ورمشت ايدي عينيها لمنظر سندويشات
الدجاج واللحم والكركند الملئه بالتوابل
اللذيذه وتلك المعجنات السويسريه التي

تسيل اللعاب والتقت عيناهما وهو يملا

الكؤوس وقال بنعومه

– اترفين ما يعني هذا... .يقال ان

الشراب عندما يصب وتظهر فيه النجوم

يكون فالا حسنا

ورفع كاسها وهو لايزال واقفا ينظر اليها

– لشرب نخبك انسه ليستر... .لصحه

جيده لك

ولكنها لم تشرب بل نظرت اليه ترد

على نظرته لها وقالت

ـ لعوده ايام سعيده ولعديد من اعياد

الميلاد سيدى الدوق

ـ شكرنا لك

وانحنى لها بادب واخذ كريبا وجلس قريبا

منها وقال

ـ هل نأكل الان

لم تكن ايدي متاكده ان رده فعلها المح

كان بسبب جو الحفله ام بسبب قربه

منها ابتسامته افرحت قلبها

-انت تشعرين ببروده في قدميك

.سندفهما بالرقص .بعد انهاء

الشراب...شكرا لك على هدايا الميلاد

-امل ان تكون اعجبتك لقد اختار جو

هداياه بنفسه ومن الطبيعي ان يعتقد

انك تحب الجياد كما يحبها هو

–ساحتفظ بها دوماً كذلك القلم

–سيفرح جو عندما يعلم

–وانـتـ؟

–هذه اللـيلـه سـاكـون فـرـحـه لاـيـ شـئـ

واـكـمـلـتـ شـربـ كـاسـهاـ وـهـيـ تـتـوقـ

لـلاـحسـاسـ بـذـراعـيهـ يـحـيـطـانـ بـهاـ وـهـيـ لـاـ

تجـرـوـءـ عـلـىـ الـالـتـقاءـ بـهـاتـينـ الـعـيـنـيـنـ

الـزـرـقاـوـينـ المـثـيرـتـينـ ثـانـيـهـ وـبـدـاـتـ الـموـسـيـقـىـ

وـوـضـعـ بـرـولـ كـاسـهـ وـوـقـفـ

-هل لي بها الشرف؟

وبعدها كانت ايدي بين ذراعيه وكانت

تشعر بتأثير قربه المدمر بينما كان وقع

الموسيقى يصبح متناغما مع وقع دقات

قلبها الخجل الا حراج الشعور بعدم

الراحه ذهبوا عنها وتحولت الغمامه

الزهريه امام نظرها الى اضواء حمراء ثم

ذهبيه واغمضت عينيها فمثل هذه

الاثاره لا يمكن لها ان تدوم فقد كانت

سابقه لا وانها

ـ شكرنا لك انسه ليستر كان الرقص

معك ممتعنا ارى سيلفيا قادمه الى هنا لذا

ساتركك معها وانتبه قليلا للضيوف

ووجدت ايدي نفسها تبتسم لسيلفيا

كانت تضع العقد والاقراط وسرت ايدي

لرؤيه كم يناسبان ثوب السهره الحريري

بلون الترکواز

–تعالي... لجلس ونتحدث

واطبقت يدا سيلفيا الدافئه على يديها

عندما التقى وسارت نحو مقعدين مريحين

–لم استطيع الاقترابمنذ وصولك

ظننت انك لن تأتي وكم سرت عندما

وصلت

وجلستا وابتسمت لها بحب ونظرت

باعجاب الى ثوبها الابيض

- تبدين جميله .. هيفاء وانيقه وانا ارتدي

هديتك شakra لك كثيرا لك الاعتقدين

ان الهدие جميله؟ سارتديها دائما

وساذكرك كلما ارتديتها والآن اخبريني

كيف استطعت القدوم؟

وشرحـت لها الامر وهزـت سيلفـيا راسـها

باـاهتمام

- لاـعملي كثيرا .. فلديك ما يـكفيك

الـاهتمام بـجو سـاتصل به لـشكـره عـلى

المديه سنsofar يوم الخميس صباحا لذا

لن اراكما قبل ذلك بوقت وما اريده

حقا هو ان تزورينا عندما تعودين الى

لندن ساعطيك العنوان

وتحدثنا معا بسعاده وتعجبت ايامي من

السرعه التي تصادقنا بها وكم اصبحت

تحب ابنه عم برول وقالت سيلفيا

–اليست الحفله رائعه؟ اكره ان تنتهي

لانني ساكون قد كبرت سنه

-لاتبدي حزينه هكذا تتعي بالحفله؟

-اتعلمين لدى شعور ان هذه اخر حفله

يقيمها برول وهو اعزب .. سجلـي كلامـي

سيكون متزوجا في مثل هذا اليوم من

السنـه المـقبلـه

واهتز العالم وتوقف بالنسبة لايبي في
تلك اللحظه حتى ان انفاسها جمدت في
حجرتها واصبحت الغرفه ضبابيه امام
عينيها وشعرت وكأنها تلقت لطمه قاسيه
وتاتعت سيلفيها وهي غير مدركه احسن
الحظ تاثير كلماتها على صديقتها
ـ انا احبه كثيرا وتنويت ان يستقر منذ
زمن طويلا لم يقل لي شيئا ولكن العمال
سيأتون الى القصر بعد مغادرتنا

سيعلمون على اصلاح جناحه الخاص
 وسيعيد ديكور غرفه الاولاد ولا بد انه
 سيريك التصليحات بعد ان تنتهي اتمني
 ان تكوني زوجته اي شخص ما عدا
 سيمون انها قاسيه ولا تناسبه
 وتخلى اللون عن وجه ايكي وشعرت
 بالجليد يزحف حتى قلبها وجلست
 هادئه في محاوله يائسه لتهدهئه عواطفها
 لقد احسست بكلمات سيلفيا كالسجين

قطع في كل الاماكن الحسنه في

جسلها

وجاء الانقاد على شكل ضابطين شابين

تقدما ليطلبوا شرف مراقصتهم ولبقيه

السهره دفعت نفسها في متعه الرقص

وعاد جول في الوقت المناسب لترقص

معه عده مرات قبل ان يغادرا القصر

وعلمت ايدي انه لاحظ فورا تورد وجهها

وارتجافها القريب من رجفه الحمى ولم

تندesh عندها عندما بدا بالمقدمات ليسا لها
عن السبب وهما في طريقهما الى الفندق
-هل رقصت كثيراً بعد ما غادرت؟ اتمنى
ان لا تكوني تعبه جداً وتغاليين بالعمل
للمره الثالثه ذلك المساء ذكر لها انها
تعمل بجهد كثير فاتخذت موقفاً عدائياً
وقالت بلهجه متحديه
-اجل .. لقد رقصت كثيراً ولست تعبه
شكراً لك انت ثالث شخص يذكرني ابني

اعمل فوق طاقتی انا افضل حکم علی
نفسی و هذا شانی لوحدي ولست ملزمہ

بالاستمتاع لای کان

-بوصفی طبیبک لدی الحق بان

انصحك

-اعرف هذا.. ولكنني اتمنى ان لا يعاملني
الناس وكاني بحاجه لرعايه واعتقد ان
شيئا لن يقال فيما لو كنت ارمله ولدي

ابن

-في هذه الحاله كنت ستلقي اعانه

تدعم ما تكسينه

-اجل... ولكنني راضيه بوضعي...لنغير

الموضع هل كانت زيارتك مهمه؟

-اجل...انها منزل اوجين بالтир طباخهم

جرح رجله فعالجت الجرح واصروا على

تناول العشاء معهم ثم عدت الى القصر

هل عرفت ان والدا ميل سيعودان

للسكن معا في باريس؟

وفرحت ايدي لهذه الاخبار الجيده وبان

الصبي سيعود الى اهله

-انني مسروره ربما ستحسن حاله يده

عندما يستقر سعيدا بين والديه

-لذا اريد ان اطمئن انك لن تمنحي

الكثير جو على حساب صحتك واريد

التاكد انك ستتصرفين بتعقل اثناء غيابي

-وهل انت مسافر؟

-اجل...هذا الاسبوع ساتقدم بامتحان

قبول لدراسه درجات عليا في الطب

واثمن ان يتم قبولي جورج ساتير يعتقد

انني سانجح

-وانا متأكده ايضا..وماذا عن عملك

هنا؟

-الطيب في المستشفى سيعتني بمرضائي

اثناء غيابي ساغيب حوالي الاسبوع

-والسياره التي اقرضتني اياها؟

ساتركها لما بعد حتى اعرف نهائياً ماذا

سيحدث

جو وانا ستفتقدك ولكنني اظنك تفعل

ما هو صائب شخص ما في يوم ما

سيكون سعيدا لأنك قررت أن تصبح

جراحا

ماتبقى من المسافه الى الفندق مضت

بصمت وعندما اوصلها حول الى

الفندق قال

—ساسافر مساء الغد لذا لن اراك ثانية

اعتنى بنفسك

واجابته

—وانـت ايضا... حظا سعيدا

الفصل العاشر

اتصلت سيلفيا من القصر يوم الخميس
صباحاً لتشكر جو على هديته لها
وللوداع فهم مسافرون عند الظهر وطار
جو فرحاً لتلقیه مكالمه هاتفیه خاصه له
وتحدثت ايمي بضع کلمات مع سيلفيا
وودعتها ثم اعادت السماعه الى جو

وهي تشعر بالحزن لفراق صديقتها ومن

ثم تناولا الفطور واوصلته الى المدرسه

طريق عودتها الى الفندق اخذت تفكر

بالدروس المسائية وقررت ان تذهب

لدرس ذلك المساء وتنهي الامر وترك

الامر لسيمون ماذا تفعل وستبلغها عند

اول فرصة

من كرم الاخلاق ان تعطي تلك المرأة

تحذيرا مسبقا عن نواياها بعدما قالته

عنها ولا يهمها ان تعرف السبب
الحقيقي وراء رغبه تلك المراه ان تتتابع
عنها الدروس كل ما تعرفه ان المراه قد
حطت من كرامتها امام برول
تدرجيا بذات روحها المعنويه ترتفع
فصداقتها مع سيلفيا ذكرتها بان العالم
لايزال مليئ بالناس من امثالها
لمصادقتهم وشعرت بالراحه ايضا لانها
ستنتهي كل اتصال بينهما وبين سيمون

فرصتها لا خبار سيمون بانها لن تستمر
بالدروس الم悲哀ه اتت في اليوم التالي
عند وقت الغداء فقد اقبلت سيمون الى
الفندق مع براندت فيتزر لتناول الطعام
وتركت ايي مكانها واقبلت نحوهما وهي

تبتسم

ورد براندت فيتزر الابتسame بلطف وبدا
وجه سيمون كا لحا وجافه في ضوء

الصبح

– هل لي بكلمه معك سيده
غرونويلد؟ لن اؤخرك اكثر من لحظه بعد
هذه الامسيه لن اخذ عنك دروسك

المسيئيه

وضاقت عيناهما الجميلتان في تحديقه
قلقه وافترت شفتاها الحمراوين عن
ابتسامه شاحبه

ولكن لماذا انسه ليستر؟ هل هناك من
مشكله؟

—مشكله؟ ولم يكون هناك مشكله؟

—ما هي الأسباب لعدم استمرارك بتقديم

هذه الخدمه لي؟

وجه سيمون اصبح الان متوجه
بالغضب هذه المراه مسؤوله عن جو

وفكرت ايي

-يحب علي ان اكون حذره جدا بما

اقوله

-لقد طلبت مني اعطاءك سببا سيده

غرونويد وساعطيك نفس السبب اقول
انني لا استطيع كشف الاسباب ولكنها

موجوده ارجو المغفره

وبرباطه جاش ابتعدت ايي عنها نحو
ضيف كان يقف امام طاولتها ينتظر
عودتها ومر بقيه اليوم دون احداث
وعلى الرغم من أنها لفقدان الاتصال
مع تلاميذها فقد وجدت نفسها سعيدة

بحريتها

مساء سفر جول الى انكلترا وجدت
ايي نفسها تفكير به وهي تنظف السياره
فقد أصبحت السياره لها اهميه عندها

وعزيزه عليها وستاسف لأن تخسرها في
النهايه سيبيعها جول وربما كان الثمن
الذى سيطلبه كبيرا عليها ووقفت تنظر
باعجاب اليها وهي تلمع ثم اخذت
تنظيف المقعد الخلفي ووجدت رخصه
السياره محشوره بين المقعد والمسند
الخلفي وكشف لها تفتش اخر حقيبه
كانت رخصه السياره باسم شيئا
ما كفار لأن زوجه جول الراحله والحقيقة

تحتوي على بعض المال وورقة مكتوبه
طويت بعنایه وعلى الورقة موجزه عن
دفعات توفیر بتاريخ يعود الى سنتين والى
جانب اخر دفعه كلمات
—اسبوعين اخرين وسيكون معی ما
يكفي لشراء معطف جديد
وبفضل كبير جلست على المقعد
الخلفي وأخذت تعد المال بالعمله
السويسريه كان المبلغ يوازي ثمانين

جنيها استرلينيا ورجعت ايدي المبالغ
المسجله على الورقه لتجد المال مماطل
واعادت المبلغ والورقه الى الحقيبه وهي
تفكير

ماهذا الامر الغريب ! لماذا تحتاج زوجه
جول للتوفير لشراء معطف جديد بهذه
السريه؟ مسكينه شيئاً لقد مات قيل
ان تشتري المعطف هل كان جول بخيلاً
لدرجه ان على زوجته ان تجمع القليل ثم

القليل كل اسبوع من اجل الشراء قطعه
ثياب؟ عندما قال لها بروول عن بخل جول
لم تصدقه وقتها والان بذات تدرك كم
قضت زوجته او قاتا مزريه معه لقد
جمعت المسكينه المال خفيه ليعود اليه
في النهايه لانه ملك له الان شعرت ايبي
بالانزعاج واول ما فكرت به التخلص
من المال باسع وقت ممكن وعليها ان
تسرع لرؤيه جول قبل ان يسافر

بعد عشر دقائق كانت في طريقها الى
منزل جول واخذت تفكك بنوع
المعيشة التي قضاها الزوجان معا وقررت
ان تصارحه بانها قرات الورقه واحصت
المال فقد يكون مثيرا ان ترى رد فعل
جول ولكونه رجل شحيح سيفتبط
لحصوله على المال وسيكون اقل
حساسيه المذكره الصغيره عن المعطف

الجديد ما شعرت به ايدي التي لم تقابل
زوجته ابدا

كان المنزل هادئاً بشكل غريب عندما
وصلت قرעת الجرس ثلاث مرات

ولكن دون جواب وشعرت بالخيبة لقد

كان اكثر راحه لها ان تخلص من المال

ثم لتسمع ما سيقوله جول عن الامر

وخطت الى الوراء وهي تحدق في النوافذ

الصامتة وكانت تلك اللحظات كالمهدوء

الذى يسبق العاصفة وفجاه سمعت
صوتا رجاليا هميقا يعزق الهدوء
—مساء الخير انسه ليستر يبدو انه
تسالين عن الدكتور بالحاج اتفى انلا
يكون احد ما مريضا؟
واجفلت واستدارت لترى برول يسير
باتجاهها بالطريقه السهله المستrixie
المعهوده وشعرت بالاضطراب وبالمم في
قلبها من حولهما كانت الاوضواء المساء

الرقيقة تملأ المكان بظلال سرية ثقيلة ثم
اصبح يقف إلى جانبها وهو ينظر بثبات
إلى وجهها الحمر وتمتمت وهي تشعر
بغبائها التام

—لا... لا أحد مريض... أنها... أنها
ليست زياره عمل اردت رؤيتها جول
حول قضيه شخصيه
—اذا لقد اتيت لتشاهديه قبل السفر
لقد اردت انا ايضا رؤيتها لاسباب اخرى

لقد اتصل جورج ساتير ليبلغ جول
الرساله وسالني اذا كان قد سافر ام لا
لذا اتيت لاراه
ووقفت تنظر اليه ويداها مشبوكتين
اما منها وهي تشعر بانها صغيره جدا
وساذجه وتحبه بجنون وهو يرمقها بنظره
ساحره وقد علمت انها لا تستطيع
تجنب العذاب الذي سببه هذا الحب
لها ثم تابع

-لابد انك ودعتيه قبل الان ام انك لم

تستطيعي مقاومه رغبتك بالقاء نظره

آخرى عليه؟

ربما كانت ايدي تبدو كالمحروميه لان تعbir

وجهه بدا يصفوا ولم ينتظر ردها فقال

-ساتصل بجورج واقول انني تأخرت في

توصيل الرسائله هل هناك رساله تودين

ابلاغها بحول عبر جورج

- لا... شكرًا لك.. يمكنني الانتظار إلى

ان يعود

- ربما يكون الأمر شخصياً جداً ولا

يتحمل وسيطاً هل هذا ما تعنيه؟ أتعلمين

انه ذاهب للتخصص وان معظم اوقاته

في السنوات القادمة ستكون مخصصة

للدرس؟ وان لا شيء يجب ان يلهيه؟

- اعلم ذلك... ومن غير المتحمل ان

تلهيه صداقتنا عن الدراسة

–ومع ذلك تسرعين متلهفه لالقاء نظره
عليه قبل ان يسافر؟ وحدقت ايمي بعظرها
الساكن بتعاسه وشعرت بشئ يصعد الى
حنجرتها ليجعل صوتها غريبا وجافا
–اجل ولكن بسبب شخصي جدا كما
قلت لك لا استطيع كشفه لواسطه
–من سوء حظك انك لم تلحقينه
ستشتاقين اليه دون شك ولكن رسائله
قد تعزيك

-انا متأكده من هذا ... والان ارجوك

عذرا

-طعا.. الافضل ان اذهب اولا

لاعطيك مجالا لارجاع سيارتك عمت

مساء انسه ليستر

عاده جو يحب نهايه الاسبوع ويستيقظ

عاده مع الطيور يوم السبت ليتسلق

سرير ايبي وي Sahla عن برنامج اليوم لذا

كان غريبا ان تستيقظ ايبي صباح ذلك

السبت في الثامنة على الهدوء ودون
رؤيه جو وانزلقت من السرير ووضعت
روبها ودخلت الى غرفته
خطوتين داخل الغرفه اخبرتها سبب عدم
استقاظه فقد عاني من نزف وهناك دم
على غطائه وهو مستلق على ظهره وقد
اغمض عينيه وتوقف قلبها عن الخفقان
وبذات ترتجف بربع واسرعت لتلقط
يده الصغيره بحثا عن النبض وكانت

اصابعها ترتجف بشده حتى انها لم
تكتشف مكان النبض
الساعه التي تلت كانت كالكابوس
وحضرت السيدة برولارد وقد اصفر
وجهها مثل وجه ايدي واتصلت بسياره
الاسعاف التي حضرت معه وكان
الطيب والممرضه بانتظاره وحمل الى
الداخل فورا وبقيت ايدي منتظره في
الممر بوجهها الشاحب ورفضت ان

تجلس في قاعه الاستقبال الخارجيه وبعد

فتره بدت لها وكأنها ابديه خرج الطبيب

وسار نحوها وقال

—انسه ليستر؟انا الدكتور لاكونت لقد

اخبرني الدكتور ماكفارلان كل شيء عن

حالة ابن أخيك ... تعالى ... اجلسني

لتحدث

واخذتها عبر الممر الى مكتب صغير

يحتوي على طاوله وكراسي وخزانه

واجلسها على كرسي في موجهه الطاوله

فسالته بلهفه

– كيف حاله؟

وجلس الى المبعد وراء الطاوله وحدق

بها ومال الى الامام ووضع ذراعاه على

الطاوله

– لقد طلبت القهوه

ودخلت ممرضه تحمل صينيه عليها

القهوه وقال

-٥...هاهي ضعيها على الطاوله

ارجوك..شكرا..ساصلبها بنفسي

وبعدما غادرت المرضه الغرفه صب

القهوه وقدم فنجانا لامي

-اريدك ان تشربي هذه اولا ثم استرخي

لقد تلقيت صدمه ويجب عليك ان

تستريح

-هل سيموت؟ افضل ان تقول لي

الحقيقة بدل ابقاءي مضطربه

وغضت على شفتيها لتوقف ارتجافها
ووضعت الفنجان خوفا من الصدمه
واضاف الطيب السكر لقهوهه واخذ

يرشفها

— اشربي قهوتك مثلثي اعتقاد انك لم
تنناولي شيئا هذا الصباح لذا اشربيها
وكوني فتاه طيبة
وبالتدرج اكتسبت ايدي بعضا من
هدوئه واضافت السكر لقهوتها

وارتشفت منها ثم وضعت الفنجان

بلهفه ووضع الطبيب فنجانه ونظر اليها

-اخشى ان يكون النبا سيئا عليك

انسه ليستر فالمسكين عاني نزيف حاد

-ولكن هل هناك امل؟

-لقد وضعنا له المصل... ولكن..

-هل استطيع ان اراه؟

–طبعاً ولكنه لا يزال غائباً عن الوعي
ولكن على شرط لا تدعني منظره
يكدرك وتذكرني أننا نفعل ما باستطاعتنا

وبقيت أيمى مع جو طوال النهار والليل
وكانت المرضات لطيفات جداً وجبن
لها القهوة باستمرار مع وجبت خفيفه
واصررن على أن تتناولها

ولكن ايدي لم تستطيع انتمس شيئا منها
وستمرت فقط في شرب القهوه وزارها
الدكتور لاكونت عده مرات خلال الليل
زارها ثانيه في اول ساعات الصباح ولم
تغير حاله جو ... ومات جو عند
الساعه الثالثه بعد الظهر ذلك اليوم
دون استعاده وعيه

الفصل الحادي عشر

ومن اسبوع وايامي تستيقظ كل صباح
وهي مدركه تماما ان جو قد ذهب وفي
عالم تغير امامها نهائيا حاولت عبثا ان
تجمع افكارها وخلال الليل الطويله
كانت تستلقى وهي ترتجف على الرغم
من دفء الفراش وكل حراره جسدها

كانت تستخدمنها في مشاعر ثائره

ومضطربه

ربما كانت قد اطلقت العنان كثيرا لخيالها

في انقاد ولد يتيم بائس محروم وهذه

الزيارة الى سويسرا كانت جزءا منه

الشعور بالفشل كان قاسيا والصدمة

الفجائيه بخساره جو ترك ارتباكا في

تفكيرها رفض ان يترك اي شيء يمر من

خلال الكل كان لطيفا جدا معها السيد

والسيده برولارد طلبا منها ان تاخذ
قسطا من الراحه ولكن الحياه
يجب ان تستمر حتى ولو فقدت معناها
وهكذا مضت ايامي بتنفيذ واجباتها
وابقت حزنها في داخلها وهي تتعدب
من اجل جو هل الليل طويله عليه
حيث هو كما هي طويله عليها حيث
هي؟ هل يشعر بالحزن والخوف من
دونها؟ لقد وعدته بان لا تتركه ابدا فكيف

ستستطيع وضع تلك الاموال بينها وبين
ذلك القبر الصغير على سفوح التلال؟
وبناء على طلبها ابعدت هي لغا كل
اشياءه عنها ولكن هناك اشياء يجب ان
تفعلها بنفسها مثل كتابه الى محامي جو
اما بالنسبة لجول فهناك وقت كاف
لتقول له عند عودته وكتبت للمدرسه
وللسيده غرونويلد شاكره لهم تقديم
اكليل الزهور ورسائل العزاء ولم تتلق اي

جميله مع رساله عزاء من برول .لقد

عاد!

بعد ظهر ذلك اليوم اخذت الباقه الى

قبر جو في الوقت الذي كانت عاده تاتي

به من المدرسه وكان القبر الصغير يقع

بين قبور اخرى مرتبه في موقع جميل في

مكان ليس بعيد فوق القرية

وكان مغطى بباتات صغيره من زهور

الجبال وضعها له زملاءه في المدرسه

وحدقت بها ايمي وقد نشف الدمع من

عينيها وقالت لها السيده برولارد

-لو انك تستطعين البكاء

ولكنها لم تستطيع كانت من داخلها قد

نشف مثل انيه زهور لم تستعمل منذ

سنوات واخيرا نزعت نفسها من تلك

البقعه الصغيره المثيره للاسى واستدارت

وراسها منحن لتتابع خطواتها عائده الى

الفندق

و شاهدت وهي ترفع راسها شخصا

قادما اليها وصرخت

- ابي !

ثم ركضت هابطه المنحدر لتلتقي به

- اوه .. ابي !

واخذ يراقبها وهي تركض وقد أصبحت

وجنتها الشاحبتين بلون الزهر وفker بها

انها لم تتغير لا تزال طفله وجهها الصغير

كله عيون جميل محبوب انها ايمي التي لم

يرها منذ ثلاث سنوات وقطب جبينه
فجاه لمrai نحوها ولمrai كل ما اخذه
منها جو ولكن هذا كله زال عندما
ضمهما بحنان بين ذراعيه وكررت اسمه
كانت صرخه من القلب بالاعطف
والرجاء والحب ثم ارتجف وجهها ودفنته
في صدره وقد فتحت ابواب الحزن

المغلقه

بعد ذلك بكثير وهم يتناولون العشاء في

الفندق سالته

– كيف عرفت بموت جو؟

وكانا يجلسان في غرفه الطعام في الداخل

وليس على تلك الطاولة الصغيرة في

الزاوية فهي لم تكن قادره على تحمل

الجلوس عليها

– لقد اخبرني المحامي

ـ اه يا ايي...انا افتقدك كثيرا

وهطلت دموعها وكانت عيناه حنونتان

تفحصان وجهها وجه يبدو عليه الألم

وعينان تفصحان بالمساهم

—لقد كان الحمل مستحيلاً عليك ما

كان على أخوك أن يتزوج امرأه رقيقة

الصحه مثلها كما لم يكن عليه اخذها

إلى إفريقيا اشعر بانه سيكون حياً اليوم

لو لم يقم باختيار خاطئ لزوجته

–لكن هذا ما حصل يا والدي لابد انه
كان يحبها كما احبتانا جو ومن
المؤكد انه سيفعل الشئ نفسه ثانية لو
انه عاش مره ثانية والآن اخبرني كل

أخبار الوطن

كان كل ما اخبرها ايها اخبار طيبة
العائله بخير امها تركت وظيفتها في المجله
واشتروا فندقا في اسكتولندا
–ولكن الن تفتقده لوظيفتك يا ايي

—لقد احببت المكان وستحبينه انت
ايضا اترین.. ليس عندنا فقط اماكن
لصيد السلمون ولرياضه الزوارق في
النهر بل نفكر باقامه مصعد للتزحلق لقد
اتيتك لاستشاره المهندسين هنا بالامر

—هذا رائع يا اي
—انت ضمن المشروع.. فنحن بحاجه
لموظفه استقبال
واعضت ايكي شفتتها.

—سافكر بالامر.. لفتره معقوله. فنحن

الان مشغولين جدا هنا ولا استطيع ان

اخذل السيد والسيده برولارد في وقت

يزدحم فيه الزوار

—ولكن ستاتين في النهايه . امك يخفق

قلبها انتظار لعودتك

-أجل اعتقدكم ستبقى هنا؟

-حولي الأسبوع .. سنتعشى في الخارج

غداً مساءاً

-صحيح؟

واستدارت عيناً إيمى من الدهشة وهز

راسه بالايجاب وتابع الاكل بمحته وقال

-هذا السمك لذيد ... ولكن انتظري

لتذوقى السلمون الذى نصطاده طازجا

-أبي... كنت تقول...

-أه.. أجل,,, سنتعشى مع صديق لك

قابلته في الطائرة وانا قادم الى هنا

-هل هو جول ماكافالارن..؟

-يبدو وكأنه اسكتلندي, من هو؟

-انه طيب كان لطيفا كثيرا مع جو

ومعي

—لا... فهذا فتى جذاب وجميل... انه
سويسري... اسمه برول دو بوليان اي بو في
—الدوق؟

واضطررت ايمي ونظر والدها الى حيرتها

الكبيره

—هل هو دوق؟ لم يقل هذا... ما هو
شكل الشاتو دي فلور؟

وابتسمت ايمي لنظرته القلقه

— انه ليس من الاثارت يا أبي الدوق
رجل ثري واعلى منا كثيرا كما اخشى
لقد كان لطيفا مع جو

— اجل لقد لاحظت هذا فقد كان
متكدرًا جدا عندما سمع بوفاته وأكثر من
مهتم بي عندما علم اني والدك ولكن
الا تحبينه؟

— لم اقل هذا لن اتعشى معه يا والدي لا
اريد الذهاب الى اي مكان

وابتسم ساخرا

ـ وهل لي ان اسأل لماذا؟

ـ لا اشعر بالرغبة هذا كل شيء

وقال بطء

ـ اتعنين انك لاتشعرين بالرغبة في

الذهب الى شاتو دي فلور

ـ انه لا يناسبني... امن المهم لك الذهب

الى هناك؟

- مهم جداً.. لقد كان مهتماً بفكره

مصدح الترجمة وسيدعون الخبراء لمناقشته

الموضوع وبعض الصناعين الاثرياء

للقاءي ستحتاج ممولين للمشروع كما

اخشى

- لكن بامكانك الذهاب وحدك

- انت بصحه جيده للذهاب وارفض ان

اقدم اعتذاراً واهيا لغيابك كم اكره

الكذب واضافه الى ذلك يعجبني الفتى

ولا اريد ان اغضبه

-ساذهب يا والدي

-انت فتاه طيبة

ولكن ايي لم تشعر بانها على ما يرام في

الامسيه التالية عندما كانت تقود

سيارتها مع والدها نحو القصر وتجنبت

ذكربرول وتحدثت عن جول والسياره

التي اعارها لها ولكن باقتراها من القصر

بدات تشعر بالتوتر لفكره رؤيه برو
ثانيه وبدات تخس بكل المشاعر السابقة
وبقيت صامتة
وقال والدها
- اذا انت لست مسوروه من قدومك
الي القصر كنت افكر ان هذا بسبب
عدم امتلاكك لثوب السهره ولكن يبدو
ان هذا ليس السبب فانا اشعر بالفخر
بك .. فانا لم اشاهدك من قبل بهذا

الجمال .. انا ارفض ان اعطيك زياذه
لا جعلك مزهوه بنفسك هذا الثوب
الا برض يعطيك شيئا ما تبدين شاحبه
قليلا ولكنني اعتقاد انك ستكونين اكثر
احمرارا قبل ان تنتهي السهره
وتساءلت ايي عما يقصد ولم يكن هناك
وقت لتساءله لأنهما كانا قد وصلا امام
القصر وشعرت بقلبها يقفز في داخلها
وعلق والدها

—ماهذا المكان الفخم

وخرج من السياره لينظر الى الواجهه

الحجريه الرائعه للقصر واضاف

—لقد فعلت حسنا بارتدائي ثياب

السهره

وجوده شجع روحها المعنويه وسرت ايبي
كم كان منظره لائقا ومميزا في ثوب
السهره ودخل الردهه وقد انيرت
بالألوان الزاهيه لشمس المساء
ووجدت برول ينظر اليها ويحييها بصوت
يعكس حزنه على جو ثم حيا والدها
وكانه صديق قديم وارتجفت ذراعها في
يد والدها دون ان يلاحظ

ووجدت الضيوف مجتمعين تحت الشريات
وكلهم رجال ، اربعه منهم وكان براشد
فيتزر واحد منهم والثلاثه الاخرون ربما
كانوا من حضر برويل للقائهم مع والدها
ولم يصل اي ضيف اخر وذهب الجميع
الى العشاء في غرفه جميله مليئه
بالكريستال والفضه وباقات الزهور مرتبه
على الطاوله

وحيست ايدي بين برول ووالدها وتناولت
ثالث دوره من الطعام قبل ان تلاحظ ما
أكلته وسمعت برول يتحدث بصوته
العميق مع احد الضيوف وكان واضحا
انه لم يشعر باي غضاضه لوجود ايدي
وسطهم وكالعاده جلب لها سحره جو
من الراحه الذي يميز اي حفله عشاء
وشعرت ايدي ان الضيوف الاخرين
ينظرون الى وجودها مثل الزينه للحفله

وعندما التفت برول للتحدى الى ضيف

على يساره سرقت ايمي نظره اليه كان

يبدو مكتمل النشاط ساحرا بتلك

العينين الزرقاويين وللحظات مؤلمه اشار

ذلك الرجل في حديثه الى سيمون ماذا

تفعل هذه الليله؟ ولماذا ليست

هنا؟ وعندما التفت برول فجاه التقى

بنظرتها وجعلتها عيناه الزرقاويين ترتجف

كم كان جذابا وسيكون على الدوام
 بذلك الوجه النحيل الساخر
 وذلك الشعر الاسود الذي اصبح
 منظره جذابا اكثر تحت انعكاس الضوء

الفضي

ووضعت الطرائد امامها وقد طهيت
 بشكل رائع واكلت ايدي بشكل الي دون
 ان تستطع بشهى ثم تبع العشاء قهوه
 لذيه مماثله بروعتها مع الاكل

ونهض ببرول وقال

ـ اعذروني يا ساده ساخذ الانسه ليستر

في جوله على القصر بينما تبحثون في

الاعمال بينكم

ونظرت الى والدها نظره اضطراب

فغمزها . لقد غمزها فعلا! ونهضت ايدي

وساقها ترتعشان وسمحت لبرول ان

يرافقها الى الخارج

وهكذا بدت رحله العذاب في
مشاهدت المنزل الذي حضره لعروسه
وبدموع تترفق في مؤخره عينيها بدت
تنظر الى الاثاث الانيق والخزائن من
خشب الماهاغوني وعليها فنون الحفر
اليدوي
والمرايا الفرنسيه ذات الاطر الذهبيه
واللوحات الجميله وفوق الجميع ستائر

مشمشيه دافئه مخمليه موشاه بلون

الكريم والذهب

وغرفه الاولاد زرقاء بلون قشره البيض

واخيرا الجدران المكسوه بالزجاج في

مكتبه الخصوصي

كانت ايدي تسير الى جانبه وخطواتها

تغرق في السجاد السمكي وهي تتوقف

لانتهاء الجوله قبل ان تصل حافه

الأنهيار غرفته كانت رجاليه محضه طاوله

كتابه جميله بتصميم رائع

ملايير بسندات مغطاه بقماش قطني

موضوعه على جاني المدفاه ولوحات

تعطي مزيد من اللون الى الجدران

وشعرت ايدي وهي لوحدها هناك معه

بشعور صادم و كانه يخيفها فاتجهت فورا

نحو المدفأه متسلله لماذا اتي بها الى

غرفته

وقفت هناك مسمره وكأنها طيف صوره
عكسيه امام الزرقه الفاتحه للسماء في
الخارج وتركزت نظراتها على نجمه بعيده
تشبت بها وكأنها طوق نجاه ثم اقبل
برول ليقف وراءها ووضع يداه على
كتفيها وادرتها ببطء لتواجهه وذعرت
لأول لمسه من يديه ثم بدت ترتجف
وجعلت الدموع عينيها واسعتان
ولا معتان وجهها شاحب وشعرها كحاله

يعطيها جمالاً اذا جمال غريب يلتقط

انفاسه

-هل هذا الدموع لجو؟ لو انك تحببـي

نصف ما كنت تحبـينه ساكون اسعد رجل

في العالم

وفي اللحظـه التاليـه كانت بين ذراعـيه

يعانـقـها بـلطف وخفـ لـونـ الـظـلـالـ فيـ

الـغرـفـهـ اـكـثـرـ تـحـيطـ بـهـمـاـ فيـ سـعـادـهـمـاـ

الـغـامـرهـ

كانت ايمى تعلم انها يجب ان تبعده عنها

ولكن بدلا من ذلك كانت تثبت به

ووجهها النحيل الرقيق يضغط عليه

وهمست

ـ ارجوك... لا يجب ان تتصرف هكذا

هذا ليس مناسبا

ـ لماذا ليس مناسبا؟

ـ بسبب سيمون

ـ وما دخل سيمون؟

–الن تزوجها؟

–كنت تزوجتها منذ زمن بعيد لو ابني

كنت راغباً بها

–انت لا تعرف ماذا تقول او تفعل...

وادرات وجهها عنه ولكنه اعاده بطرف

اصابعه ولعده لحظات حذفت عيناه بها

وهما تلمعان وشد ذراعه حولها وقاومته

ايبي وقالت متسله

–ارجوك دعني

وجعله توسلها يفلتها وقال بغضب

— الا تعجبك... معانقتي؟

ونظرت الى عينيه الزرقاء وضاعت

— يعجبني؟... اوه... يا برول... احبه!

وغرقت ايدي في بحيره من السعاده وهي

تتمتع باحساسها بقربه قرب عاطفته

وحبه وساها

— اتحببى؟

وهزت راسها بالايجاب وعيناها تلمعان

بالدموع وهست

-هل انت اكيد انك تحبني

وهز راسه وقال

-انا لا احبك بل اعبد كل شئ من

حولك احببت حنوك العميق على طفل

تعيس احببت صبرك لطفك طريقة

ضحكك الهدى انوثتك قدرتك على

اعطاء الحب انت تملكون كل الصفات

التي لم اظن ابدا ان اجدتها في شخص

حبيب جميل واحد

- لا اصدق انك تحبني هكذا

- سوف تصدقين قريبا!

وضمها ثانية بقوه اكثر واصبحت

الظلال في الغرفه اطول واطل القمر

ليرمي شعاعه عليهما وسالته

- الان يتتسائل ضيوفك عن سبب

غيابك؟

-يا حلوتي لابد انهم نسوا وجودنا الان

-امر فظيع ان تدعوني لوحدي وسط

الرجال

وظهرت ابتسامته في ضوء القمر بيضاء

-لقد احبوا هذا اضافه الى ذلك كيف

كنت ساحصل عليك

لوحدي؟ ستتزوجيني وقريبا؟

-وماذا عن وظيفتي؟

—سيجدون غيرك لقد طلبت الاذن من

والدك للزواج

—ماذا تقول؟

—لقد سر جدا الصدف ذراعها طويلا

لقد التقى والدك في لندن منذ ايام لقد

قال لي صديق مهندس بارع انه ذاذهب

الى لندن لقضاء عمل وهو هناك سيقابل

شخصا اسمه ليستر يهتم بمصعد للتزلج

في اسكتلندا في البدايه لم اجد له صله

معك

ثم هل تذكري تلك الليله التي رايتها
فيها عند منزل جول الا تظنين ان من

الغريب انني لم ارسل ساشا لتبليغ

الرساله بل قدمت بنفسي

-اظن هذا

-السبب الحقيقى انني اردت سؤال

جول عن اخباركم لقد وصلت الى ذروه

توتری ولم اعد استطيع الانتظار واملت
ان تعطيني ولو تلميح بسيط انك معجبه
بي قليلا و كنت خائفا ان افقدك وهكذا
ذهبت الى لندن وقابلت والدك كذلك
قابلت جول وتوضحت لي الامور قوله
لي كم كنت معجبخ بجول؟
اعجبت به كصديق وليس اكثير ولكن
برول اي قال انه التقى بك في الطائره

—لقد تقابلنا في الطائرة تدبرنا الامر
الليله السابقه على العشاء وامسكت
عيناه بعينيها وجعلتها تلك النظرة
ضعيفه ومد يده الى جيبيه واخرج عليه
وقال
—ارجو ان يناسب مقاسك لقد خمنت
مدى نحول يديك وقدرت المقارس
—اوه برول انه رائع

و حدقـت ايـمي بالـسولـيتـير المـاسي و هـو

يـضـعـهـ فيـ اـصـبـعـهاـ وـ سـاـلـهاـ

ـهـلـ هـوـ مـرـيحـ؟ـ

ـوـ جـمـيلـ ،ـ،ـ وـمـقـاسـهـ مـنـاسـبـ تـماـماـ

تـسـتـطـيـعـ شـرـاءـ كـلـ خـواـنـقـيـ

وـضـحـكـتـ وـنـظـرـتـ الـيهـ وـطـوقـتـ عـنـقـهـ

بـذـرـاعـيهـاـ

ـشـكـراـ لـكـ

وكانت هذه اخر كلمات تبادلاها قبل

فتره عناق طويله ثم قالت له

- اخبرني عن لوسيل داربيه هل كنت

تحبها كثيرا

- مسكينه لوسيل كانت طفله في الثامنه

عشر عندما ماتت نهايه ماساويه لفتاه

جميله لقد احبتها كشقيقه جميله صغيره

لقد كانت الولد الوحيد لعائله صديقه

ووقيعت في حب ضابط سويسري شاب

كان مستهترًا بعلاقاته الغرميه واغراها
بسياрته السبور التي كانت بالنسبة لها
رومانسيه جدا وعندما تخلى عنها كانت
محطمه الفؤاد وجست نفسها في الغرفه
لا شهر رافضه ان ترى احدا وجاء اهلها
لطلب المساعده مني وهكذا اخرجتها
من عزلتها وتصرفت وكان علاقتنا جديه
ثم عاد اليها الضابط وطلب رجوعها
فطلبت مني اعلان خطوبتنا لأنها علمت

اي نوع من الرجال هو وبعد عده
اسابيع قتل اثناء المناورات ودمرت حياه
لوسيل فقد كانت لاتزال تحبه على
الرغم مما كان وكنا في منتجع سانت
انطوان للتزلج عندما سمعت الخبر وقتلت
في نفس اليوم بحادث تزلج
-مسكينه لوسيل! هل كان حادثا فعلا؟
-لقد كانت خيره في التزلج ولم يبدو لي
الامر كحادث لقد اختفت فوق هوه

وعلامات تزلجها كانت ظاهره حتى قمه
الهوه حيث اختفت ولم نجد جسدها ابدا
ولكن كان هناك شهود قالوا انهم راوهـا
تسير بسرعه هائلـه ولم تبذل اي جهد
للتوقف واستمرت متعمده فوق الهـوه
ـربما كان الضابط قد اكتشف انه يحبـها
ايضا في النهاـيه وقد تحطم قلـبه كما
جري للمسكـينه لوسـيل ...
وامسـكت وجهـه بين يديـها بحنـان وتابـعت

—انا سعيده لانك انتظرتني
وكان عليه ان يظهر لها مدى سعادته هو
ايضا
وتزوجا في الكنيسه الصغيره الجميله
القديمه التي احمرت جدرانها بفعل شمس
القرون حيث كانت عائله برويل تبعد
منذ اجيال وحضرت عائله ايبي لحضور
الزفاف وكانت اختها المراهقه جيليان
الاشبينه مع سيلفيا ساتير الى كانت

اشبینه الشرف واذا كان ثوب سهره ایمی
الابیض قد اضفى عليها جمال فان ثوب
العرس الابیض الحريري قد فعل اکثر
من هذا بکثير فقد بدت مشرقه في تاج
صغری يمسك بالخمار على وجهها الذي
یسترسل من الخلف فوق ذیل طویل

مزخرف

كانت عيناهما ما زالتا يحيط بهما ظلال
من الحزن عل خساره جو مما اعطاهما

جمالاً مؤثراً والنظره الى رمّقها بها بروـل
وهي تتقدم نحو المذبح متابـطـه ذراعـه
والدـهـا لـن تنسـاهـا ما حـيـتـ وـكـانـتـ
الـكـنـسـيهـ مـكـتـظـهـ بـالـضـيـوفـ وـبـالـقـرـوـوـينـ
الـذـيـنـ اـتـواـ لـيـشـاهـدـوـ الـفـتـاهـ الـانـكـلـيـزـيـهـ
الـتـىـ اـسـرـتـ قـلـوبـهـمـ بـاـخـلاـصـهـاـ لـابـنـ
اخـيـهـاـ الصـغـيرـ
واما دـهـشـهـ ايـيـ فقد اـتـتـ سـيـمـونـ معـ
برـانـدـتـ فيـتـزـرـ وـعـلـمـتـ انـ بـرـولـ هوـ

الذى دعاها ولكن ايمى لم تتوقع قدومها
واخذت تعرض خاتم خطوبه جديد ليراه
الجميع وشعرت ايمى بالشفقه على
براندت الذى يستحق افضل منها
وجرى تناول الفطور بمناسبه الزواج في
القصر حيث بقى بعض الضيوف لقضاء
الليل وبعدها بفتره قصيره سافر
العروسان في رحله شهر العسل

وقفت ايدي على شرفه الغرفه في الفندق
الذى يطل على الرمال التي تغسلها مياه
البحر المتوسط في غلاله نوم غدا
ستذهب لتجول في مدینه علاء الدين
المليئه بالكنوز الشرقيه والجواهر والحرير
الناعم والجلود والسجاد واحديه النوم
المنمنه الرائعه

في وقت مبكر من ذلك المساء تناولا
العشاء في الفندق قبل مغادرته للتجول

في الضواحي وكان هناك تحت قمر
الصحراء فرسان من البدو في جلابيهم
الفضفاضه حيث رقصوا على جيادهم
وتبع ذلك الراقصات ووعروض السحر
ثم اصوات الطبول والمزامير الشرقيه
حيث شاهدا مراسم عرس شرقي اقيم
لزوجين شابين في ملابسهم البدويه
التقليديه

وانهمرت الدموع من عيني ايدي وهي

تذكر جو كم كان سيدب الحجـاد

الراقصه والتفت الى بروـل ووضـعـتـ

راسـها عـلـىـ صـدـرـهـ وـقـالـتـ بـحـزـنـ

ـلـقـدـ كـنـتـ اـفـكـرـ بـجـوـ لـقـدـ اـحـبـتـهـ يـاـ بـرـوـلـ

ـوـاـمـسـكـ بـرـاسـهاـ بـيـنـ اـصـابـعـهـ وـحـركـهاـ

ـبـلـطـفـ

ـبـالـطـبـعـ لـقـدـ اـحـبـتـهـ كـلـنـاـ اـحـبـنـاهـ يـوـمـاـ مـاـ

ـسـيـكـونـ لـكـ صـبـيـانـ لـكـ درـزـيـنـهـ لـوـشـئـتـ

—سأخذهم الى قبره واخبرهم كل شيء

عنه

وتنهدت ثم شعرت به يضحك بصمت

فالتفت اليه متساءله

—ماذا يضحكك؟

—اسف ... لم استطع منع الضحك هل

تصورين اثنا عشر صبيا لهم عيناك

البنيتان الحلوتان وهم ينظرون بوقار الى

قبر الصغير؟

-لن يكون لهم مثل عيني سيكون لهم

مثل عيناك ويشبهونك تماما

-الاثني عشر كلهم؟

-انت سخيف ! لن يكون لنا اثنا عشر

ولدا مع ابني ساحبهم جميعا مهما كان

عددهم

ورفعت وجهها عن صدره ونظرت اليه

-اه برول .. فكر بالامر فقط ! صبي او

اثنان لنا الن يكون الامر رائعا

–بل ستكون حياتنا كاجنه يا حلوي
وبرقف وامتلاك كامل ضمها واخذ
يسح الدموع عن وجهها واحست
بالدفء الجميل وهي تضع ذراعها
حول رقبته لتعلق بع بحب شديد وبدا
كل ما حولهما كالسحر الغامض ليله
سحر تونسيه وقد اغلق سحرها عليهما
في عالم خاص بهما

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية
والمميزة

زوروا

موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

نسخة مكتوبة حصرية مهداة لمشتركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تُهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير وأحلام و مختلف

الروايات الرومانسية الحصرية و المميزة

النهايه

